الرّاصد

EL-RASSED

لسان حال المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية، وثورة أول نوفمبر 1954. تصدر كل شهرين . 80 د ج

2002 مارس - أفريل عدد 02 ISSN: 1112-3583 ربيع الأول 1423 - 8-2002

نداء الرئيس بن خدة الى الشعب

القى الرئيس بن يوسف بن خدة رئيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية على الساعة الثامنة والنصف من الليلة البارحة خطابا قال فيه :

« بسم الله الرحمان الرحيم

ايها الشعب الجزائري

بعد شهور من المفاوضات الصعبة الشاقة تحقق اتفاق عام في ندوة ايفيان بين الوفد الجزائري والوفد الفرنسي

وهذا نصر عظيم للشعب الجزائري الذي اصبح حقه في الاستقلال مضمونا . ونتيجة لذلك باسم الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية المفوضة من طرف المجلس الوطني للثورة الجزائرية ، فاني اعلن وقف اطلاق النار في كامل انحاء الوطن الجزائري ابتداء من يوم الاثنين 19 مارس 1962 ـ على الساعة 12 بالضبط

واني باسم الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية اصدر الامر الى جميع قوات جيش التحرير الوطني المحاربة بالتوقف عن العمليات العسكرية وعن النشاط المسلح في مجموع التراب الجزائري

ايها الجزائريون والجزائريات

مضت الان سبع سنوات ونصف منذ ان حمل الشعب الجزائري السلاح ليفك حريته واستقلاله وسيادته الوطنية

فالمجد للشعب الجزائري الذي سجل في هذه الملحمة الكبرى اروع صفحة من تاريخه

ورحم الله كل ضحايا الكفاح وجميع الشهداء الذين سقطوا في ميدان الشرف ليحيا الوطن الجزائري

والمجد لجرحانا الذين لا حصر لهم والذين واجهوا قوى الاستعمار المتكالبة وعرضوا حياتهم للخطر

والمجد للمناضلين في جبهة التحرير الوطني الذين كانوا في طليعة المعركة

والمجد للمساجين والموقوفين في المعتقلات الذين تألموا في سجون الاستعمار »

اليكم جميعا تعلن الامة جميعا اعترافها الابدي لتضحيتكم الاجيال القادمة مثلا اعلى وتجعل منكم ذكرى خالدة

فبفضلكم وبفضل اخلاصكم وتضحياتكم التي لا حد لها تحققت انتصارات ضخمة في طريق التحرير

لقد تجند اكثر من مليون جندي فرنسي لقهر شعبنا واستعملوا في سبيل ذلك كل اسلحتهم العصرية من طائرات ومدافع ودبابات وسفن حربية

وبلغ بعدونا ان اقحمت ثلاث وثلاثون عدد كبير من الاصدقاء في العالم

فالى اخواننا العرب في المغرب والمشرق والى جميع الافريقيين والى الاقطار الاشتراكية والى شعوب العالم الثالث والى الديموقراطيين في فرنسا

ان نهاية المفاوضات بين الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية والحكومة الفرنسية هي عبارة عن مرحلة جديدة في تاريخ بلادنا .

وان قرار وقف العمليات العسكرية فوق مجموع التراب الوطني هي نتيجة الاتفاقيات ابرمت على اساس ضمانات تتعلق بتقرير المصير وبمستقبل البلاد

ان محتوى هذه الاتفاقيات يتمشى مع مبادئنا الثورية التي اعلناها اكثر من مرة وهي :

١) الوحدة الترابية للجزائر في حدودها الحالية وهذا ما يقضي على كل محاولة مكشوفة او مستترة لتجزئة الجزائر في الشمال او تقطيعها من صحرائها

٢) استقلال الجزائر ـ ان الدولة الجزائرية ستتمتع بجميع مقومات السيادة بما في ذلك الدفاع الوطني والسياسة الخارجية واتجاهها الخاص في الداخل وفي الخارج

٣) وحدة الشعب الجزائري التي اعترفت بها فرنسا وبهذا تحقق من [illegible] مجزئة الشعب [illegible]

PEUPLE ALGERIEN !

Après plusieurs mois de négociations difficiles et laborieuses, un accord général vient d'être conclu à la Conférence d'Evian entre la Délégation Algérienne et la Délégation Française. C'est là une grande victoire du Peuple algérien dont le droit à l'indépendance vient enfin d'être garanti.

En conséquence, au nom du Gouvernement Provisoire de la République Algérienne, mandaté par le Conseil National de la Révolution Algérienne, je proclame le cessez-le-feu sur tout le territoire algérien à partir du Lundi 19 Mars 1962, à 12 heures. J'ordonne, au nom du Gouvernement Provisoire de la République Algérienne, à toutes les forces combattantes de l'Armée de Libération Nationale l'arrêt des opérations militaires et des actions armées sur l'ensemble du territoire algérien.

(Président BENKHEDDA).

EL MOUDJAHID

الثورة هي الشعب والشعب للثورة

المجاهد

يوم الثلاثاء ١٤ شوال ١٣٨١ — ٢٠ مارس ١٩٦٢ — عدد خاص ١١٧ — ١٢ صفحة ، الثمن ٤ فرنك

لسان حال المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية، وثورة أول نوفمبر 1954
تصدر كل شهرين

الإيداع القانوني: 2002-8 ر.د.م.م. ISSN : 1112-3583

الفهـــرس

4 إفتتاحية الراصد
-بقلم الدكتور عبدالله حمادي

6 بيان صحفي
-...من نشاطات وزير المجاهدين

8 حدث الشهر
عيد النصر
إتفاقيات إيفيان
منظمة الجيش السرّي
صفحات من تاريخ منظمة الجيش السرّي في الجزائر

19 كرونولوجيا

22 شهداء مارس

28 منتدى الذاكرة
المجاهد صالح بوبنيدر

30 ملف الشهر
عبد الحميد بن باديس
المؤتمر الإسلامي الجزائري
وموقف نجم شمال إفريقيا من مطالبه
الطيب العقبي

36 للتاريخ والمعرفة
الأمير عبد القادر

44 آراء حرة
تأبين المجاهد المرحوم يوسف بعلاوي
لأخيه الشهيد أحمد الزين

54 مكتبة الراصد

64 وثيقة من الأرشيف

66 من ديوان الراصد
ربيع النصر

المدير العام:
د.عبد الله حمادي

رئيس التحرير:
د.عبد الله حمادي

هيئة التحرير:
نعمان اسطمبولي، كريمة قدور،
أحمد مسعود سيد علي،
خضراء بوزايد، سعاد الحداد،
منصور حكيمة

الهيئة التقنية
نصيرة طايبي، نوال ليمان

المركز الوطني للدراسات والبحث
في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954
63، شارع انتصار 23 نوفمبر 1836،
الأبيار الجزائر

الهاتف: 021 92.23.24 / 79.36.21
الفاكس: 021 92.13.24
البريد الإلكتروني: cnerh54@yahoo.fr
موقع الأنترنيت: http://www.cnerh.org.dz

رقم حساب الخزينة: 197/800
رقم الحساب البريدي: 339213CLE43

الإشراف الفني:
منشورات ثالة
107، شارع أحمد بوقرة، الأبيار.
الهاتف: 021.92.36.58
الهاتف / الفاكس: 021.92.42.11

ملاحظـــة:
الآراء الواردة في هذه المجلة لا تعبّر بالضرورة عن اتجاهات يتبنّاها المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954.

بقلم الدكتور عبد الله حمادي

عيد النصر

رغم أن عيد النصر هو يوم التاسع عشر مارس 1962 إلا أن الشعب الجزائري أبى إلا أن يُصرّ على تأجيل موعد "الفرحة الكبرى" ليوم آخر يحمل أكثر من معنى ويختزن أكثر من مغزى ... إنه ببساطة اليوم الذي شهدت فيه الجزائر لحظة الانكسار والاستسلام المقيت ؛ ورغم مرور السنوات الطوال، وحضور موعد الفرحة الكبرى فإن الذاكرة الشعبية الحُبلى بالمواجع والمواسم لم تتمكن من محو رواسب ذلك اليوم المُشين لأنقِ الجزائر وتوهُّجها وبالتالي فقد أُجِّل يوم الفرحة الكبرى ليوم قادم من رَحِمِ الأحزان الدفينة حتى يكون بمثابة المحو الأبدي لانتكاسة "الدّاي حسين" في الخامس من شهر جويلية من عام الدماء والدموع 1830 ؛ لذا قرر الشعب الجزائري العنيد أن يجعل من يوم الخنوع موعدا للرّفعة والتسامي فكان التاسع عشر من مارس 1962 يحمل في رَحِمِه خُصوبة موعد اقتطاف سنابل النصر وبه ــ فقط ــ يكون الإندثار الأبدي لهشيم الجرح من وجه الجزائر.

إن التاسع عشر مارس إذن، هو يوم للثأر أكثر منه يوم للفرحة ولعل في مثل هذا التصميم العنيد وجه من وجوه إصرار الشعب الجزائري على اجتثاث الأنفاس المخنوقة في صميم كبرياء "الذّات" الجزائرية المسكونة بروح المقاومة والتحدي... لذا قال الشاعر محمد العيد آل خليفة :

قد جاء نصرك غاسلا للشعب من عار احتلال الأجنبي مُطهّرا

إنها علامة من علامات البحث عن الكمال والتطاول عن عاديات الزمان مهما جلّت قدرها، بل قل هو الإصرار من أجل إدراك الكمال غير المنقوص، أو المشوب بوصمة يوم المأساة ... وما أمرّها من كبوة !! لذا قال محمد العيد أيضا بمناسبة يوم النصر بلغة الانبهار :

واعجب لشعب قام حيًّا بعد ما قد كان مُذْ قرن وثُلْث أقبرا

كلّ هذا، وغيره كثير، أجبر الجزائر أن تجعل من يوم مأساتها يوما لاحتضان النصر والتلفظ علانية بمتاف الحرية... إنه يوم عربدة النفس الثائرة ساعة انتقامها من حُرقة الكبوة وغُصة النكوص ؛ فكانت المسافة ما بين التاسع عشر مارس 1962 والخامس من شهر جويلية 1962 بمثابة جسر العبور من الزمن الغابر إلى الزمن القادم الذي شاءت الجزائر بفضل نضالات أبنائها وتضحياتهم أن تجعل منه موعدا للفرحة الكبرى ؛ أو لفاتحة السعادة بلغة مالك حداد، لذا حَقّ للشاعر أحمد سحنون أن يكون سبّاقا في تخليد هذا اليوم فخصه بقصيدة مطولة تحمل عنوان "بمناسبة إيقاف القتال" ولعلها القصيدة الفريدة التي كُرِّست لهذا اليوم الأغر، مخاطبا إياه في أوّل فرصة تعقب توقيف النار ليهتف مع الجموع التي اغمرت حناجرها مدوية :

اليوم ينعم بال كل شهيد في خلده ويقيم أعظم عيد
ويقول كل فدائي في حفلة اليوم قد حطمت كل قيودي
اليوم يفتخر "الأمير" بنسله ويقول أبنائي وفوا بعهودي
وبنوا كما أبي وشادوا للعلا مثلي، وزادوا في الفخار رصيدي
... والشعب يهتف كله مستبشرا يافرحتي نضجت ثمار جهودي"
فاسمع أغر قصائدي في عيدها فبوحي لورقها نظمت قصيدي

إنه الموعد الذي كان متأكدا من قدومه الشاعر مالك حداد في ثنايا ديوانه " الشقاء في خطر " حين تحدث بلغة العرّاف قائلا :

... أنا متأكد من ساعة الفرحة

الفرحة ستكون في الجزائر ؛

في تلك المداشر التي ستعرف ميلاد الأطفال

الأطفال سيذهبون إلى المدارس ؛

إنها فاتحة السعادة ...

هذه الأنفاس الشاعرة التي تجمع المصادر أن يوم النصر أوشك أن يفقدها الكلام شأنها في ذلك شأن تلكالعجوز الجزائرية التي تُروى حكايتها في أريافنا العميقة وهي تجابه يوم النصر بنوبة من البكاء الشديد الذي لم تبك يوما مثله فلما سُئلت عن سبب بكائها وهي تشهد يوم النصر الموعود، وتذرع مع الذّارعين نكهته السارة أجابت بلغة براءة الأطفال وبطيبة القلب الجزائري المضرّج بأهوال السنوات الاستعمارية : " لقد كنت طيلة أيام الثورة أنتظر يوم النصر ليعود لي و لدي المجاهد لكنني اليوم لم أعد انتظر شيئا!... "

ربما كان هذا، وغيره، سببا في إرغام الكلام على التعطُّل في حضرة مُعجزة السلاح وما حققه ميدانيا لذا، لم يكن شاعر الثورة الكبرى والمُحرِّض عليها مفدي زكرياء مخطئا في نبوءته الشعرية. لقد أدرك بصوته المارد منذ الوهلة الأولى صعوبة فاتحة كتاب القصاص، وأدرك خطورة المطبّ الصعب فلهج بعد تمعُّنه الدقيق في رصاص الفاتح من نوفمبر 1954 ليؤكد لازمته المُدوية :

نطق الرصاص فما يباحُ كلامُ وجرى القصاص فما يُتاح ملامُ

وقبله ذكّر بصعوبة المطبّ الشاعر محمد العيد آل خليفة حين قال وهو بصدد التذكير بمجازر 8 ماي 1945 وما نجم عنها من قطيعة آمال الجزائر مع المستعمر قائلا :

وتحولت لغة التخاطب بيننا لغة بها جوّ السلاح تعكّرا

ذاك اليوم الذي أبسطُ ما يُعرفُ به " أنه يوم النصر" أو يوم "ثمن الحرية الحمراء " فأي عُنفوان أزكى و أنقى من قُدسية ذاك اليوم المبين!!

إنه الحدث المهيب الذي تُوّج بيوم النصر كأمر واقع وذلك في التاسع مارس من عام 1962 وكان وحده كافيا ليجعل الجزائر، في مثل هذا اليوم، تمد يدا للسلم و تحتفظ بالأخرى مشدودة على الزناد، ولم تتهافت قافت القُصارى على موعد إيقاف النار، ولا قافت الاستجداء المشوب بالتوسل ؛ بل زحفت إلى هذا اليوم بأنفة الكبرياء وخطوة الواثق المُقتدر الذي يستند إلى رصيد من التبصُّر والبصيرة التي حنّكتها الخبرة الواعية وطول المِرَاس العنيد وعِراك السنوات المحملة بالمعاناة والثبات...

كان يوم النصر سمة ضاق بمحملها الوُجود. وكان في الوقت ذاته دمعة حَرّى انسدلت من كل عين أبية أفرعتها صرخة شهيد و فقيد وهي تتوارى مُحلّقة وراءها صدى لا ينقضي، وكان وُقعهُ في مسمع يوم النصر كفيلا بأن يحدث الرجفة والارتجاج، ويرسم الصدمة والخفوت في صوت الملايين من الجزائريين المتوثّبين للاحتفاء بالفرحة الكبرى بقلوب عارية وأياد مُشرعة للأهازيج المدوية في المدن والأرياف... ويالها من أهازيج...!!

كان يوما تجاوز مداه ليسع كل قُلوب الإنسانية المتعطشة للفرحة والانتصار والتحرر... وكان أملا مشهودا أعاد البسمة إلى شفاه الأمة العربية الظامئة إلى نكهة البطولة والتي افتقدتها منذ موقعتي "عين جالوت "و" حطّين" فكان على هذه الأمة الحُبلى بالمفاخر أن تنتظر القُرون الطوال لتحتفل من جديد "بيوم الغروبة" الذي دشنته ملاحم البطولة في قمم "جرجرة" و " الأوراس " ... و... و...

كان حدثا، وكان موعدا، و كان نقلة نوعية نحو الأمل المتجدد والعريض بعد طول انتظار واصطبار لذا، فيوم النصر الذي تخلده الجزائر في كل سنة هو بمثابة الصفحة المتجددة التي تضيف في كل مرة الوثب و الانطلاق إلى سجلّ المفاخر... إنه يوم مُشاع لكل النفوس المقهورة بجبروت الاستعلاء حيثما كان، و بغطرسة القمع الاستعماري البغيض.

لذا كان يوم النصر بالجزائر كفيلا بأن يجيز لحظة الخشوع والوجوم والصمت الرهيب الذي شاءت الأقدار أن تجعل من يوم فرحته تختلط بدوي الرصاص الغادر الموجه إلى صدور الجزائريين الأبرياء من طرف زبانية المنظمة السرية الإرهابية الاستعمارية "O.A.S" فيدمج غُنوة بزغاريد الاحتفال بيوم النصر... وما أشدّها من زغاريد وأهازيج بالرغم من الرصاص الغادر المحاول عبثاً خنق إرادة التحرير...

بيان صحفي

من نشاطات وزير المجاهدين

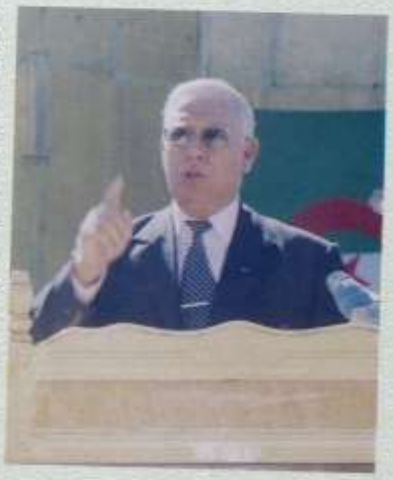

تنفيذا لبرنامج الحكومة الرامي إلى حماية التراث التاريخي والثقافي والمحافظة عليه، وتخليدا لمآثر الشهداء وأبطال الثورة التحريرية المظفرة، قام معالي وزير المجاهدين، السيد محمد الشريف عباس، بالإشراف على مراسيم إحياء أحداث تاريخية وتدشين مرافق عمومية هامة بعدة ولايات من الوطن.

فبولاية أم البواقي، أشرف السيد الوزير على مراسيم إحياء الذكرى الـ 45 لإستشهاد البطل الرمز محمد العربي بن مهيدي، وذلك يوم 03 مارس 2002، وكانت المناسبة فرصة للقيام بزيارات ميدانية من بينها:

- زيارة المعلم التذكاري ببلدية عين مليلة،
- زيارة بيت الشهيد الرمز محمد العربي بن مهيدي، الذي حول إلى معلم تذكاري

كما أشرف وزير المجاهدين، على افتتاح أشغال الندوة التاريخية الرابعة الخاصة بنضال الشهيد العربي بن مهيدي.

هذا، وقد إحتضنت ولاية البليدة الإحتفالات الرسمية للذكرى الأربعين لعيد النصر، وذلك يوم 19 مارس 2002.

وعلى هامش الإحتفالات هذه، أشرف وزير المجاهدين، السيد محمد الشريف عباس، على مراسيم تسمية الشارع الرئيسي، الذي يتوسط المدينة، باسم شارع 19 مارس 1962، كما قام بوضع الحجر الأساسي لإنجاز مدرسة إبتدائية وقاعة للأرشيف بمقر الولاية.

هذا، وقد قام بتدشين عدة منجزات هامة، من بينها:

- مشروع تزويد قرية عين الكورس بالمياه الصالحة للشرب، ومقر المجلس الشعبي الولائي.

وبالمناسبة أيضا، قام بزيارة مقبرة الشهداء بمدينة البليدة، وكذا برج بوليناك التاريخي، كما أشرف على فعاليات الملتقى التاريخي الذي نظم بالمناسبة.

بولاية باتنة، أشرف وزير المجاهدين على مراسيم إحياء ذكرى إستشهاد البطل الرمز مصطفى بن بولعيد، وذلك يوم 22 مارس 2002، وعلى إفتتاح الندوة الوطنية حول مآثر الشهيد ونضاله.

وبالمناسبة، قام السيد الوزير بزيارة وتفقد عدة مشاريع من بينها:

- تفقد ملحقة المتحف الوطني للمجاهد،
- زيارة مقبر الشهداء بقرية تازة، أين ترحم على أرواحهم الطاهرة.

ودائما في إطار تطبيق برنامج الحكومة، قام معالي الوزير بزيارة عمل وتفقد إلى ولاية قسنطينة يوم 25 مارس 2002، حيث أشرف على عدة تدشينات منها:

- تدشين ملحقة المتحف الوطني للمجاهد،
- تدشين مقر المديرية الولائية للمجاهدين
- تدشين مقبرة جديدة للشهداء.

كما كانت المناسبة فرصة لزيارة مركز التعذيب والإعتقال ببلدية زيغود يوسف، وقد أشرف على إفتتاح ملتقى حول الإنعاش الإقتصادي بمدينة قسنطينة.

وإحياءا لذكرى إستشهاد العقيد عميروش والقائد سي الحواس، التي إحتضنت مراسيم إحيائها ولاية المسيلة يوم 28 مارس 2002، قام وزير المجاهدين بتدشين وتفقد عدة مرافق بالولاية، كما أشرف على إفتتاح ملتقى حول الشهيدين، حيث ألقى كلمة بالمناسبة.

بولاية قسنطينة، أشرف السيد محمد الشريف عباس، وزير المجاهدين، على مراسيم إحياء ذكرى إستشهاد شيهاني بشير، وذلك يوم 04 أفريل 2002، وكانت فرصة للقيام بتدشين بعض المرافق بالولاية، وإفتتاح أشغال الندوة التاريخية حول الشهيد.

وتضامنا مع الشعب الفلسطيني، أشرف معالي وزير المجاهدين، على مسيرة تأييد ومساندة للقضية الفلسطينية، وذلك يوم 18 أفريل 2002 بولاية تبسة.

حصيلة نشاطات المركز
مارس - أفريل

02 مارس 2002

ندوة تاريخية حول الشهيد لعربي بن مهيدي / نادي المجاهد اليومي

03 مارس 2002

ندوة تاريخية حول الشهيد العربي بن مهيدي / أم البواقي

03 مارس 2002

ندوة تاريخية حول الشهيد العربي بن مهيدي / متحف المجاهد

11 مارس 2002

ندوة تاريخية حول الشهيد أعمر أوذني المدعو موح البنش / فندق السفير

14 مارس 2002

منتدى الذاكرة الشهري مع المجاهد صالح بوبنيدر / المركز

من 17 إلى 19 مارس 2002

إحياء الذكرى الـــ40 لعيد النصر / إليزي مع تحضير ملف

26 مارس 2002

ندوة تاريخية حول مصطفى بن بولعيد / متحف المجاهد

ندوة مغاربية حول راهن الشعب المغاربي / المكتبة الوطنية

01 أفريل 2002

محاضرة الدكتور عبد الله حمادي / المجلس الأعلى للغة العربية

02 أفريل 2002

ندوة تاريخية حول الشهيد العقيد لطفي / متحف المجاهد

15 أفريل 2002

اجتماع اللجنة الوطنية لتحضير

"حفلات إحياء الأيام و الأعياد الوطنية و هذا برئاسة الأمين العام لوزارة المجاهدين.

محاور الاجتماع :

إحياء الذكرتين الـــ57 لمجازر 8 ماي 1945 و الذكرى الـــ46 لليوم الوطني للطالب 19 ماي

22 أفريل 2002

مواصلة تحضير حفلات إحياء الأيام و الأعياد الوطنية

محاور الاجتماع :

ضبط برنامج الاحتفال بالذكرى الـــ57 لمجازر 8 ماي 1945

مواصلة التحضير لإحياء الذكرى الـــ46 لليوم الوطني للطالب

مواصلة التحضير للاحتفال بالذكرى الـــ40 للاستقلال و الشباب

29 أفريل 2002

إجتماع الجنة الوطنية دائما بمقر وزارة المجاهدين و هذا برئاسة أمينها العام.

حددت المحاور بما يلي :

المصادقة على برنامج إحياء 8 ماي 1945

مواصلة التحضير لإحياء اليوم الوطني للطالب

مواصلة التحضير الذكرى الـــ40 لعيد الاستقلال و الشباب

عيد النصر

اليوم الذي جاد به الدهر مرة واحدة

للجزائر أعياد عديدة، دينية ووطنية، فالاعياد الدينية من شانها أن تذكر وترسخ العقيدة الإسلامية بمبادئها السمحة، وقيمها الحضارية النبيلة الخالدة،أما الأعياد الوطنية فهي عبارة عن محطات ومواقف تاريخية تسجلها الذاكرة الشعبية، لتستمد منها الأجيال عبر العصور والدهور مفاخرها واعتزازها، لأنها سجلت بدماء زكية لملايين من الشهداء والشرفاء.

الأستاذ: ابراهيم مياسي جامعة الجزائر

نحتفل هذه الأيام بعيد من أعز أعياد الجزائر، ألا وهو الذكرى الأربعون لـ: " عيد النصر " والمتمثل في نصر الثورة الجزائرية على قوى الطغيان والشر وذلك بإيقاف القتال بين المجاهدين الجزائريين وقوات الاحتلال الفرنسي بالجزائر بتاريخ 19 مارس 1962م. فهذا اليوم هو من الأيام الخالدة في تاريخنا المجيد، لا يجرد به الدهر إلا مرة واحدة، إذ أنه يوم مشهود لم تعرفه الأمة العربية والإسلامية كلها منذ سقوط الأندلس في القرن الخامس عشر ميلادي، حيث كانت الإنكسارات تلو الإنكسارات، حتى جاء هذا اليوم الأغر ليرفع رأس الجزائر - أولا - ومن وراء ها العرب والمسلمين عالياً شامخاً بهذا النصر المبين. غير أنه للأسف الشديد، قد أهمل هذا العيد في البداية وغيّب لفترة طويلة من عهد الإستقلال، بسبب الخلاف الذي حصل ما بين الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية إبان الثورة والقيادة العامة لجيش التحرير الوطني حول عدة قضايا خطيرة في مسيرة الثورة ومنها إتفاقيات إيفيان - ونترك الآن هذه القضايا للأيام فهي كفيلة بها، كي تختمر في وسط التاريخ لتتفاعل مع الزمن، ولتولد لنا حقائق تاريخية في المستقبل -.

ذلك أن مضاعفات إيفيان وما نتج عنها من معاهدات واتفاقيات تعتبر من المعالم البارزة، بل من المنعرجات الحاسمة في مسيرة الشعب الجزائري التاريخية.

إن هذه المفاوضات تمثل نهاية المطاف للسياسة الفرنسية في الجزائر بأشكالها الجائرة التي كرست الظلم والتعسف والجوع والمرض والفقر والجهل ...إلخ والذي دام أكثر من مائة وثلاثين سنة (1830 - 1962م) .. كما أنها تعد تتويجا لتراسيات تاريخية من جهاد ونضال مريرة وشاق من ثورات شعبية في القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين إلى جهاد سياسي طويل وصعب والذي وصل إلى طريق المسدود. فانفجرت كلها في ثورة مباركة في أول نوفمبر 1954م. والتي ألت على عاتقها مهمة طرد الإستعمار وإفشال مخططاته بالمنطقة والبلوغ بالجزائر إلى الحرية والإستقلال في إطار وحدة الشعب والأرض. وهي الغاية التي ما كان ليتم بلوغها لولا سبع سنوات ونصف من الجهاد المسلح والكفاح السياسي والتضحيات الجسام. إذن إنطلقت المفاوضات من قوة الثورة واستراتيجيتها لتحقيق الأهداف الأساسية التي حددها بيان أول نوفمبر 1954 م. فهي ثورة شعبية - من الشعب وبالشعب - هذا الشعب الذي لم يكن أي شيء في يوم من الأيام الحالكة للعهد الإستعماري، أصبح هو كل شيء أيام الثورة، لهذا كانت الثورة راشدة وناضجة تفرض على مائدة التفاوض ثوار يعبرون على رغبة الشعب ومطامحه. لقد كانت المفاوضات صعبة وشاقة منذ بدايتها لهذا دعماها الشعب بكل قواه، وقد تجلى هذا الدعم في عدة مظاهر تذكر منها الإنتفاضات الشعبية الرائعة والعارمة التي جرت يوم 11 ديسمبر 1960 م في الجزائر العاصمة وقسنطينة ووهران وبعض المدن الكبرى الأخرى وقد انطلقت من مدينة عين تموشنت، ولاشك أن هذه المظاهرات برهنت على تماسك الثورة وصلابتها فكان لها التأثير الواضح على سير المفاوضات. وبعد شهرين على هذه الأحداث بدأت المفاوضات الجدية بـ : "الوسارن" (LUCERNE) السويسرية يوم 20 فيفري 1961 م، بواسطة صديق الجزائر والثورة - حسب تعبيره - السيد "أوليفي لونق" (Olivier Long) الذي يشغل منصب وزير بالحكومة السويسرية وهو صاحب كتاب (الملفات السرية لاتفاقيات إيفيان) [1]. غير أن هذه المفاوضات قد تعثرت بسبب تعنت الموقف الفرنسي حول قضايا جوهرية منها قضية الصحراء وفصلها عن الجزائر، وقد أوكل الجنرال ديغول مهمة التفاوض في هذه المرحلة الحاسمة إلى السيد "جورج بومبيدو" (GEORGES POMPIDOU) ويرافقه "برونو دولاس" (BRUNO DE LEUSSE) مدير الشؤون السياسية بوزارة الخارجية الفرنسية، ومثل الوفد الجزائري بكل كفاءة ومهارة السيدين الطيب بولحروف وأحمد بومنجل.

تجدد اللقاء بمفاوضات إيفيان الأولى من 20 ماي إلى 13 جوان 1961 م والذي هيمن عليه موضوع الصحراء بإعتبار قضية رئيسية وأساسية بالنسبة للطرف الجزائري، هذا الأخير أصبح يعتبر من جهته كل نقاش حول مواضيع الأخرى ما هو إلا نقاش ثانوي في الأهمية لا يمكن طرقه إلا بعد تسوية موضوع السيادة على الصحراء. ولما كان تصريح الجنرال ديغول رئيس الجمهورية الخامسة الفرنسية حول "حق الجزائريين في تقرير مصيرهم " يمثل أرضية التفاوض بين الجانبين، وجد الطرف الجزائري نفسه مدفوعا إلى دعوة نظيره الفرنسي إلى بحث وتحديد مجال تطبيق الإستفتاء الذي يعني في نفس الوقت الحدود السياسية للدولة الجزائرية المستقلة، وفي رد الطرف

الفرنسي على ذلك جدد أطروحته السابقة في هذا الموضوع حيث أشار إلى أن خطاب ديغول بتاريخ 16 سبتمبر 1959 م شديد الوضوح في ذلك بما يعني أن العمالتين الصحراويتين الساورة والواحات لن تدخلا ضمن مجال الإستفتاء، وعليه فمجال الإستفتاء يتحدد فقط بالعمالات الشمالية الثلاث عشرة، ولدعم أطروحته هذه زعم بأن ولدعم أطروحته هذه زعم بأن >> الصحراء مسألة قائمة بذاتها لا تعني الجزائريين لوحدهم بل تعني أيضا عدة دول أخرى، وفرنسا على استعداد لبحث هذه المسألة معهم جميعاً، وعلى رأسهم الدولة الجزائرية، إن كتب لها أن توجد يوم.>> وهذه طبعاً مغالطة تاريخية كبرى. وبناء على ذلك طلب الفرنسيون من نظرائهم الجزائريين عدم إثارة هذا الموضوع الآن، وعدم ربطه بموضوع الجزائر الشمالية وإرجاعه إلى ما بعد الإستفتاء حيث سيتم بحثه بين فرنسا من جهة وبين الجزائر وباقي الدول المجاورة من جهة أخرى[2] رفض الثوار الجزائريين الأطروحات الفرنسية جملة وتفصيلاً فما كانوا ليقبلوا بمفاوضات تقوم على أساس جزائر مبتورة من أربع أخماسها. إذ أن قبولهم بذلك يعني فتحهم الباب على مصرعيه أمام جميع المساومات والحلول الآتية من فرنسا ومن الجيران ومن غيرهم، بما في ذلك الشركات البترولية والتي قطعاً ستكون على حساب مصلحة الثورة والشعب الجزائري، كما أن ذلك سيقدم فرصة ثمينة لفرنسا لفرض حلولها على المنطقة على طريقتها وبالصيغة التي يشمل الإستفتاء كامل القطر الجزائري إلى تمنراست >>[3]

وفي صيف 1961 م اجتمع المجلس الوطني للثورة الجزائرية بطرابلس (ليبيا) وأحدث تغيرات هامة منها - التغيير الذي وقع على رأس هرم القيادة، حيث عين بن يوسف بن خدة رئيساً للحكومة المؤقتة خلفاً لفرحات عباس الذي كثرت مشاكله واشتدت خلافاته مع القيادة العامة لجيش التحرير الوطني. ومن حسن الحظ أن هذه الخلافات بقيت على مستوى القمة ولم تصل إلى القاعدة الشعبية أو الأوساط الخارجية. استمرت اللقاءات منها: لقاء مدينة "بال" السويسرية الأول مابين 28 و29 أكتوبر 1961 م، ولقاء سعد دحلب ولويس جوكس (LOUIS JOXE) يوم 09 ديسمبر 1961م وأعقبه لقاء ثاني يوم 25 ديسمبر 1961 م، بعد التشاور عن بعض القضايا الشائكة. وأخيراً محادثات "لي روس" (Les Rousses)

11 و19 فيفري 1962 م لتحرير النصوص الأولية لاتفاقيات ايفيان. وبعد الاتفاق المبدئي على كل النصوص إفترق الوفدان على أن يتلاقيا فيما بعد بإيفيان للمفاوضات الرسمية على شرط أن يسمح بذلك المجلس الوطني للثورة الجزائرية.

اجتمع المجلس الوطني للثورة الجزائرية بطرابلس من 22 إلى 27 فيفري 1962 م، لدراسة نص إتفاقيات إيفيان في كل جزئياتها، حيث كان سعد دحلب هو المقرر [4]، وتم التصويت على مشروع نص اتفاقيات إيفيان من طرف المجلس الوطني للثورة الجزائرية في هذا الإجتماع بالإجماع ماعدا أربعة، ثلاثة للقيادة العامة للجيش: هواري بومدين، قائد أحمد، منجلي، والرائد مختار بويزرم (سي ناصر) من الولاية الخامسة (وهران)، أما "الخمسة" - أي الزعماء الخمسة - الموقفين بـ "أولنوي" (AULNOY) فقد صوتوا (بالوكالة) بتأييد الإتفاقيات، وهم: آيت أحمد، ابن بلة، بيطاط، بوضياف، خيضر، وأرسلوا إلى المجلس بالرسالة التالية: "...لقد اتصلت بنا حكومتنا مرات عديدة خلال الأسابيع الأخيرة، فقد انتدبت في البداية للإتصال بنا الأخ ابن يحي، وبعده انتدبت الأخ ابن طوبال، وأخيراً قدم وفد يضم الأخوة: كريم، بن طوبال، وبن يحي، للإتصال بنا بدوره. وقد سلمت إلينا وثائق تتعلق بالمفاوضات الجارية بين حكومتنا والحكومة الفرنسية، وأن المعلومات الشفهية التي أعطيت لنا والخاصة بوضعيتنا في الداخل، تشير بجلاء إلى أن هذه المفاوضات يجب أن تستمر إلى نهايتها المحتومة. إن الإتفاقيات التي تمخضت عن هذه المفاوضات لم تعد تنتظر لكي تحظى بالتزامنا العملي والرسمي، سوى موافقة ومصادقة مجلسنا الوطني للثورة الجزائرية. نحن الموقعون أدناه نعلن موافقتنا ومصادقتنا على هذه الإتفاقيات ا لمبرمة من قبل حكومتنا. حرر بـ أولنوي في 15 فيفري 962 م. التوقيع: >> حسين آيت أحمد، بن بلة، بيطاط، بوضياف خيضر >>[5] افتتحت المفاوضات من جديد يوم 07 مارس 1962 م، واستمرت حوالي 12 يوماً، تخللتها مناقشات حادة للوصول إلى التوقيع على اتفاقية وقف إطلاق النار. لم يوقع رئيس الوفد الجزائري السيد كريم بلقاسم باسم الوفد الجزائري إلى عشية يوم 18 مارس 1962 م وبعد لحضات، أعلن السيد بن يوسف بن خدة على أمواج إذاعة تونس الإعلان التالي: >> باسم الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية. وبتفويض من مجلس الوطني للثورة الجزائرية. أعلن وقف إطلاق النار في كافة أنحاء التراب الجزائري إبتداء من 19 مارس 1962 م على الساعة الثانية عشرة. أمر باسم الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية كل قوات جيش التحرير الوطني المكافحة بوقف العمليات العسكرية والإشتباكات المسلحة على مجموع التراب الوطني. [6]

وقام الجنرال ديغول بدوره قبل ذلك بقليل بإعطاء نفس الأوامر للقوات الفرنسية.

استبشر أهل الجزائر بهذا الخبر السعيد، بعدما تطاير صداه في أصقاع العالم وأشاد الرأي العالمي بهذا النصر، لأنه كابوس طويل مليء بالمذابح الجماعية والإغتيالات والإعتقالات والتعذيب والإغتصاب ...الخ ليحل محله فجر جديد، جاء بنصر عظيم بفضل الله تعالى. وما النصر إلا من عند الله. وأن ينصركم الله فلا غالب لكم. صدق الله العظيم. وفضل التضحيات الجسام للشعب الجزائري. ورغم أن هذه الإتفاقيات أصبحت اليوم وثيقة ميتة، إلا أننا نعتز بها لكونها كانت نتيجة حتمية لكفاح مرير، وانعكاساً حقيقياً لموازين القوى العسكرية على أرضية الميدان وهي بلا شك نصر دبلوماسي باهر للثورة الجزائرية.

تبقى في الأخير نقطة هامة يجب الإشارة إليها وهي رغم ما قدمه صانعي هذه الأحداث من شهادات وكتابات - ومنهم من رحل عنا (رحمهم الله) ومنهم من مازال على قيد الحياة (أطال الله في عمرهم وحفظهم من كل سوء) - فإن الموضوع مازال يحتاج إلى توضيحات وتدوينات وشهادات وكتابات أخرى.

لنشر المزيد من الحقائق التاريخية التي تسمح بالغوص داخل بعض القضايا الجوهرية قبل فوات الأوان.

من ذلك الكشف عن بعض الوثائق السرية، كما يروج في الأوساط العارفة، وأيضا اختفاء الوثيقة الأصلية ...

وغيرها. ذلك أن هذا الموضوع مازال البكر لم يدرس كل جوانبه وهو يتطلب العديد من الدراسات والكثير من المجهودات لإثراء هذا الجانب من تاريخنا المجيد، والله ولي التوفيق. الوادي - 19 مارس 2002م.

- الإحالات

(1) - Olivier Long , Le dossier secret des accords d'Evian , Une mission Suisse pour la paix en Algerie , Alger , OPU , 1989.2

2) - انظر: فصل الصحراء، في السياسة الإستعمارية الفرنسية، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول فصل الصحراء عن الجزائر، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 م.

3) - محمد بن داره، السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية مابين 1952 - 1962 م، مخطوط رسالة ماجستير في تاريخ الثورة - معهد التاريخ - جامعة الجزائر: 1999 م..

4) - Saad Dahlab , Mission accomplie , ALGER , édition Dahlab , 1990

5) - بن يوسف بن خدة، إتفاقيات إيفيان، تعريب لحسن زغدار محل العين جبالي، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1987، ص: 55.

6) - نفسه، ص: 38.

19 مارس 1962

مسيرة نحو النصر والتحرر من النير الاستعماري

يشكل تاريخ 19 مارس 1962 منعرجا حاسما في تاريخ ثورتنا التحريرية، فهو تتويج مستحق لنضال وكفاح مريرين داما قرنا وثلث قرن ضد المحتل الغاصب.. ولقدأكدت الأحداث التاريخية حتمية الإعتراف والتنويه بحكمة ودهاء أعضاء الوفد الجزائري الذي قاد المفاوضات بحنكة سياسية،واستطاع أن يفرض نفسه كمفاوض شرعي ووحيد للشعب الجزائري، كفء ومستقل في قراره السياسي، رشيد في تعبيره عن استراتيجية الثورة التحريرية التي حافظت في مجملها على المبادئ الثورية التي من أجلها إندلع الكفاح التحرري، فالسيادة الوطنية على كامل التراب الجزائري، ووحدة الشعب الجزائري هي المبادئ الأساسية التي لا يمكن المساس بها مهما كانت المساومات.
وقد استطاعت قيادة الثورة الصمود أمام التحديات والمناورات الجهنمية للحفاظ على هذه المبادئ طبقا لما جاء في مواثيق الثورة.

قيادة الثورة تلتزم بالمبادئ والأهداف

كان الاعتراف بحق الجزائر في استعادة حريتها واستقلالها من بين الأهداف التي أعلنتها جبهة التحرير الوطني في ندائها التاريخي الموجه إلى الشعب الجزائري ليلة الفاتح من نوفمبر 1954 ، والذي حدد في مجمله الخطوط الرئيسية للبرنامج السياسي وهو على النحو التالي :

الهدف :الاستقلال الوطني بواسطة أولا: إقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية الاجتماعية ذات السيادة ضمن إطار المبادئ الإسلامية.

ثانيا: احترام جميع الحريات الأساسية دون تمييز عرقي أودیني.

المطالب :

وفي الأخير ، وتحاشيا للتأويلات الخاطئة وللتدليل على رغبتنا الحقيقية في السلم وتحديدا للخسائر البشرية وإراقة الدماء، فقد أعددنا للسلطات الفرنسية وثيقة مشروعة للمناقشة إذا كانت هذه السلطات تحدوها النية الطيبة، وتعترف نهائيا للشعوب التي تستعمرها بحقها في تقرير مصيرها بنفسها.

أولا : الاعتراف بالجنسية الجزائرية بطريقة علنية ورسمية ملغية بذلك كل الأقاويل والقرارات والقوانين التي تجعل من الجزائر أرضا فرنسية رغم التاريخ والجغرافيا والدين والعادات للشعب الجزائري.

ثانيا: فتح مفاوضات مع الممثلين المفوضين من طرف الشعب الجزائري على أساس الاعتراف بالسيادة الجزائرية وحدة لا تتجزأ.

ثالثا: خلق جو من الثقة وذلك بإطلاق سراح جميع المعتقلين ورفع كل الإجراءات الخاصة وإيقاف كل مطاردة ضد القوات المكافحة.

وفي المقابل :

أولا: فإن المصالح الفرنسية، ثقافية كانت أو اقتصادية والمتحصل عليها بنزاهة، ستحترم وكذلك الأمر بالنسبة للأشخاص والعائلات.

ثانيا: جميع الفرنسيين الذين يرغبون في البقاء بالجزائر يكون لهم الاختيار بين جنسيتهم الأصلية ويعتبرون بذلك كأجانب تجاه القوانين السارية،أو يختارون الجنسية الجزائرية وفي هذه الحالة يعتبرون كجزائريين بما لهم من حقوق وما عليهم من واجبات.

ثالثا: تحدد الروابط بين فرنسا والجزائر وتكون موضوع اتفاق بين القوتين الإثنتين على أساس المساواة والاحترام المتبادل.[1]

ونفس المبادئ تأكدت في وثيقة مؤتمر الصومام المنعقد في 20 أوت 1956 بشأن الشروط السياسية لوقف القتال والمتمثلة في :

-الاعتراف بالأمة الجزائرية التي هي كل لا يتجزأ وهذا الشرط ينفي الوهم الاستعماري (جزائر فرنسية).

-الاعتراف باستقلال الجزائر وسيادتها في جميع الميادين بما فيها الدفاع الوطني والدبلوماسية.

-الإفراج عن جميع الجزائريين والجزائريات المسجونين والمعتقلين والمنفيين بسبب نشاطهم الوطني قبل وبعد اندلاع الثورة الوطنية في فاتح نوفمبر 1954

-الاعتراف بجبهة التحرير الوطني بصفتها الهيئة الوحيدة التي تمثل الشعب الجزائري، وإنها هي المؤهلة وحدها للقيام بأية مفاوضة، وهي التي لها الحق في مقابل ذلك في إصدار الأمر بوقف القتال وتكون المسؤولة عنه باسم الشعب.

والمفاوضات من أجل السلم حددت في:

أ- إذا توفرت شروط وقف القتال لا يصح أن يقوم بدور المفاوض سوى جبهة التحرير الوطني، وجميع المسائل المتعلقة بتمثيل الشعب من اختصاصها وحدها:(الحكومة الانتخابات الخ...) وبالتالي لا يقبل أي تدخل من الحكومة الفرنسية..

ب- تجري المفاوضات على أساس الاستقلال التام بما في ذلك الدفاع الوطني والدبلوماسية.

ج- تحديد جدول أعمال المفاوضات.

حدود القطر الجزائري(الحدود الحالية بما في ذلك الصحراء الجزائرية).

* الأقلية الفرنسية على أساس الخيار بين الجنسية الجزائرية والجنسية الأجنبية، لا مجال للنظام التفضيلي، ولا مجال للجنسية المزدوجة(جزائرية فرنسية). * الأملاك الفرنسية:أملاك الدولة الفرنسية، أملاك المستوطنين الفرنسيين

* نقل الاختصاصات(الإدارة.)

*أشكال المساعدة والتعاون الفرنسي في الميادين الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والمالية الخ...

*مسائل أخرى.

وفي مرحلة أخرى تقوم بالمفاوضات حكومة جزائرية تتولى ضبط محتوى الفصول، وستنبثق هذه الحكومة من مجلس تأسيسي ينبثق هو بدوره من إنتخابات

عامة[1] كما أكدت قيادة الثورة قضية تقرير المصير في بيانها الصادر بتونس في 28 سبتمبر 1959 على النحو التالي"...إن الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية تذكر – زيادة على هذا – بالمبدأ الذي لا يمكن النيل منه وهو وحدة التراب الوطني، وتعبر عن عزيمة الشعب التي لاتقهر في معارضة كل محاولة تقسيم...

إن الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية هي الضامنة والمؤتمنة على مصالح الشعب الجزائري إلى أن يعبر عن اختياره بحرية... إنها تسير وتراقب مقاومة الشعب الجزائري، والكفاح التحريري لجيش التحرير الوطني، إذن لا يمكن بدون موافقتها أن يعود السلم لأجل هذا الغرض، فإن الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية مستعدة للدخول في محادثات مع الحكومة الفرنسية لبحث الشروط السياسية والعسكرية لإيقاف القتال، وبحث شروط وضمانات تطبيق تقرير المصير[3]

أهم الإتصالات و المفاوضات السرية والعلنية بين جبهة التحرير الوطني والحكومة الفرنسية من 1955 إلى 1962

إن المعركة الدبلوماسية التي خاضها مناضلو جبهة التحرير الوطني على طاولة المفاوضات مع المستعمر الفرنسي لم تكن تقل خطورة عن الحرب المسلحة في الداخل، فلقد تميز المسار الذي توج بقرار وقف إطلاق النار بمشوار عسير من اتصالات ومفاوضات سرية وعلنية شاقة جرت على مراحل، إذ بدأت في 16 فيفري 1955 حيث تم أول اتصال رسمي من السلطة الفرنسية بين الرائد مونتاي (الملحق بديوان الوالي العام على الجزائر جاك سوستيل) مع بن بوالعيد، لتتوالى الاتصالات واللقاءات مع ممثلين عن جبهة التحرير الوطني أمثال عمر أوعمران، عيان رمضان، بن يوسف بن خدة، محمد خيضر، محمد يزيد، وأحمد فرنسيس ....، وكانت هذه اللقاءات بمثابة جس النبض لمعرفة الموقف الحقيقي للطرف الأخر.

ولقد تمت المحادثات الأولى والرسمية والعلنية في مولان Melun في 26-29 جوان 1960 بين ممثلي الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية والوفد الممثل للحكومة الفرنسية، بعد أن أعلن ديغول في 14 جوان 1960 عن استعداده لاستقبال وفد عن قادة الثورة بباريس من أجل إيجاد نهاية مشرفة للمعارك، لكن المحادثات باءت بالفشل نظرا لثقل الشروط التي فرضها

Dimanche-soir

C'EST FAIT!

CESSEZ-LE-FEU

CONCLU A ÉVIAN

De Gaulle parle à 20 h. (TV, Radio)

Les délégués F.L.N. ont quitté Evian à 18 h.

ديغول ومن بينها طرح الأسلحة ووقف القتال.

بعدها توالت اللقاءات الرسمية بعد أن شهدت الساحة السياسية آنذاك ضغوطات على المستوى الداخلي والخارجي ومن بينها المظاهرات الانتفاضية في المدن الجزائرية التي أكدت التفاف الشعب حول قيادته، وكذا مصادقة الجمعية العامة للأمم المتحدة على لائحة الاعتراف بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره وذلك يوم 20 ديسمبر 1960. فكان لقاء لوسارن Lucerne – بسويسرا – في 20 فيفري 1961، وما ميز المحادثات أن مباحثات الفرنسيين كانت تعني الجزائر الشمالية دون الصحراء، لكن هذه المناورة رفضتها قيادة الثورة.

كما فشل اللقاء السري بـ "نيو شاتيل" Neuchatel– بسويسرا في 05 مارس 1961 الذي بيّن حدة الخلاف وعدم تطابق وجهات النظر بين الوفدين بشأن قضية الهدنة وبقاء قاعدة المرسى الكبير والصحراء تحت السيادة الفرنسية.

وفي 20 ماي 1961 أعلنت الحكومتان الجزائرية والفرنسية عن فتح المفاوضات الأولى رسميا بمدينة ايفيان الفرنسية، وانطلقت بحضور الوسيط السويسري أوليفي لونغ "Olivier Long"، وفي هذا اللقاء رفض الوفد الجزائري مبدأ المساس بسيادة ووحدة التراب الوطني فتوقفت المفاوضات في 13 جوان من نفس السنة، بعدها استئنفت المفاوضات من جديد بين الوفد الجزائري والفرنسي في قصر لوغران Lugrin بايفيان من 20 إلى 28 جويلية 1961، لكنها فشلت بعد 6 أشواط من المحادثات أخذت قضية الصحراء فيها حصة الأسد لتستأنف المفاوضات الأولى بين الوفدين في "بال" يومي 28-29 أكتوبر 1961والثانية في التاسع من نوفمبر من نفس السنة، والتي مهدت إلى لقاء ليروس من 10 إلى 18 فيفري1962، وفي هذا اللقاء توصل الوفدان إلى الاتفاق على النصوص المصاغة التي أعيدت قراءتها، واتفقا على أساس أن يقدم كل وفد الوثيقة المتفق عليها كاملة إلى حكومته، وكانت هذه المرحلة حاسمة في تاريخ المفاوضات.

وبعد سنة كاملة من الاتصالات والمفاوضات توصل الوفد الجزائري بفضل إرادته وحنكته السياسية إلى مباشرة المفاوضات الرسمية والعلنية بمدينة إيفيان الفرنسية

وفي يوم 18 مارس 1962، وبالضبط على الساعة الخامسة وأربعين دقيقة وبعد اجتماعات طويلة مرهقة دامت 12 يوما متتالية وبعد قراءة مفصلة لبنود الاتفاقية توجت بالتوقيع عليها: عن الجانب الجزائري السيد كريم بلقاسم، وعن الجانب الفرنسي لويس جوكس وبموجبها تم وقف إطلاق النار عبر كامل التراب الجزائري يوم19 مارس 1962 على الساعة 12 زوالا(4)

الهوامش

1- انظر نص أول نداء وجهته الكتابة العامة لجبهة التحرير الوطني إلى الشعب الجزائري في أول نوفمبر 1954.

2- مقتطف من وثائق مؤتمر الصومام، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996 ، ص 47-48 .

3- المجاهد، العدد 116، بتاريخ 9 مارس 1962، ص 5.

4- للمزيد من المعلومات حول تفاصيل الاتصالات والمفاوضات السرية والعلنية أنظر:

- Olivier long, le Dossier secret des Accords d'Evian, Lausanne, Editions 24 heures, 1988
- Rédha Malek, L'Algérie à Evian, Histoire des négociations Secrètes 1956 -1962, Editions ANEP, 2001.
- Ben Youcef Ben Khedda, les Accords d'Evian 2ème Edition, OPU, 2002.
-Saad Dahlab, Mission Accomplie, Editions Dahleb, 1990.

خامس سامية

منظمة الجيش السري

اقترن اسم منظمة الجيش السري في الجزائر بالإرهاب والأعمال الإجرامية على جميع المستويات، فهي تمثل الجناح اليميني المتطرف في الجيش الفرنسي، وقد كانت بوادر إنشاء هذه المنظمة في سنة 1958 حيث تمرد الجيش الفرنسي في الجزائر على السلطات المركزية الفرنسية فسقط "روني كوتي" René Coty وجئ بالجنرال ديغول إلى السلطة في سنة 1958، ولكنها لم تتأسس رسميا إلا في فيفري 1961 [1].

ومما ساعدهم في ذلك نفوذهم الكبير في البرلمان ومجلس الشيوخ والاحزاب والمنظمات السياسية، ومثال على ذلك تأثيرهم على السلطة، بحيث أنهم واجهوا "غي مولي" في 6 فيفري 1956 بالطماطم، وهم الذين أتوا بديغول إلى الجزائر بعد تمرد 13 ماي 1958 [2].

أما ظروف تأسيسها فترجع إلى عدة عوامل، منها فشل مظاهرات الحواجز في جانفي 1960، وتبعه حل الجبهة الوطنية الفرنسية (FNF) [3]، ومتابعة عناصرها الذين تجمعوا من جديد في إسبانيا، كما فشلت مظاهرات ديسمبر 1960 وأدى ذلك إلى حل جبهة الجزائر الفرنسية (F.A.F)، واعتراف الامم المتحدة بحق الشعب الجزائري في الاستقلال، بالاضافة إلى استفتاء جانفي 1961 الذي وصفه جاك سوستال بالعمل غير الدستوري، واعتبره المتطرفون خيانة الجنرال ديغول لهم [4]. لقد وقف الجيش الفرنسي ضد سياسة ديغول الرامية لمنح الشعب الجزائري الحق في تقرير مصيره، إذ اعتبر الجيش هذا المشروع عبارة عن وثيقة استسلام وانهزام في تاريخ فرنسا، حيث قال أحد الضباط الفرنسيين ردا على سياسة ديغول: "إن الجيش هنا (في الجزائر)، سيبقى هنا وإن فرنسا هنا وستبقى هنا" [5].

. ولا غرابة في الامر أن يصطدم هؤلاء الضباط الفرنسيون في الجزائر بنفس العزيمة والتنظيم الذي دمرهم في الهند الصينية بعد انهزامهم في معركة ديان بيان فو سنة 1954، فأقدم الجنرالات الاربعة (سالان، جوهو، زيلر، شال) بمحاولة تنظيم انقلاب عسكري ضد ديغول في أفريل 1961، الذي باء بالفشل. إستغل ديغول هذه الفرصة وقام بتطبيق المادة 16 من قانون الجمهورية باستعماله السلطات الممنوحة له لعقاب المتمردين [6].

وبالرغم من فشل الانقلاب فقد اعتبر انطلاقة جديدة لمنظمة الجيش السري ودعما لها، لأنها ضمت أكبر القادة العسكريين أمثال سالان وجوهو اللذان أصبحا على رأس هذه المنظمة.

وعن التركيبة المادية فقد اقترح غودار (Godard) ثلاث شعب لهيكلة المنظمة وهي:

- الشعبة الاولى مكلفة بالتنظيم والتعبئة (O.M) بقيادة غارد (Garde).
- الشعبة الثانية مكلفة بالاستعلام والعمليات (O.R.O) بقيادة الاسباني بريز (Perez).
- الشعبة الثالثة مكلفة بالعمل السياسي والنفسي (A.P.P) بقيادة سوزيني (Susini).

أنشئت في كل ناحية تنظيمات، تتفرع إلى قطاعات وبدورها إلى فروع بها قيادات عامة [7]. كما استعملت في العاصمة الفرنسية باريس نفس الهيكلة مع اختلاف تمركز فروع المنظمة في المناطق العسكرية، وأعطيت القيادة لبيار سرجون(Pierre Sergent 5 .

أما التركيبة البشرية فقد انضمت إليها جميع الفئات والشرائح الاجتماعية، المؤمنة بفكرة الجزائر فرنسية، شعارها في ذلك " إن مصالح فرنسا في الجزائر مهددة ". يمكن تقسيمها إلى ثلاث فئات هي:

1- المعمرون والأقدام السوداء.

2- الجيش الفرنسي، الذي كان أداة طيعة للمنظمة.

3- الشرطة التي تنشط أثناء حكومة " فيشي "، كانوا يقومون بإخفاء قادة المنظمة عند الضرورة.

بالإضافة إلى ذلك هناك فئات أخرى كانت مساندة للمنظمة، وهم فئة اليهود والحركة والخونة من الجزائريين.

يمكن تلخيص أهداف منظمة الجيش السري في النقاط التالية:

1- الدفاع عن الجزائر فرنسية.

2- الضغط على الجنرال ديغول لتغيير سياسته، والتي لا تتلاءم وأهداف المنظمة.

3- إقامة دولة في الجزائر تكون نقطة الانطلاق للإستيلاء على الحكم في فرنسا.

4- التخطيط للقيام بإنقلاب ضد الجنرال ديغول[9].

كل نشاط يحتاج إلى المال، ومصدره يأتي بالاستثمار أو الدعم، وقضية المال بالنسبة للمنظمة كان يشكل مشكلة عويصة، إنها كمنظمة إرهابية تحتاج إلى المال لإستثمار المجرمين الذين لا تكفي عقيدة الجزائر فرنسية في إثارة وطنيتهم التي تتحرك إلا عند رؤية الأوراق النقدية[10]، كما استعملت عدة طرق للحصول على الاموال. بعد فشل التمرد العسكري في أفريل 1961، خرجت المنظمة السرية من سريتها وترجمت سخطها بتحركات علنية وعمليات إجرامية، وإتبعت سياسة الارض المحروقة، فرمت بمنشوراتها في الشوارع، وأول منشور وزع في الجزائر العاصمة في 1 مارس 1961 بعنوان " نداء إلى الفرنسيين من كل أصل "، وقامت أيضا بتفجير القنابل البلاستيكية، بحيث بلغ عدد القنابل التي فجرها المتطرفون 1430 قنبلة ما بين 23 أفريل و10 أوت 1961. تصاعدت عمليات التدمير والقتل، في الوقت الذي كانت تجري فيه المفاوضات بين السلطة الفرنسية والحكومة المؤقتة الجزائرية، حيث أصدرت المنظمة بيانات في كل المدن من العاصمة ووهران وعنابة وغيرها تحث الفرنسيين على الوقوف ضد إتفاقيات إيفيان، بحيث قامت المنظمة بإغتيال رئيس بلدية إيفيان " كاميل بلان " Camille Blanc يوم 1 أفريل 1961. هذه عينة من السياسة المطبقة ضد من يقف في وجه المنظمة الارهابية، متشبثة بشعارها" لا الحقيبة ولا التابوت، بل للتقسيم"!

مما زاد في هيجانها، أنها قامت بوضع سيارة ملغمة في ميناء الجزائر في 2 ماي 1962 ذهب ضحيتها 63 قتيلا و110 جريح كلهم جزائريون حمالون بالمرسى [12]. كما قامت بجريمة أخرى في حق الثقافة والمتمثلة في حرق مكتبة جامعة الجزائر في 7 جوان 1962 أدى إلى إتلاف 600ألف عنوان وتفجير المخابر والقاعات[13].

قتلت آلاف الابرياء المدنيين وخربت معظم المنشآت العامة، وكانت غايتها أن يرث الجزائريون وطنهم مخربا من جميع وسائل الحضارة.كيف كان رد فعل الثورة خلال هذه المرحلة من هذه المنظمة؟

قررت جبهة التحرير الوطني في 14 ماي 1962 بعد إجتماع مسؤولي العاصمة القيام بهجومات خاطفة ضد مواقع المنظمة السرية ، فإختارت 17 مكانا في العاصمة (المقاهي، المطاعم، الحانات...) فخلفت 19 قتيلا و60 جريحا[14]، وفي اليوم التالي قتلت المنظمة 56 جزائريا.وفي 13 جوان وزعت الجبهة منشورات تدعو فيها المستوطنين للوقوف في صف الجزائر من أجل تدعيم إستقلالها، وفي نفس الوقت نشطت خلايا الجبهة في توعية الجماهير بتوزيع المناشير على الجزائريين. وأمام يقظة الشعب الجزائري وإصراره على الوقوف صفا واحدا وراء قيادته والتصدي لمختلف الاستفزازات والجرائم التي إرتكبتها هذه المنظمة بعد إنهزام قادتها، فروول سالان ألقي عليه القبض في 20 أفريل 1962، وقبله إدموند جوهو في وهران في 25 مارس، وروجي دغلدر(Roger Degueldre) ألقي عليه القبض في العاصمة يوم 7 أفريل 1962[15]، أما سوزيني وغارد فقد إقترحا فتح مفاوضات مع جبهة التحرير الوطني، فكان إتفاق شوقي مصطفاي- سوزيني في 17 جوان 1962 في الجزائر العاصمة بتوقيف القتال بصفة نهائية، وإنتهى وجودها رسميا خلال سنة 1963.

الهوامش:

(1) عبد الملك مرتاض، المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983، ص 96.

(2) يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، ج2، ط2، منشورات المتحف للمجاهد، 1996، ص 299.

(3) تأسست في 11 نوفمبر 1958 من طرف أوزقيز، ثم تحولت إلى جبهة الجزائر الفرنسية F.A.F، للمزيد من الإيضاح أنظر،

Anne Marie- Duranton Grabol, Le Temps De l'O.A.S, Editions Complexe, 1995, P291-299.

(4) دحمان تواتي، المنظمة المسلحة السرية في الجزائر 1961-1962، رسالة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، 1999، 2000، ص 90.

(5) عبد المجيد عمراني، النخبة الفرنسية المثقفة والثورة الجزائرية 1954-1962، دار الشهاب، باتنة، الجزائر، بدون تاريخ، ص 173.

(6) عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، 1997، ص 452.

(7) Véronique Grousset, L'O.A.S, Historia, la fin de l'Algérie Française (1959-1962), N°spécial, p90.

(8)Chronique du 20ème Siècle, Larousse, Editions Chronique S.A, Paris, 1990, P927.

(9) الجنيدي خليفة، حوار حول الثورة، ج3، المركز الوطني للتوثيق والصحافة والإعلام، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، 1986، ص 276.

(10) محمود الواعي، منظمة الجيش السري، المرحلة الإنتقالية للثورة الجزائرية من 19 مارس إلى سبتمبر 1962، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 1995، ص ص 202، 203.

(11) المجاهد، العدد 115، 19/02/1962، ص5.

(12) محمد قنطاري، عيد النصر في 19 مارس 1962، مجلة الذاكرة، العدد الرابع، المتحف الوطني للمجاهد، 1996، ص 111.

(13) Anne Marie- Duranton Grabol, OP. Cit, P297.

(14) للمزيد من الإيضاح أنظر، المجاهد، ضد المنظمة السرية، العدد 113، 22/1/1962، ص 5،6.

(15) Chronique du 20é Siècle, OP. Cit, P 939.

مقنوش كريم

صفحات من تاريخ جرائم

منظمة الجيش السري OAS في الجزائر

خلال ثورة التحرير من النشأة إلى السقوط

الإبقاء على الجزائر فرنسية : أو الأرض المحروقة !

بقلم سعدي بزيان

خاب أمل جينرالات فرنسا في الجزائر الذين أتوا بـه إلى الحكم في 1958 أملا منهم في تحقيق ما لم يستطع القادة السياسيون في باريس وهو الإصرار على تحقيق النصر ضد جبهة التحرير بالإبقاء على الجزائر فرنسية إلا أن جبهة ديغول بدأت تتغير وبدأ يطلق تصريحات تنذر بالتسليم بحق الشعب الجزائري بالاستقلال وتخلى عن مقولته المعروفة "من دانكيرك إلى تامنراست بلد واحد هي فرنسا" !!

وعندما أعلن ديغول أمام الصحافة في 16 سبتمبر 1959 أنه سوف يعرض على الإستفتاء مشروعا من 3 نقاط على الجزائر يتسن لاختيار واحد من هذه المشاريع الثلاث:

"الفرفرنسة" "LA FRANCISATION" أو "المشاركة" "ASSOCIATION" أو "الإنفصال" "SELESSION" فقد أحدث هذا التصريح هلعا في نفوس فرنسيي الجزائر "PIEDS NOIRS" وفي نفوس الإطارات العسكرية الكبيرة ورأت في ذلك تخليا من ديغول عن سياسة الإبقاء على الجزائر فرنسية، وغدا يتحدث عن "الجزائر الجزائرية" "ALGERIE ALGERIENNE" وأعلن بذلك الجنرال ديغول.

وتأكد لدى القادة العسكريين في الجزائر من أمثال سالان وبيجار وماستوروجو هو وشال أنهم أخطأوا في حساباتهم كما قاموا بتمردهم على السلطة السياسية في باريس وجاءوا بالجنرال ديغول إلى الحكم في 13 ماي 1958 وقد أدرك ديغول أنه لتحرير مشاريعه لا بد من تقليم أظافر جنرالاته في الجزائر وليس ذلك بالأمر الهين ومع ذلك استطاع ديغول أن يذهب بعيدا في هذا المجال فقد بدأ باستدعاء الجنرال ماسو إلى باريس وعين مكانه الجنرال كريبان "CREPIN" وتلا ذلك استدعاء شال إلى باريس أيضا غير أن إجراءات ديغول هذه لم تمر هكذا بسهولة فقد أدرك كل من ماشو وشال أن استدعاهم لباريس هو بمثابة نهاية لهم وفشل لمخططاتهم العسكرية التي عملوا من أجل تحقيقها في الجزائر.

أما الجنرال سالان "SALAN" الذي أحس بنهاية أحلامه في الجزائر فقد أعلن التمرد ضد الجنرال ديغول وإلتحق بالعاصمة الإسبانية مدريد ليستقطب حوله زمرة من قادة المنظمة السرية "OAS" فيما بعد وقد إلتف جان جاك سوزيني "JEAN JACQUES SUSINI" وبيير لاغايارد "PIERRE LAGAILLARDE" وهما من رؤوس الفتنة التي كانت تعمل كل ما في وسعها لرفض سياسة ديغول بكل الوسائل بما في ذلك الوسائل الإرهابية، وقد ذهب الأمر بهؤلاء الانصال والإجتماع بالخائن الجزائري باشاغا بوعلام الذي كوّن جيشا من الحركة قصد التفكير في تنظيم جيش يتقاتل في الجبال على غرار جيش التحرير.

- كيف واجه هؤلاء قضية استقلال؟

قرر أعداء استقلال الجزائر من الأوروبيين عبر تنظيماتهم العديدة بدعمهم جنرالات فرنسا في الجزائر للوقوف في وجه سياسة الجنرال ديغول ففي ظل هذه التطورات ولدت "منظمة الجيش السري" "OAS" المركب من ثلاث أحرف لاتينية وكان هدف هذه المنظمة الأساسي هو وقف استقلال الجزائر وإرهاب كل من يتلفظ بهذا القول الذي لا تستطيع أذن "المعمرين" إستصاغ سماعه وهم الذين اعتادوا على العيش الرغيد في مزارع يعمل فيها عمال عرب بأجور زهيدة وفي أرض تذر عليهم سمنا وعسلا بدون جهد يذكر ولا يرون عن الجزائر بديلا لهم وقد اختلف المؤرخون حول تاريخ ميلاد منظمة الجيش السري بالضبط بعضهم يتحدث عن جانفي 1961

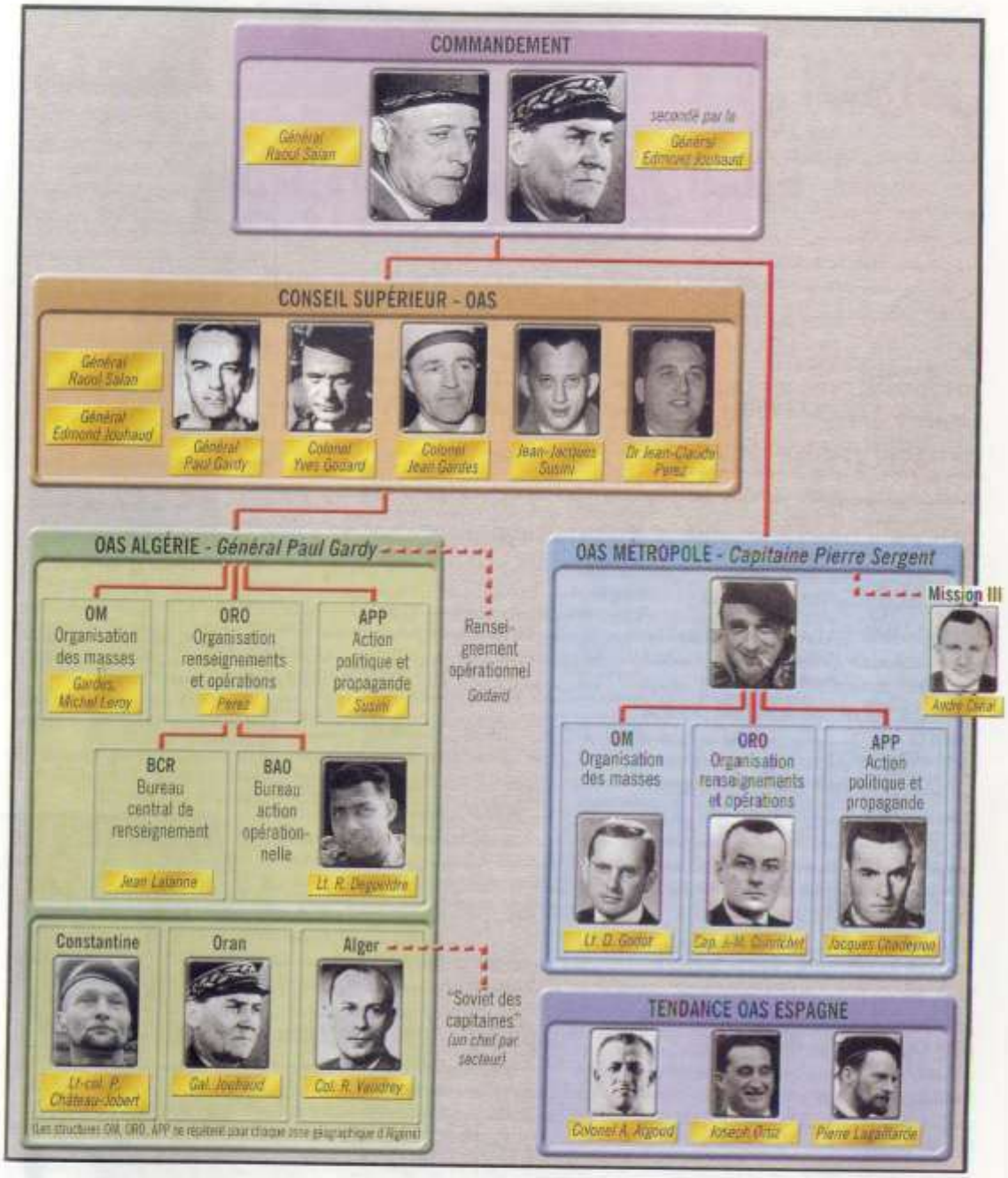

هيكلة منظمة الجيش السرّي OAS

والبعض الآخر يتحدث عن أفريل ويتفقون على أن المنظمة ولدت في مطلع 1961 بعد أن بدأت المفاوضات الفرنسية الجزائرية حول استقلال الجزائر وتقرير المصير لشعبها فالأستاذ ريمي كوفير "REMIE KAUFFER" أستاذ الدراسات السياسية في باريس والمختص في مسائل المخابرات وقضايا الإرهاب ومؤلف كتاب "OAS : LA GUERRE FRANCO FRANCAISE D'ALGERIE" أن هذه المنظمة ولدت في جانفي 1961 وحاربت بكل الوسائل المتاحة لديها متخذة شعار "الأرض المحروقة" "LA TERRE BRULEE" وتسببت جرائمها في مقتل حوالي 1500 معظمهم جزائريون وعدد هام من الأوروبيين وقد ولدت هذه المنظمة رسميا في مدريد بعد محادثات جرت بين الجنرال سالان- وكل من جاك سوزيني وبيير لاغايارد .

- محطات هامة في حياة هذه المنظمة الإجرامية "OAS" :

بعد التأسيس في مدريد في جانفي 1961 انطلقت تعمل على مستوى الجزائر العاصمة ففي 6 مارس بدأ شعار "OAS" الظهور على جدران الجزائر على نطاق واسع وفي 20 مايو عقد أول اجتماع لهيئة أركان حرب "المنظمة السرية" بحضور شخصيات بارزة من أساطين هذه المنطقة الإجرامية وفي طليعة هؤلاء غودار "GODAR" وغاردي "GARDES" وسيرجانت "SERGENT" وغيلدر "DEGUELDRE" وبيريز "PEREZ" وسوزين "SUSINI" وزاراتا "ZARATA" وقد أعلنت عن مدّ نفوذها إلى باريس فأسست هناك منظمة أطلقت عليها "METRO" نسبة إلى الميترو ويول العاصمة وقد قام النقيب سيرجانت "CAPITAINE SERGENT"

- في 1 جوان بزيارة باريس وأعلن فيها عن تنظيم للمنظمة في باريس.

- وفي 5 أوت بدأت المنظمة السرية "OAS" في الإعلان عن ميلاد إذاعة سرية لها في الجزائر العاصمة لتبليغ رسالتها بصفة خاصة إلى أوروبيين الجزائر .

-وفي 8 سبتمبر جرت محاولة اغتيال الجنرال ديغول التي جرت فوق جسر نهر السين.!!

- وفي 23 سبتمبر قامت جماعة من المنظمة الإرهابية ""OAS في مدريد بسمعية كل من "أرغود" "ARGOUD" ولوفيفر "LEFEBRE" ولورتيز "ORTIZ" ولاشيرو "LACHEROY" بتوجيه بيان من مدريد إلى الشعب الفرنسي يحددون فيه سياستهم الرامية إلى الدفاع عن الجزائر الفرنسية ومحاربة الأفكار التي تنادي باستقلال الجزائر وقطع دابر كل أولئك الذين يروجون لهذه الفكرة ويفشلون سياسة الجيش الفرنسي الذي حقق نجاحا باهرا في تهدئة الوضع!!

وقد أعقب هذا النداء سلسلة من الاغتيالات والأعمال الإرهابية في الجزائر العاصمة وباريس.

- ففي الجزائر تمت عملية قائد الأمن العسكري الفرنسي في الجزائر وذلك في 23 أكتوبر نفس العام.

- وفي 20 نوفمبر قامت "OAS" باغتيال ويليام ليفي "WILIAM LEVY" مسؤول الحزب الإشتراكي الفرنسي في الجزائر .

- وفي 16 ديسمبر قامت المنظمة باغتيال العقيد رانسون "COLONEL RANCON" رئيس المكتب الثاني في وهران.

وفي 17 جانفي 1962 عاشت باريس ليلة مرعبة على وقع الإنجازات التي شملت عدة أحياء وبلغ عددها 18 إنفجارا.

مظاهرة ميترو شارون "METRO CHARONNE" في 8 فيفري ومقتل 8 فرنسيين في هذه المظاهرة حركت الشعب الفرنسي ضد هذه المنظمة !!

استجابة لعدة تنظيمات نقابية وأحزاب سياسية يسارية تظاهر آلاف من سكان مدينة باريس في 8 فيفري 1962 أمام ميتروشارون احتجاجا على الأعمال الإجرامية التي ترتكبها المنظمة السرية "OAS" في الجزائر وفي باريس وقد تصدى لهذه المظاهرة عدد كبير من أفراد الشرطة بإشراف موريس بابون "MAURICE PAPON" السيئ الذكر.

وكان حصاد هذه المظاهرة مقتل 8 فرنسيين وتاسعهم مات بعد أيام متأثرا بجروحه.

- وفي 25 مارس أي بعد وقف إطلاق النار في الجزائر بأسبوع تقريبا تم إلقاء القبض على الجنرال جو هو في وهران ، وهو أحد أعمدة أقطاب المنظمة السرية والجنرال الفرنسي الوحيد من جنرالات فرنسا في حرب الجزائر سنوات 54-62 الذي ولد في الجزائر "بوصفير" غرب الجزائر.

- وفي 20 أفريل تم توقيف الجنرال سالان في الجزائر وكانت ضربة شبه قاضية لحقت بالمنظمة بعد توقيف جنرالين جو هو وسالان !!

- منظمة الجيش السري توسّع مجالها إلى إيطاليا بعد اسبانيا !!

- ففي 20 مايو تأسس في إيطاليا " المجلس الوطني للمقاومة" "OAS" ويتكون هذا المجلس بصفة خاصة من "ARGAUD" وسيرجينت "SERGENT" والقطب المعروف جان سوتيل الذي كان مقيما عاما في الجزائر وبيدو "BIDAULT" .

- وفي 23 مايو صدر الحكم بالسجن المؤبد ضد الجنرال راعول سالان وقد ظلت ديول "المنظمة السرية" تتفاعل بعد سنوات عديدة من استقلال الجزائر فقد أعدمت بعض الرؤوس وبقت بعض الشخصيات العسكرية في السجون فقد طلق سراح الجنرال "JOHAUD"

- وفي 14 جويلية 1968 تم إطلاق سراح الجنرال سالان.

سياسة الأرض المحروقة للمنظمة "OAS"

بعد الفشل الذريع الذي لحق بالمنظمة إلتجأت هذه المنظمة بعد "الأرض المحروقة" إلى سياسة "علي وعلى أعدائي" فقد قامت المنظمة بإحراق مكتبة جامعة الجزائر مما تسبب في إتلاف آلاف المجلدات والمخطوطات ثم إلتجأت إلى حرق كلية العلوم في جامعة الجزائر وامتدت جرائمها لتشمل الفرنسيين والجزائريين معا فقد اغتالت محافظ الشرطة في الجزائر غافوري "GAVORY" الذي وجد مقتولا في منزله وسط الجزائر العاصمة.

- وفي 31 مايو 1961 قامت أيضا باغتيال محافظ الشرطة غولدن بيرغ "GOLDENBERG" الذي اغتيل وهو يقود سيارته .

- وفي 15 مارس 1962 أي قبل 3 أيام من استقلال الجزائر تم اغتيال الشهيد مولود فرعون مع 6 من رفقائه في الأبيار بالجزائر العاصمة.

ماذا كانت بقايا الفرنسيين من الذين عاشوا وولدوا في الجزائر وغادروها بعد الاستقلال يحاولون من خلال شهاداتهم في الصحف الفرنسية أن يبرروا ساحة أنفسهم من المشاركة في هذه المنظمة وأن بعضا منهم كان مع استقلال الجزائر . في حين الحقائق التاريخية تؤكد ومن خلال المصادر التاريخية الفرنسية أن جل بل الأغلبية الساحقة من فرنسي الجزائر كانوا من من مناصري "منظمة الجيش السري" "OAS" اعتقادا منهم أن هذه المنظمة ستحفظ لهم وجودهم في الجزائر وبقائهم فيها وهم ولا يتصورون العيش خارج الجزائر ولم تلاحظ على هؤلاء أدى شعور إزاء السكان الجزائريين الحقيقيين.

ومن يقرأ أدبهم لا يلحظ وجود الإنسان الجزائري والجزائر لا تعني لهؤلاء الأدباء سوى الشمس "وتيبازا كما لاحظناه عند ألبير كامو.

ويقول عنه الدكتور إدوار سعيد الباحث والأكاديمي الفلسطيني المعروف لقد كان ألبير كامو بارع الأسلوب غزير الموهبة مما يجعله نموذج الأديب المثالي من أوجه عدة إلا أن يزعجني من هذا الكاتب أنه يقرأ انطلاقا من سياقة أو تاريخه الذاتي فهو من "أصحاب الأقدام السوداء" "PIEDS NOIRS" وروايته تصب في المسلمات الاستعمارية. فشخصية ميرسولت "MERSALT" في روايته "الغريب" يقتل العرب الذين لم يعترف لهم ألبير كامو بأيّ تاريخ أو إسم، أما فكرة محاكمة ميرسولت في نهاية الرواية فقد كان ضربا من الخيال الإيديولوجي إذ لم تتم محاكمة فرنسي بتهمة قتل عربي في المستعمرة الفرنسية الجزائرية لذلك فهي محض كتابة أما في روايته "الطاعون" فإن العرب هم الذين كانوا يموتون في تلك المدينة لكنه أي ألبير كامو لم يشر إلى ذلك فالأشخاص الذين يهمون كامو ومعه القارئ الأوروبي في ذلك العصر وإلى الآن هم الأوروبيون أما العرب فقد وجدوا هناك ليموتوا.

لمزيد من التفاصيل في هذا الموضوع يرجى مراجعة مجلة "البحرين الثقافية" العدد 28 أفريل 2001 ويؤكد إدوار سعيد قائلا : تأكد لدي من خلال قراءتي لروايته الأخيرة كان ألبير كامو في الخمسينات يعارض استقلال الجزائر ، ففي سنة 1957

كتب ألبير كامو يقول : "فيما يتعلق باستقلال الجزائر فكرة عاطفية إذ لم توجد حتى الآن أمة جزائرية"! وأفكار ألبير كامو هي التي كانت قد ترسخت في أذهان فرنسيي الجزائر الفرنسية. ولهذا نرى جلهم ينظم إلى منظمة الجيش السري "O A S" دفاعا عن الجزائر.

القيادة العليا للمنظمة السرية "OAS" في الجزائر ووهران وقسنطينة، ومدريد :

استقطبت "منظمة الجيش السري" "OAS" في الجزائر عدة شخصيات عسكرية ومدنية من أوروبي الجزائر الذين يمثلون مختلف الشرائح الإجتماعية لفرنسي الجزائر من أساتذة وأطباء ومهندسين وتجار ينضوون كلهم تحت قيادة العسكريتين الذين رفضوا سياسة الجنرال ديغول الرامية إلى الإعتراف وبتقرير المصير للشعب الجزائري فكان الجنرال ديغول قبل أن يعترف بحق الجزائريين في تقرير مصيرهم وفق ما يرتضونه لأنفسهم قد جرّب كل السياسات قصد الحفاظ على الجزائر ضمن الإمبراطورية الفرنسية التي تعتبر الجزائر بالنسبة لفرنسا ذرة في الإمبراطورية الفرنسية كما كانت بريطانيا تعتبر الهند "درّة في التاج البريطاني" فقد حاول ديغول القيام بإصلاحات اقتصادية واجتماعية لفائدة سكان الجزائر قصد إبعاد الشعب الجزائري وعزله عن جيش التحرير وجبهة التحرير فكان مشروع قسنطينة 1958 وبعد أن فشل في مشروعه هذا حاول إغراء بعض الشخصيات الجزائرية المعتدلة لتبني مشاريعه وتكوين جبهة من هذه الشخصيات ليتفاوض معها وخلق قوة ثالثة بدلا من جيش وجبهة التحرير فلما فشل في كل مشاريعه أن عن لقوة التاريخ، ورياح التحرير التي تعصف بالقارة الإفريقية سلّم في آخر الأمر بالاعتراف بتقرير المصير للشعب الجزائري غير أن جنرالات فرنسا الذين تجرّعوا مرارة الهزيمة والذل في الفيتنام لم يستصيغوا هزيمة ثانية في الجزائر فكان لا بدّ إذن من مواجهة ديغول ورفض سياسته الجزائرية. وتكوين تنظيم سري لإجهاض فكرة ديغول حول استقلال الجزائر وفي ظل هذه الأجواء تكونت المنظمة وقياداتها التي شملت العمالات الثلاثة - "الجزائر - وهران-قسنطينة" بالإضافة إلى باريس ومدريد".

- هياكل منظمة الجيش السري وقياداتها:

تكونت قيادة منظمة الجيش السري برئاسة الجنرال راوول سالان- "RAOUL SALAN" ونائبه الجنرال إدموند جوهو .

- المجلس الأعلى للمنظمة:

تكون المجلس الأعلى للمنظمة "OAS" من الجنرالات راوول سالان وإدموند جوهو والجنرال بول غاردي "GENERAL P. GARDY" والعقيد إيف غودار "YVESGODARD" والعقيد جان غارديس "JEAN GARDES" وجان جاك سوزيني "JEAN JACQUES SUSINI" وجان لكود بيرين وهو دكتور.

المنظمة السرية "OAS" :

في الجزائر العاصمة برئاسة الجنرال بول غاردي وتحت هيكلة المنظمة في الجزائر العاصمة على النحو التالي:

- المنظمات الجماهيرية: تحت قيادة كل من غارديس وميشال لوروا.
- منظمة المعلومات والعمليات : بقيادة بيريز.
- منظمة العمل السياسي والإعلام : PROPAGANDE بقيادة سوزيني.
- المركز الرئيسي للمعلومات والمخابرات بقيادة جان لالان "J. LALANE".
- التخطيط للعمليات : دوغولد.

قادة منظمة الجيش السري "OAS" في الجزائر.

- في الجزائر العاصمة : العقيد فودري COLONEL R. VAUDRY
- في وهران: الجنرال إدموند جوهو EDMOND JOUHAUD
- قسنطينة: العقيد شاتوجوبير CHATEAU JOBERT .

وقد حدّد هؤلاء استراتيجيتهم الإرهابية في كلمات كتبي على كل جدران قسنطينة ووهران بالإضافة إلى العاصمة،

OAS: FRAPPE OU ELLE VEUT- QUAND ELLE VEUT QUI ELE VEUT!!

تضرب حيث تريد - متى تريد !!

وقد ظهر هذا الشعار على نطاق واسع وبشكل مثير فوق جدران العاصمة واستحسن معظم السكان الأوروبيين هذا الشعار واعتبروه دليلا على قوة هذه المنظمة وانتشارها واتساع رقعة نشاطها على مستوى كامل التراب الوطني الجزائري امتدادا لباريس ومدريد وبعض العواصم الغربية كروما- وسويسرة- وألمانيا- وكان فرنسيوا الجزائر قد تاموا في بداية وصول ديغول إلى الحكم ملأى جفونم وهو يقول للجنرال الآدر "GENERAL ALLARD" قل لسكان الجزائر فإن فرنسا لا تتركهم أبدا وأن الجيش الفرنسي لا يغادر أبدا هذا البلد- وأنا الجنرال ديغول لا يمكن أن تعامل مع جماعة القاهرة أو تونس!!

"Jamais la France ne les abandonnera, que jamais l'Armée française ne quittera ce pays et que moi, le Général DEGAULLE jamais je ne traiterai avec les gens du Caire et de Tunis.

وهنا إشارة إلى الحكومة المؤقتة في القاهرة وجيش التحرير بقيادة أركانه بتونس وقد صرح ديغول بهذا الكلام في ماي 1959 وها هو ديغول يدلي بتصريح ينسف تصريحه السابق إذ أعلن في 16 سبتمبر 1959 عن حق الجزائريين في تقرير مصيرهم وقد أحدث تصريح ديغول هذا هلعا في نفوس العسكريتين وفرنستي الجزائر وقد ردّ عليه المتطرفون في الجزائر بتشكيل "جبهة مشتركة" FRONT COMMUN"" في وهران تضم انصار الجزائر الفرنسية" وقد صرح أحد أقطاب هذه المنظمة الإجرامية وهو جاك سوزيني "إن إنقاذ الجزائر الفرنسية هو في فوهة البندقية" وقد أدلى بهذا التصريح بعد استدعاء ماسو إلى باريس من طرف الجنرال ديغول قائلا:" إذا لم يعيدو لنا الجنرال ماسو فإننا سوف نذهب إلى باريس لنعيده إلى الجزائر رغما عنهم" والخلاصة أن جنرالات فرنسا ومعهم منظمة الجيش السري "OAS" عملوا كل ما في وسعهم ومستعملين كل الوسائل الإجرامية لوقف عجلة التاريخ وإبقاء الجزائر في الفضاء الفرنسي وفي الأخير خاب أملهم وتحقق النصر لثوار الجزائر وهزم أعداء الجزائر- وكان وعدوا الله حقا :" ان تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم".

المصادر الأساسية لهذه الدراسة.

1) - Historia thématique- n° 76 MARS AV 2002."OAS" ويتضمن العدد ملفا عن "منظمة الجيش السري" "OAS"

2) - Les collections de l'histoire.
وقد خصصت هذه المجلة التاريخية ملفا عن "حرب الجزائر" تحت عنوان: حرب الجزائر بدون أسطورة ولا تابوهات".
"La Guerre d'Algérie sans Mythes ni Tabous Mars 2002"

3)- Historia Magazine - Paris 1973.
والجدير بالذكر أن هذه المجلة أصدرت أكثر من 50 عددا حول حرب الجزائر" وقد جمعت في 7 مجلدات "موجودة في مكتبة معهد العالم العربي" بباريس

4) - OAS : Etudes d'une organisation clandistine-ED- Jean Curuchet Octobre 1976.

شهري مارس - أفريل

1962-1830

01 مارس 1833
السلطات الفرنسية تصدر قرار لنزع أملاك وعقارات الملاكين الجزائريين والجماعات الدينية.

28 مارس 1836
إنشاء غرف قضائية تتكفل خصيصا بقضايا المسلمين.

28 مارس 1838
قوات الماريشال فالي تحتل مدينة القليعة.

15 مارس 1840
القوات الفرنسية تحتل مدينة شرشال.

04 مارس 1844
القوات الفرنسية تحتل مدينة بسكرة.

18 مارس 1845
إبرام معاهدة "لا لا مغنية" التي سطرت الحدود بين المغرب الأقصى والمحتل الفرنسي.

22 مارس 1849
إنشاء المكاتب العربية بالعاصمة.

مارس 1859
استقالة الأمير جيروم نابليون من وزارة الجزائر والمستعمرات.

13 مارس 1865
مصادرة أملاك قبيلة أولاد سيدي الشيخ.

25 مارس 1870
بداية تطبيق النظام المدني في الجزائر.

16 مارس 1871
اندلاع مقاومة المقراني.

21 مارس 1871
مصادرة أملاك عائلة المقراني من طرف

القوات الفرنسية.

25 مارس 1900
القوات الفرنسية تحتل منطقة تيميمون.

26 مارس 1902
صدور قانون المحاكم، والمجالس الاستثنائية.

مارس 1926
تأسيس النجم شمال إفريقيا (E.N.A) بباريس وتعيين الأمير خالد رئيسا شرفيا عليه.

30 مارس 1935
سن قانون رتيبه القاضي بقمع جميع المظاهرات الناهضة للسلطة الفرنسية.

11 مارس 1937
تأسيس حزب الشعب الجزائري في مدينة نانتير الفرنسية برئاسة مصالي الحاج.

08 مارس 1938
إصدار الإدارة الاستعمارية لمرسوما يقضي بغلق المدارس الحرة المدعمة من طرف جمعية العلماء المسلمين.

12 مارس 1938
إجراء أول تجمع عام لحزب الشعب الجزائري بباريس.

27-28-30 مارس 1941
محكمة فيشي العسكرية تحكم على مصالي الحاج بأعمال شاقة لمدة 16 سنة بتهمة المساس بسيادة وأمن الدولة الفرنسية وكان أحمد بومنجل أحد المحامين في هذه القضية.

31 مارس 1943
صدور "البيان الجزائري" الذي حرره فرحات عباس بموافقة الأحزاب والشخصيات الوطنية.

11 مارس 1944
شكل حزب الشعب الجزائري وجمعية العلماء المسلمين والنواب برئاسة فرحات عباس "تجمع أحباب البيان والحرية".

02 مارس 1945
اجتماع "أحباب البيان والحرية" بالجزائر وقد تم التأكيد على مطالبة الإدارة الفرنسية بـ:
- تعويض التجمعات الجزائرية ببرلمان منتخب.
- تغيير الحاكم بحكومة جزائرية.
- الاعتراف بالعلم الوطني.

18 مارس 1950
قضية خيارى بتبسة وكشفت عن وجود المنظمة السرية.

06 مارس 1951
المحاكمة الكبرى للمنظمة السرية (L'O.S) بوهران.

مارس 1954
ميلاد اللجنة الثورية للوحدة والعمل (CRUA).

15 مارس 1955
الحكومة الفرنسية تعلن حالة الحصار في الجزائر.

26 مارس 1955
مساندة الحلف الأطلسي للحكومة الفرنسية في حربها ضد الجزائر.

31 مارس 1955
فرحات عباس يدعو إلى تطبيق قانون 1947 ويطلب بالإفراج عن المساجين السياسيين.

17 مارس 1956
وفقا لمرسوم رقم 56.747 أعطيت كل الصلاحيات والسلطات للحاكم العام للاستثبات الامن وإخماد الثورة الجزائرية.

22 مارس 1956
استشهاد مصطفى بن بولعيد قائد الولاية الأولى (الأوراس).

23 مارس 1956
إنتخاب مشروع قانون الإطاري في الجزائر.

03 مارس 1957
استشهاد العربي بن مهيدي بعد عشرة أيام من التعذيب الوحشي.

09 مارس 1957
بعد تأميم قناة السويس جاك سوستال يصرح: "مصر مركز التآمر ضد فرنسا".

14 مارس 1957
إرتكاب الجيش الفرنسي مذبحة رهيبة ضد الجزائريين العزل في عين يسر بتلمسان.

24 مارس 1957
استشهاد علي بومنجل على يد البوليس الفرنسي.

28 مارس 1957
الجنرال De Bollardiére يطلب احالته من مهامة، ناقدا الطريقة اللاإنسانية التي تتعامل بها الإدارة الفرنسية مع الشعب الجزائري.

29 مارس 1957
استشهاد الكاتب المجاهد "رضا حوحو" خلال حصار سكيكدة.

06 مارس 1958
تونس والمغرب يدعوان إلى إقامة اتحاد فيدرالي مغاربي وإلى إيجاد حل للقضية الجزائرية.

06 مارس 1958
استشهاد المناضل مقراني سعيد المدعو سي لخضر.

09 مارس 1958
فيلكس قيار يقترح مشروعا دفاعيا يضم دول البحر الأبيض المتوسط لخنق الثورة الجزائرية.

13 مارس 1958
اجتماع المجلس الوطني للثورة الجزائرية بالقاهرة وتعيين فرحات عباس مسؤولا على الصحافة والإعلام.

15 مارس 1958
انعقاد المؤتمر الإفريقي بأكرا (غانا).

24 مارس 1958
روبير لاكوست يرفض كل الأشكال السلمية لحل القضية الجزائرية.

27 مارس 1958
السلطات الفرنسية تحتجز كتاب "الإستنطاق" للصحفي هنري علاق الذي يتحدث فيه عن التعذيب في الجزائر.

07 مارس 1959
تنفيذ قرار الحكومة الفرنسية بنقل المعتقلين بوضياف، خيضر، بيطاط، بن بلة، الاشرف، آيت أحمد إلى جزيرة أكس.

25 مارس 1959
- الجنرال ديغول، في ندوة صحفية، يدعم فكرة "الجزائر فرنسية".
- قيام وفد من ضباط جيش التحرير الوطني لزيارة إلى الصين.

28 مارس 1959
إستشهاد كل من العقيد عميروش والعقيد

سي الحواس في معركة جبل تامر جنوب شرق بوسعادة بالولاية التاريخية السادسة.

03 مارس 1960
رفع الجنرال ديغول شعار الجزائر جزائرية مرتبطة بفرنسا.

05 مارس 1960
اللقاء الثاني للوفد الجزائري الفرنسي بلوزان (سويسرا).

08 مارس 1960
إجتماع الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في تونس.

14 مارس 1960
بطرابلس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية تعرب عن إرادتها وإصرارها على مواصلة الثورة حتى استرجاع السيادة الوطنية وتعلن أن الحكومة الفرنسية تغلق الباب أمام المفاوضات وإقرار السلام.

17 مارس 1960
اتصال سي صالح قائد الولاية الخامسة بالسلطات الفرنسية.

27 مارس 1960
استشهاد قائد الولاية الخامسة بن علي بوذغن المدعو العقيد لطفي بجبل "بشار" رفقة الرائد فراج.

مارس 1961
جورج بومبيدو يطلب من ديغول إجراء مفاوضات مع الحكومة المؤقتة وفتح باب المشاورات مع أطراف أخرى، مع تأجيل قضية الصحراء إلى ما بعد تقرير المصير.

05 مارس 1961
لقاء سري بين الوفدين الجزائري والفرنسي "بنيوشاتيل" Neuchatel بسويسرا.

15 مارس 1961
الحكومة المؤقتة الجزائرية والحكومة الفرنسية تعلنان عن انطلاق المفاوضات في 7 أفريل بمدينة ايفيان.

30 مارس 1961
الإعلان الرسمي عن مفاوضات ايفيان.

31 مارس 1961
اغتيال محافظ مدينة ايفيان من طرف المنظمة الإرهابية (O.A.S).

07 مارس 1962
الإفتتاح الرسمي لمفاوضات إيفيان الثانية بفرنسا.

15 مارس 1962
اغتيال الكاتب الجزائري مولود فرعون من طرف المنظمة الإرهابية L'O.A.S ببن عكنون.

Dimanche-soir

C'EST FAIT!
CESSEZ-LE-FEU
CONCLU A ÉVIAN

De Gaulle parle à 20 h. (TV. Radio)

18 مارس 1962
توقيع على اتفاقيات إيفيان من طرف كريم بلقاسم عن الحكومة الجزائرية ولويس جوكس عن الطرف الفرنسي.

19 مارس 1962
الإعلان عن وقف إطلاق النار في كافة التراب الوطني.
- إطلاق سراح بن بلة ورفقائه الذين نقلوا من فرنسا إلى جنيف
- إنفجار قنبلة بالعاصمة خلفت مقتل 24 شخص.

20 مارس 1962
- تحديد يوم 08 أفريل كتاريخ للإستفتاء حول تقرير المصير
- إجتماع الحكومة المؤقتة في المغرب بكل أعضائها.

23 مارس 1962
جعل باب الوادي بالعاصمة منطقة متمردة من طرف منظمة الجيش السري (O.A.S).

26 مارس 1962
إستشهاد بن عدة بن عودة قائد المنطقة الثالثة بالولاية الخامسة
- إشتباك بالعاصمة بشارع ليزلي خلف مقتل 46 شخص و200 جريح
- تكليف الهيئة التنفيذية المؤقتة برئاسة عبد الرحمن فارس لتسيير الفترة الإنتقالية وتحضير الإقتراع الخاص بتقرير المصير للشعب الجزائري.

27 أفريل 1827
حادثة المروحة بين قنصل فرنسا بالجزائر Duval والداي حسين والتي اتخذتها فرنسا ذريعة لإحتلال الجزائر.

06 أفريل 1832
مذبحة العوفية التي ارتكبها الدوق دوروفيقو كانت حصيلتها 12 ألف قتيل وعاد جنوده من المعركة حاملين رؤوس الجزائريين

04 أفريل 1833
رئيس الشرطة الفرنسي يبعث برسالة إلى الجنرال تريزال يشكو له فيها عن سلوكات الجنود الفرنسيين وإقدامهم على تخريب وتهديم كل شيء.

24 أفريل 1833
صدور قانون يحدد النظام الإنتخابي في الجزائر.

24 أفريل 1835
الأمير عبد القادر يدخل مدينة "المدية".

04 أفريل 1836
إحتلال قوات الجنرال كلوزيل مدينة المدية.

12 أفريل 1837
الجنرال بيجو يراسل الأمير عبد القادر وأهم ما جاء في رسالته : "... اما نواصل الحرب أو نعلن السلام...".

30 أفريل 1843
القوات الفرنسية تحتل منطقة "تنس" آخر موانئ الأمير عبد القادر

15 أفريل 1845
صدور مرسوم يقسم جزائر الشمال إلى 03 مقاطعات: العاصمة، قسنطينة ووهران

أفريل 1847
القوات الفرنسية تحتل مدينة سطيف

08 أفريل 1864
بداية مقاومة أولاد سيدي الشيخ

أفريل 1870
إنتفاضة منطقة ذراع الميزان تحت قيادة بوبكر ابن قدور

11 أفريل 1876
بداية المقاومة بواحات العمري ببسكرة ومقتل محمد ابن يحيى ابن محمد.

29 أفريل 1876
احتلال القوات الفرنسية لواحات العمري (بسكرة).

23 أفريل 1881
بداية ثورة بوعمامة

27 أفريل 1881
أول معركة بين بوعمامة وجيش الإحتلال جرت جنوب عين الصفراء تعرف بمعركة "سفيسف"

25 أفريل 1922
الأمير خالد يلقي خطابا أمام الرئيس الفرنسي ميلران بمسجد سيدي عبد الرحمان

أفريل 1933
ميلاد أول جريدة "السنة النبوية" لجمعية العلماء المسلمين بقسنطينة

01 أفريل 1936
نجم شمال إفريقيا ينظم مظاهرات عارمة شارك فيها 20 ألف جزائري.

16 أفريل 1940
وفاة الشيخ العلامة عبد الحميد بن باديس

10 أفريل 1941
فرحات عباس يرسل بتقرير حول "جزائر الغد" إلى الماريشال بيتان

18 أفريل 1943
ثورة سكان قصر الشلالة ضد العدو الفرنسي

أفريل 1946
إنشاء الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري من طرف فرحات عباس

5 أفريل 1949
قامت المنظمة السرية (O.S) بهجوم على البريد المركزي بوهران

25 أفريل 1949
علي بومنجل يمثل الجزائر في مؤتمر السلام المنعقد في باريس بقاعة (Pleyel)

04 أفريل 1954
تأسيس لجنة تحرير المغرب بالقاهرة

01 أفريل 1955
قانون حالة الطوارئ يطبق بالجزائر لفترة أولية لا تتعدى الستة أشهر.

15 أفريل 1955
من جيجل فرحات عباس يصرح "النظام الكولونيالي خارج عن القانون".

18 أفريل 1955
انعقاد مؤتمر باندونغ الأفروآسيوي بمشاركة الوفد الجزائري (حزب جبهة التحرير الوطني كعضو ملاحظ).

23 أفريل 1955
قيام المستوطنين بتكوين أولى الميليشيات التي أطلق عليها إسم "اليد الحمراء" لتنفيذ عمليات إرهابية ضد الجزائريين

شهداء مارس

مصطفى بن بولعيد

1956-1917

"إخواني سنجعل البارود يتكلم هذه الليلة"

المولد والنشأة:

ولد مصطفى بن بولعيد في 05 فبراير 1917 بقرية "إينركب" بأريس ولاية باتنة، إبن امحمد بن عمار وعائشة أبركان والوالدان ينتميان إلى عائلة من سكان قرية أولاد "تغريبت" من عرش "التوابة".

نشأ مصطفى في وسط أسرة ميسورة الحال، متدينة، محافظة على مقومات الشخصية الوطنية الجزائرية. فاستمد من محيطه عمق العقيدة والثبات على المبدأ.

بدأ الشهيد مساره الدراسي على يد شيوخ المنطقة، حيث حفظ القرآن على يد الشيخ "ابن ترسية" وبعد ذلك انتقل إلى مدينة باتنة لمواصلة دراسته، حيث التحق بمدرسة الأهالي (الأمير عبد القادر حاليا) ثم المدرسة العليا الإعدادية.

وفي أواخر الثلاثينات التحق بن بولعيد بمدرسة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بأريس، ثم استدعي إلى الخدمة العسكرية الإجبارية في 1938 ثم مرة ثانية عام 1944 وتحصل فيها على رتبة رقيب.

بعد وفاة والده في 7 مارس 1935، أصبح بن بولعيد مسؤولا على العائلة، أسس مع مجموعة من الرفقاء جمعية خيرية للتآخي والتآزر ومن أجل التضامن بين سكان المنطقة.

في عام 1937 سافر مصطفى إلى فرنسا فاستقر في مدينة (فيليري) ثم انتخب رئيسا لنقابة العمال بعدما حظي بثقة الأغلبية. عاد إلى مسقط رأسه في أفريل 1938 وعمل في التجارة والفلاحة.

تزوج عام 1942 فكان أبا لستة أبناء وابنة واحدة

نشاطه السياسي:

بدأ الشهيد مصطفى بن بولعيد نضاله الحزبي في الخامسة عشر من عمره، ضمن خلية كانت تمارس نشاطها في أريس تحت مسؤولية مسعود بلعقون ثم انضم إلى حزب الشعب في 1938، استطاع بفضل قوة شخصيته أن يظفر بإحترام وتقدير كل من عرفه.

تعرض الشهيد مرتين إلى محاولة إغتيال من قبل بعض العملاء الأولى في 1949 والثانية في 1950. شارك في انتخابات 4 أفريل 1948 ونال أغلبية الأصوات بدائرته لولا التزوير الذي مارسته الإدارة الفرنسية. إنضم إلى المنظمة السرية عند تأسيسها ليصبح بذلك مناضلا على ثلاث مستويات: العلني، السري وشبه العسكري. وبعد إكتشاف المنظمة في مارس 1950 كلف بإيواء المناظلين الهاربين من البوليس الفرنسي ولقد ساهم مع هذه المجموعة في الاعداد للثورة المسلحة ابتداء من 1933، كان بن بولعيد من مؤسسي "اللجنة الثورية للوحدة والعمل" (CRUA) في 6 مارس 1934 بعد الخلافات والأزمة الحادة التي عرفها الحزب.

سعى بن بولعيد لإيجاد صيغة لتوحيد الصفوف خاصة بين الأطراف المتنازعة لتخطي عقبات المرحلة الصعبة. ومن أجل ذلك شارك في أشغال مؤتمر "هورنو" ببلجيكا أيام 14-15-16 جويلية 1954 وعندها اقتنع بعدم جدوى مساعيه الإصلاحية، ففك الروابط السياسية والتنظيمية بينه وبين الأطراف المتصارعة. ونظرا لاعتبارات عدة أسندت لمصطفى رئاسة الإجتماع الذي انعقد في بيت "الياس دريش" بصلومبي (المدنية حاليا) كما كان عضوا من أعضاء مجموعة "22" الذين قرروا إشعال فتيل الثورة.

انتقل الشهيد والبعض من رفقائه إلى سويسرا من أجل إبلاغ الوفد الخارجي بقرار اجتماع "22" من أجل الدعاية للثورة وتمويلها بالسلاح في إطار التموين دائما، يقال عن الشهيد أنه كان يساهم من ماله الخاص من أجل اقتناء الأسلحة والتي بلغ مجموعها 500 بندقية.

كان يحب أن ينجز كل أعماله بنفسه، ولقد حاول الاتصال بالمسؤولين لتنظيم سير قوافل السلاح مما عرضه إلى الأمر في 11 فيفري 1955 بين الحدود التونسية الليبية... بعد هروبه من سجن الكدية في نوفمبر 1955 إتجه إلى منطقة عين مليلة إلى منطقة قرب تازولت ثم إتصل بالجيش وبدأ في التنظيم والعمل ثم ليتجه بعد ذلك من الأوراس إلى النمامشة لإعادة تنظيم المنطقة ثم لينتقل إلى بانيان قرب مشونش واتصل بمسؤولي المناطق الصحراوية.

وفي 03 مارس 1955 قدم مصطفى إلى المحكمة العسكرية الفرنسية بتونس وحكم عليه يوم 28 ماي 1955 بالأشغال الشاقة مدى الحياة وبعد ذلك نقل إلى قسنطينة لتعاد محاكمته من جديد يوم 21 جوان من نفس السنة، فحكم عليه من جديد بالإعدام بتهمة الإخلال بالنظام العام والتآمر مع جهات أجنبية على أمن فرنسا.

إستشهاده:

إستشهد مصطفى بن بولعيد على إثر إنفجار جهاز إرسال واستقبال عند محاولة تشغيلة هو و05 من المجاهدين مساء يوم 22 مارس 1956 في تافرفت قرب الجبل الأزرق. وفاة الشهيد ظلت سرية إلى غاية إنعقاد مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956.

منصور حكيمة

الشهيد محمد العربي بن مهيدي

1957-1923

مولده ونشأته:

ولد محمد العربي بن مهيدي سنة 1923 بدوار الكواهي، ضواحي عين مليلة (ولاية أم البواقي حاليا) والده عبد الرحمان بن مسعود بن مهيدي، وأمه قاضي عائشة بنت حمو، كان ثاني إخوته، إذ كان له ثلاث أخوات وأخ واحد، توفي أبوه في جوان من سنة 1959 ببسكرة، أما أمه فقد عاشت إلى ما بعد الاستقلال.

وبخصوص عائلته الكريمة فهي تنتسب إلى قبيلة "المهايدية" من عرش أولاد دراج التي تنتشر فروعها في ضواحي المسيلة، وتذهب بعض الروايات إلى أن فرعا منها انتقل إلى عين مليلة، فاستقر بها وأسس أحد أفرادها الأولين في حوالي القرن العاشر الميلادي، زاوية بالكواهي.

عرفت عائلته بتمسكها بالدين والأخلاق الإسلامية، ومحافظتها على التقاليد الوطنية ومحبتها لأهل العلم والمعرفة وعنايتها بتحفيظ القرآن الكريم لأبناء القرية.

كان جده مسعود قاضيا وصاحب وظيفة، أما أبوه فقد كان مهتما بالنشاط الصناعي (الحرفي) والتجاري، إذ يذكر من يعرفونه بأنه أنشأ مصنعا للتبغ بالخروب، ولكنه لم يستمر فيه طويلا لأن الإدارة الاستعمارية ضايقته وأرهقته بالضرائب مما دفعه إلى بيع المصنع.

في هذا الوسط الاجتماعي نشأ محمد العربي بن مهيدي، وقد حرص والده على تربيته تربية صالحة، وخصه بالتوجيه السليم، التحق بن مهيدي بالكتاب وحفظ ما تيسر من القرآن الكريم قبل أن ينتسب إلى المدرسة الفرنسية، أرسله والده إلى باتنة عند خاله قاضي مسعود لمتابعة دراسته هناك سنة 1931 بمدرسة العمراني (Le collège colonial de Batna) سابقا، إلى أن تحصل على الشهادة الابتدائية بدرجة امتياز

انخرط بن مهيدي في الحركة الكشفية وقد استهوته فيها مبادؤها الخلقية السامية وأهدافها في ترقية العقل والجسم وبعد أشهر، حتى أصبح قائدا لفريق الفتيان.

نضاله وكفاحه:

كان كثير الاهتمام بالشؤون السياسية والوطنية منذ فجر شبابه ويعمل بجد وبتكتم شديد في خلايا حزب الشعب الذي انخرط فيه سنة 1943 حيث كان في العشرين من عمره.

كما كان يساهم علنا في الحركات الثقافية والاجتماعية وشؤون التربية والتعليم وإثر تجمع الأحزاب الوطنية تحت إسم "حركة أحباب البيان والحرية" في أوائل سنة 1945 وقعت حوادث الثامن ماي 1945 إذ استطاع قيادة مظاهرات شعبية ببسكرة يوم 8 ماي 1945، فكان من أول من ألقي عليهم القبض وزج به في سجن محافظة الشرطة ببسكرة.

إثر وقوع الحوادث الأليمة تعطل كل نشاط سياسي أو وطني أثناء الفترة الزمنية التي تلت تلك الحوادث وفي هذه الظروف تأسست المنظمة الخاصة المسلحة، كان بن مهيدي عضوا بارزا فيها وأحد مسؤوليها على ناحية الجنوب الشرقي.

وامتد نشاطه الوطني هذا إلى سنة 1950 حينها أعلنت سلطات الإستعمار عن اكتشافها "المؤامرة المزعومة" واتهم بن مهيدي مع مجموعة من رفاقه المناضلين واستطاعت أن تلقي القبض على بعضهم بينما فر البعض الآخر، ومنهم بن مهيدي الذي إستقر في العاصمة في منزل عيسى كشيدة وحكمت عليه الإدارة الفرنسية بـ 10 سنوات سجنا غيابيا.

فبينما كانت السلطة تجهد أعوانها من أجل إعتقاله، كان هو يعمل مع العاملين في ميدان الاعداد والاستعداد للثورة المسلحة منتحلا أنواعا من التخفي والتنكر تحت أسماء مستعارة.

عقد اجتماع في 23 مارس 1954 تقرر فيه الإعلان عن تكوين اللجنة الثورية للوحدة والعمل "CRUA" الهدف منها الحفاظ على وحدة الحزب عن طريق عقد مؤتمر موسع تسوده الديمقراطية.
شارك بن مهيدي في الاجتماع التحضيري للثورة يوم 25 جوان 1954 بحضور 22 عضو حيث تقرر الإعلان عن الثورة.
كلف العربي بن مهيدي بمنطقة وهران والغرب الجزائري حيث قام بها بعدة عمليات.
كما شارك العربي بن مهيدي في مؤتمر الصومام سنة 1956 حيث منح رتبة عقيد في جيش التحرير الوطني وعين عضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ المتكونة من خمسة أعضاء.
وكان أيضا عضوا في المجلس الوطني للثورة وفي الوقت نفسه إنتخب من قبل (لجنة التنسيق والتنفيذ) التي تمثل السلطة العليا في الثورة إلى قيادة منطقة الجزائر وملحقاتها.
كما حضر أيضا لإعلان الإضراب العام لمدة ثمانية أيام بمناسبة عرض القضية الجزائرية في اجتماع هيئة الأمم المتحدة ووقع الإضراب بتاريخ 28 جانفي 1957.

استشهاده

وهكذا سقط البطل في ساحة الشرف، فقد ألقي عليه القبض من طرف جنود المظلات في العاصمة إثر وقوع إضراب الثمانية أيام وذلك بتاريخ 23 فبراير 1957.
في شهر فيفري 1957 تم نقل بن مهيدي إلى مركز قيادة العقيد بيجار حيث سلطت عليه أبشع صور التعذيب، وقد بقي بن مهيدي رهن الحبس في ظروف سرية حتى بداية شهر مارس عندما وصل أمر يوم 4 مارس يطلب تحويل ابن مهيدي إلى القطاع العسكري لميزون كاري ليوضع بذلك تحت مسؤولية فرقة المظليين العاشرة التي يقودها السفاح ماسو، الذي أعلن بعد يومين من تحويله نبأ "انتحار" بن مهيدي وهذا كذب بل قام الجنرال أوساريس بقتله.

ليندة علال

العقيد لطفي

1960-1937

"تموت ويحيا الوطن"

ولد العقيد لطفي المسمى دغين بودغن بن علي في 07 ماي 1937 بتلمسان، زاول تعليمه بالمدرسة القرآنية بمسقط رأسه من 1945 إلى 1947، لما تحصل على الشهادة الإبتدائية في 1948 إنتقل إلى وجدة ليواصل تعليمه. عاد إلى مسقط رأسه عام 1949 ليستعد للدخول إلى مدرسة تلمسان في 1950.
كان الشهيد منذ صغره مولعا بالإطلاع على سيرة الرسول (ص) وجهاده، كما كان متأثرا ببعض الكتاب من مثل المنفلوطي وبالموسيقار محمد عبد الوهاب. إضافة إلى إنشغاله وتتبعه لواقع الشعوب المضطهدة آنذاك وكفاحها ضد المستعمر.
بعد إندلاع الثورة إنخرط الشهيد في الخلايا السرية لجبهة التحرير الوطني، ثم التحق في 27 أكتوبر 1955 بجيش التحرير الوطني في تلمسان، مودعا والده بكتابة رسالة تحمل هذه العبارة المثيرة:"إن إبنك قد إلتحق بالجهاد لتحرير الوطن".
ولقد نشط خلال هذه الفترة في تنظيم الخلايا السرية بتلمسان، بغية تكثيف التنظيم الثوري ونشاطات الفدائيين والمجاهدين وبفضل هذا العمل نجح في تركيز أفراد الجيش بالمنطقة.
وحين قرر جيش التحرير الوطني فتح جبهة جنوبية خلال شهر جويلية سنة 1956 تطوع لأداء هذه المهمة وسمي خلالها سي ابراهيم، نظم هجومات عديدة ضد العدو وعند حلول خريف 1956، كان قد نظم معارك كبرى مثل معركة جبل عمور (2 أكتوبر 1956) وفي جانفي 1957 عين مسؤولا على المنطقة الثانية بالولاية الخامسة برتبة نقيب، ونظرا لكفاءته في التنظيم رقي سنة 1958 إلى رتبة عقيد.
شارك العقيد في أعمال المجلس الوطني للثورة الجزائرية المنعقد في طرابلس خلال 1959-1960 وبمجرد إنتهاء المؤتمر إلتحق بالوطن.
والجدير بالذكر أن الشهيد لطفي كان قد أعد دراسة كاملة ركز فيها على المستقبل الإقتصادي للجزائر المستقلة.
سقط العقيد لطفي أصغر عقيد في ثورة التحرير شهيدا في 27 مارس 1960 إثر معركة وقعت بجبل بشار إلى جانب خمسة من رفقاء السلاح. وخير ما يستدل به على خصاله قوله:" ثورتنا تدفعنا إلى الإستشهاد، لكن موتنا يجب أن لا يكون عبثا... يجب أن يخدم المثل الأعلى التي ضحينا من أجلها والتي يجب ان تنتصر، فأنتم أيها الشباب ضمانة تحقيق القسم الذي أديناه جميعا "تموت ويحيا الوطن".

منصور حكيمة.

علي بومنجل

المولد والنشأة:

ولد علي بومنجل في 23 ماي 1919 بغليزان. زاول تعليمه الابتدائي في المدرسة البلدية للأربعاء حيث أقامت عائلته المتواضعة لمدة طويلة.

ترعرع علي بومنجل في بيئة مثقفة حيث كان والده مدرسا، وأخوه أحمد محاميا.

نهل علي بومنجل وتشبع بأفكار محيطه الوطنية التي تأثر بها وأثر فيها، وهو مايفسر توجهه لدراسة الحقوق في الجامعة مباشرة بعد تحصله على شهادة البكالوريا بدرجة امتياز، وعقب نيله لشهادة الليسانس في الحقوق من جامعة الجزائر، مارس مهنة المحاماة حيث أصبح محاميا معتمدا لدى المجلس، فكان قريبا من معاناة شعبه الرازح تحت بطش وتعسف الإدارة الفرنسية.

نضاله السياسي:

بدأ اهتمام الشهيد علي بومنجل بالسياسة منذ صغر سنه، فاحتكاكه بأخيه فتح له المجال للإطلاع على بعض القضايا السياسية.

انضم لحزب الشعب الجزائري (PPA) عند تأسيسه.

تعددت أشكال وأساليب علي بومنجل في النضال، حيث كان عضوا في حركة "أحباب البيان والحرية (AML)" في أفريل 1944، ومحررا في جريدة "المساواة".

وبعد الحرب العالمية الثانية إنخرط في الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري (UDMA) في سنة 1946، ثم واصل نضاله السياسي في حزب جبهة التحرير الوطني.

لقد كان له دور فعال في التعريف بالقضية الجزائرية على المستوى الخارجي من خلال "المجلس العالمي للسلم" الذي يعد بومنجل أحد مؤسسيه مع: ف.جوليو كوري " (F. Juliot-Curie) س.تيون " (C.Tillon)، ي. فارج (Y. Farge)" لقد اغتنم بومنجل فرصة إنعقاد مؤتمر المجلس بقاعة "بليل (Pleyel)" بباريس في 25 أفريل 1949، ليشرع أمام الحضور في تحليل الوضع العام للجزائر تحت سيطرة النظام الكولونيالي المستبد وكان لتدخله هذا وقع كبير على الحضور. كان بومنجل مناصرا للديناميكية الموحدة للحركة الوطنية الجزائرية ولأجل هذا التحق مبكرا بصفوف "جبهة التحرير الوطني" وأصبح مستشارا في لجنة التنسيق والتنفيذ كما كان على اتصال دائم بعبان رمضان، ومسؤولا على مجمع المحامين ألقي عليه القبض في 8 فيفري 1957 في بلكور. وبالرغم من الاجراءات والمحاولات العديدة المتخذة أمام وزير العدل آنذاك وهو من أجل أن [F. Mitterand] ("ف.ميتران" يسلمه إلى القضاء المدني، إلا أن بومنجل بقي في قبضة العسكريين وبالتحديد مصالح وحدات المظليين التي كانت تحت قيادة (colonel Bigeard)، "الكولونيل بيجار" (colonel Jean) "الكولونيل جون بيار" و"الكولونيل إيرونيل (Colonel Pierre Erulin)، والتي جرعته ألوانا شتى من التعذيب النفسي والجسدي لمدة 43 يوما.

استشهاده:

في يوم السبت 23 مارس 1957 وعلى الساعة 13 و15 دقيقة ألقى هؤلاء المجرمون بومنجل من الطابق الخامس لإحدى العمارات الكائنة بالأبيار بعد تعذيب وحشي على يد رجال أوساريس، مدعين بأنه انتحر، وهكذا كتبت له الشهادة.

وتم دفن هذا البطل تحت مراقبة المظليين في مدة ربع ساعة في 26 مارس 1957 بمقبرة سيدي أمحمد ببلكور.

عندما علم السيد "ر.كابيتون" (R. Capitant) الذي كان أستاذه بكلية الحقوق بالجزائر، علق دروسه بجامعة السوربون، بعد تأثره بمقتله.

إن خسارة شخصية من طينة الشهيد "علي بومنجل" أكبر من أن توصف خاصة وأنه رجل سلم ونضال في آن واحد.

منصور حكيمة

عباس لغرور

(1957-1926)

المولد والنشأة:

ولد الشهيد عباس بن محمد الملقب لغرور في 23 جوان 1926، بدوار نسيغة بخنشلة ونشأ في أحضان أسرة متواضعة الحال. ولكنها تتمتع بروح نضالية عالية حيث أن عددا كبيرا من أقرباء الشهيد كانوا من مناضلي الحركة الوطنية. وفي هذا الإطار لا بد من الإشارة إلى أن أخ الشهيد الذي يدعى شعبان لغرور استشهد في معركة عين أعبيد في بداية الثورة.تعلم عباس القرآن الكريم والتحق بالمدرسة الابتدائية بمسقط رأسه حتى تحصل على الشهادة الابتدائية باللغة الفرنسية.

يصفه كل من عرفه بحسن الخلق والأخلاق فهو ذلك الرجل المتسامح، العطوف والمثقف الذي يعتبر إلى يومنا أحد القادة الروحيين لثورة التحرير.

عمل الشهيد في سنة 1948 طباخا عند حاكم المدينة، ليكون في مأمن من ملاحقات البوليس الفرنسي في نضاله ضمن صفوف الحركة الوطنية.

نشاطه السياسي:

زاد اهتمام عباس لغرور أو "سي عباس" "لقبه الثوري" بأمور السياسة منذ أن أحس بما يعانيه شعبه من إضطهاد سياسي، واجتماعي واقتصادي من قبل سلطات الإحتلال الفرنسي، فنما عنده الحس الثوري وآمن بضرورة تغيير الأوضاع.

إنخرط الشهيد في صفوف حزب الشعب الجزائري (PPA) تحت قيادة إبراهيم حشاني، وشارك في مظاهرات 8 ماي 1945 التي نظمت بمنطقة خنشلة ان ذاك، ثم واصل نشاطه السياسي في إطار حزب إنتصار الحريات الديمقراطية (MTLD).

وفي سنة 1951 اكتشف حاكم المدينة حقيقة هوية ذلك الطباخ الذي صافح المسؤول الجهوي لمنطقة الأوراس «إبراهيم حشاني» بسوق المدينة، فطرده من منصب عمله، ففتح عباس دكانا للخضر والفواكه، ليجعل منه في ما بعد مقرا سريا لمناضلي المنطقة. وفي نفس السنة بادر "سي عباس" إلى تنظيم مظاهرة إحتجاجية كان الهدف منها هو لفت الرأي العام للوضعية المأسوية التي يعاني منها الشعب في ظل حكم الإحتلال الفرنسي، وعقب هذه المظاهرة مباشرة قبض على "عباس" وزج به في السجن لمدة 3 أيام بتهمة التمرد، فعذب مرات عديدة.

أصيب لغرور بمرض صدري الأمر الذي أجبره على الإنتقال إلى مدينة باتنة للعلاج وبعدها عاد إلى خنشلة ليواصل نضاله.

ولقد دعا تزايد عدد المناضلين ضد الاستعمار إلى ضرورة التنظيم، فتكونت إدارة تسمى "الإدارة العليا" تتكون أساسا من شيحاني، عباس لغرور، عجول عجول، شريط لزهر، قتال الوردي، عمر البو قصي، والزين عابد وجيلاني السوفي وتم توزيع القيادات على أربع مناطق من ناحية جبل البياضة، ناحية قنتيس، ناحية الحدود الجزائرية التونسية ومنطقة الشريعة (تبسة)، حيث إتفق ممثلو القيادات على عقد مؤتمر تلتقي فيه تحت رئاسة بن بولعيد، وتم تعيين اللجنة التي تقوم بتحضير المؤتمر وتتكون من: عباس لغرور، عثماني عبد الوهاب، الوردي قتال وعمر بن بولعيد الذي مثل أخاه مصطفى.

شارك الشهيد كممثل للولاية الأولى رفقة الشهيدين بن بولعيد وشيهاني في مؤتمر حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية (MTLD) الذي إنعقد في 15 أوت 1954 بالعاصمة وضم 36 عضوا من اللجنة المركزية. ويؤكد الحاج لخضر مراد رفيق درب النضال أن عباس كان مصرا على رفض عقد إجتماع في الخارج وكان يلح كذلك على ضرورة التعجيل بتفجير الثورة.

نشاطه العسكري:

نتيا بن بولعيد مصطفى وشيهاني بشير في عباس لغرور الرجل القائد والمسؤول الثائر، فعيناه على رأس قيادة منطقة الأوراس. إن الخصال التي كان يتمتع بها الشهيد أهلته لقيادة فرقة من الكومندو تتكون من ثوار آمنوا بالبندقية سلاحا وبالحرية هدفا وبالحرب وسيلة ومن هؤلاء نذكر : تيجاني عثماني، شريط لزهر، مرير لحسن، عبد الحفيظ صوفي، غزالي بن عباس.... بدأت التحضيرات بإعداد مخططات الهجومات، شراء الأسلحة، الأدوية، والتدريب شبه العسكري مع تحديد أماكن الهجوم والعودة بالذخيرة العسكرية.

وقبيل تنفيذ عمليات الهجوم في أول نوفمبر 1954 ألقى عباس لغرور على مسامع المجاهدين خطابا حماسيا ليرفع من معنوياتهم ويزرع في قلوبهم الروح القتالية حيث قال :«على كل واحد منا بذل قصارى جهده لضمان النجاح على أفضل صورة ممكنة، إنني أعرف بأننا سنجابه العدو وأيدينا فارغة عمليا وليس لدينا إلا ما يغمر قلوبنا، غير أن ما نعتمد عليه في هذه الليلة التاريخية هو إشعال الفتيل المفجر للثورة وإنني على ثقة تامة بأن الشعب الجزائري بكامله سيتبع مسيرتنا على هذا الدرب: ويحمل كل فرد منا في شخصه الآن وفي هذه اللحظة بالذات قسما كبيرا من المسؤولية على نجاح الهجوم من الأهداف المحددة..».

ولقد تكونت فرقة عسكرية هجومية بمنطقة خنشلة تحت قيادة عباس لغرور تضم 40 مجاهدا، شاركت في عدة هجومات ومعارك نذكر من بينها: معركة تفاسور (ششار) 1955، معركة لبعل بكيل جانفي 1956، معركة الزاوية مارس 1956، معركة وادي الجديدة جويلية 1956، معركة كنتيس مراح البارود أكتوبر 1956، معركة عباس لغرور أكتوبر 1956، معركة البياضة إستمرت 24 ساعة متواصلة ومعركة الجرف الكبرى في سنة 1955.

ونشير إلى أنه من أولى الأهداف التي هاجمها الثوار تحت قيادة عباس لغرور دار الحاكم بعد قطع التيار الكهربائي.

استشهاده:

تشاء الأقدار أن يلتحق عباس لغرور في شهر مارس سنة 1957 بجوار الصالحين والصديقين والشهداء الأبرار، حيث وقع ضحية اختلاف مع لجنة التنسيق والتنفيذ (CCE) وجرت محاكمته بطبرقة بالقطر التونسي، هكذا تكون نهاية عباس لغرور أحد قادة الثورة في الأوراس، أعيد دفن جثمانه في المقبرة الوطنية بالعالية (الجزائر العاصمة) في يوم 5 جويلية 1985 بعد إعادة رفاته بتونس، رحم الله الشهيد وسكنه فسيح جنانه.

منصور حكيمة

نوفمبر.. النصر.. الثمن..

بقلم: أحمد بن السائح

سيظل "نوفمبر" رمزا من رموز انتصاراتنا الخالدة على مر الزمن... وسيبقى منارة شامخة لأقدس المعارك وأشرف البطولات التي خاضتها الحضارة الإسلامية العربية على أرض الجزائر المسلمة مع سخائم الغزو الصليبي الذي سلط على الشعب كل ألوان القسوة والاستبداد، وأذاقه من صنوف الويلات والمظالم ما تمليه روح التعصب المسيحي وتوسوس به شهوة الاستكبار التي تشبعها نكاية، ولا يروى ضمأها دم مسفوك...

من هنا كان "نوفمبر" علامة بارزة ومشرقة على درب الجهاد المقدس نحو الرفض لسلطة الاستعباد والتمرد على الطغاة، وتجريد السيف - الذي لا يكسر حده نزال - في وجوه المستبدين الذين استباحوا الأرض والعرض، وأشاعوا في الجزائر الأرزاء، والمحن، والحزاب، وملؤوها بالدماء والأشلاء...

جاء "نوفمبر" يناكر الإستكانة للأعداء والخضوع للمستعمرين، ويدعو إلى المقاومة والتغيير؛ وكان كالمشكاة وسط ظلمات الأرض، فأنار السبيل، وحدد الأهداف، ورسم مسالك النصر، وخطط للمعركة الفاصلة التي ضربت لمجاهدينا البواسل موعدا مع التاريخ الذي جند في الأمة عزيمة الفداء وحرضها على القتال..كان "نوفمبر" السر في كل ذلك..وكانت الجزائر -من الحدود إلى الحدود- مخاضا جديدا، ولم تكن -أبدا- حجارة أو حديدا...

وكانت الصيحة "الله أكبر" قد تعالق صداها في جو السماء؛ وصفق لها التاريخ.. ورددتها الحناجر.. وهتفت بها قوافل المغاوير الذين رووا فجاج الأرض بدمائهم الزكية وزرعوها بأجسادهم الطاهرة.. وباعوا أنفسهم لله في ساحات الوغى.. وكان البيع رابحا مشكورا بإذن الله...

"نوفمبر" الذي كان حلقة خاتمة ومباركة في سلسلة معارك الإسلام الكبرى في تاريخ الإنسانية المعاصر..

"نوفمبر" الذي فتح بابا للشهداء والصديقين والمبتلين، فتنافس في ذلك المتنافسون، وراهنوا على تحرير الجزائر، وفك أسرها من قبضة الاستعمار.. فكان الرهان في محله.. وكان "نوفمبر" إرادة مؤمنة مقاتلة تحركها حرارة الإسلام التي أيقظت الهمم وأثارت العقول، يحدوها نصر الله الذي سجل بعزازة وإكبار ملحمة الجزائر المجاهدة أروع تسجيل بمزيج من مداد الفخر ودماء الإستشهاد...

"نوفمبر"..النصر، والتضحية، والفداء...

"نوفمبر" الحلقة الموصولة- بافتخار - بسلسلة معارك الإسلام الكبرى..

"نوفمبر" البطولات الشامخة بجهادها المقدس...

"نوفمبر" الشعلة الإسلامية التي لا تعرف الخمود، وتتصدى للعواصف، وتقاوم الإنطفاء..

"نوفمبر" الهوية المسلمة التي تقارع التشويه؛ وتتحدى كل تفسير مدخول، وتتمرد على كل تأويل مغرض، وترفض أي انتساب يتمسح بغير الإسلام...

"نوفمبر" الذي كان عظيما بمقدار عظمة الجزائر؛ كان الفارس الذي لم يتأخر في ساعة العسرة، وقدم للجزائر في محنتها وشدائدها كل مرتخص وغال...

"نوفمبر" الذي جعل الجزائر تعتدل في قوة وصلابة، وتثبت في شجاعة، وتواجه كافة قوى الحلف الأطلسي ببسالة، وتدفع بأبنائها رواد النصر وحماة العقيدة إلى ميادين المجد والكرامة...

"نوفمبر" .."الله أكبر".. كلمة السر: "خالد"؛ كلمة الإجابة: "عقبة"... اللغز: "يوم ني".،وهو اليوم الفاصل الذي سيغير فيما بعد من أوضاع الجزائر السلبية، وينتشلها من تحت الأقدام، ويبعث بها من جديد جنينا في رحم الجهاد...

"الله أكبر".. "خالد".. "عقبة".. يوم .. "نوفمبر"... كلمات كانت داخل صمت الصمت، وظلت تدور وتتشابك في مخيلة ذلك القائد الفذ الذي شارك بأخلص مجهوداته لإنجاح هندسة "نوفمبر" وما تلاها من بطولات... عبارات ورموز يلفها السر المستور، ويطويها الكتمان في خبايا مخزون الذاكرة التي يتشكل منها مستقبل الجزائر.. كان ذلك الرجل هو البطل الملهم الشهيد عباس لغرور الذي كان ينزع حذاءه كلما اشتد وطيس المعارك حتى لا تراوده نفسه بالفرار.. كان عباس لغرور يعمل تحت رئاسة أسد الأوراس الأشم المجاهد المغوار مصطفى بن بولعيد- *طيب الله بالرحمات ثراه- ..كانت كلمة السر بين القائدين يتماسك فيها العزم والتصميم، ويبرعم من بين جنباتها الأمل الباسم، فيولد بعد إعلانها فجر الزمن الجديد..

على هذا النحو من التخطيط المحكم، كانت كلمة السر المباركة تتوغل في كل منطقة من المناطق الخمس التي أصبحت عليها الجزائر، وهي على عتبة التغيير الشامل الذي عانقها من القالة إلى مغنية، واحتضنها من الشمال إلى الجنوب..

"نوفمبر" الصفحة الإسلامية المشرقة التي تعاقب على توقيعها وتخضيبها -بدمائهم- أكثر من مليون ونصف من الشهداء.. وكان التوقيع ثمنا للإنتصار.. وكان الإنتصار بتلك الأرواح المخلصة، وهي أعز ما يملكون..

" نوفمبر" "المعجزة الربانية" على حد تعبير المجاهد عبد السلام بوشارب في "لقاء الصحافة" بتاريخ: 28.10.1991، وهي شهادة حية- تستحق كل إكبار وتقدير - يقتضيها واجب الصدق والأمانة أن تعود بنوفمبر إلى جذوره الإسلامية.. ومضى حضرة الضابط المجاهد متحدثا بلغة الأرقام عن الثمن الفادح: "...كان الثمن أغلى من العرض.. وكان عربون شجرة الحرية يزيد عن المليون والنصف من الشهداء.. واستغرقت مدة الجهاد سبع سنوات وأربعة أشهر وتسعة عشر يوما.. أي بمعدل 557 شهيدا يوميا.. وإذا افترضنا أن في الإنسان خمس لترات من الدم كما يحدد ذلك الأطباء، فإن دماء المليون والنصف-فقط- تتحول إلى سبعة ملايين وخمسمائة ألف لتر من الدماء (7.500.000 لتر) طيلة المدة ما بين الفاتح نوفمبر 1954 إلى غاية توقيف القتال في 19 مارس 1962م.. وهذا يعني أن هناك صهاريج بل أنهارا من الدماء التي كانت ثمنا للسيادة وعربونا لشجرة الحرية..."

وبعد سبع وأربعين سنة من صيحة "الله أكبر" لازلنا نسمع بعض الأصوات المغرضة التي تريد فصل "نوفمبر" عن روحه الإسلامية، وهي محاولات الإفك والادعاء أقرب منها إلى الحقيقة والصواب.. وأصحابها كالخفافيش يظهرون في الليل ويختفون في النهار.. لأن طبيعة الظلام وحدها هي التي تلائم أباطيلهم وتناسب تخرصاتهم، وقد يغمض هؤلاء أعينهم عن الحقيقة الساطعة، ولكنهم لا يغيرون من الأمر شيئا، ولن يستطيعوا حجب الإسلام أو تغييب دوره الفاعل أو التنكر لقوته الدافعة التي حققت كل نصر، وشهد على ذلك الأعداء قبل هؤلاء الوصوليين الذين يقحمون أنفسهم بالإنتماء الكاذب إلى نوفمبر، ويحشرون أنوفهم بين أبطاله وصانعيه ليتسنى لهم إذاعة ما يضمرون من سوء يشيع بين الحفدة والأجيال اللاحقة عدم أية علاقة بين الاسلام ونوفمبر.. قلت شهد بذلك الأعداء، وجاءت تقاريرهم وتصريحات قادتهم تؤكد أن الإسلام هو السبب الرئيسي الذي كان وراء كل الأحداث في الجزائر.. وهذا "غي مولييه" بعد عجزه عن السيطرة والتحكم في الوضع في الجزائر؛ يصرح أمام المجلس الفرنسي:"... إن ثوار الجزائر إنما تدفعهم روح دينية إسلامية جاهدوا من أجل انتصار الإسلام، وإقامة دولته، وإلا فلماذا يهتفون حين تشتد المعارك بينهم وبين جنودنا بذلك الشعار الإسلامي: (الله أكبر)...

استضاف المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ، ضمن سلسلة ا"منتدى الذكرة" التي اعكف المركز على تنظيمها مع شخصيات تاريخية التي حملت شعلة النضال من أجل تحرير الجزائر استضاف المجاهد صالح بوبنيدر أحد قيادي الولاية الثانية التاريخية.

صوت العرب
المجاهد صالح بوبنيدر

هذا وقد حضر اللقاء معالي وزير المجاهدين السيد محمد شريف عباس ومجموعة من الجاهدين والمؤرخين بداية قام مدير المركز الدكتور عبد الله حمادي بإلقاء كلمة رحب من خلالها بالحضور وشجع مثل هذه اللقاءات التي تسمح بجمع ما يمكن جمعه ما تبقى من الشهادات ، وهذا حفاظا على الذاكرة الوطنية. من هو صوت العرب؟:

ولد العقيد صالح بو بنيدر بوادي زناتي بقالمة سنة1929، تأثر بأفكار الوطنية الجزائرية عبر احتكاكه بالحركة الكشفية خلال فترة الثلاثينات. فضلا عن قراءته لجريدة الأمة لسان حال حركة النجم

أمام ضغط القاعدة وتصدع الحركة الوطنية اهتدت قيادة الحزب إلى انشاء جهاز عسكري تحضيرا للكفاح المسلح.

الشمال الافريقي1926، ثم حزب الشعب الجزائري1937، تأثر بوقع الحرب العالمية الثانية وأدرك شدة الضيم المسلط على الجزائريين مشارك صوت العرب في الدعاية والدعوة إلى المظاهرات في الدواوير المجاورة لوادي زناتي وقد لبى سكانها النداء، كما كلف صوت العرب بمنع المتظاهرين من حمل السلاح والقيام بمظاهرات سلمية، غير أن مسار الأحداث أخذ منحى أخر

وانتهت المظاهرات بمجازر 08 ماي 1945 التي راح ضحيتها 45000 شهيد وبسلسلة من الحملات الاعتقالية التي طالت مسؤولي حزب الشعب ومنهم صالح بوبنيدر.

بعد صدور قانون العفو العام وإقدام الإدارة الفرنسية على منح الجزائريين حق إنشاء الأحزاب السياسية، قام مصالي الحاج في أكتوبر 1946 بانشاء حركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية وخوض غمار الانتخابات، وأمام ضغط القاعدة وتصدع الحركة الوطنية، اهتدت قيادة الحزب إلى انشاء جهاز عسكري تحضيرا للكفاح المسلح، فكان صوت العرب من بين الذين وقع اختيارهم للعمل في هذا الجهاز.

ماذا عن المنظمة الخاصة؟:في فيفري1947 خلال المؤتمر التأسيسي لحركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية تقرر إنشاء المنظمة الخاصة، كان صوت العرب من أولئك الذين عملوا على تأسيس خلاياها بالمنطقة الأولى، غير أن انشغال الحركة سنتين بعد تأسيسها بالعمل السياسي ضمن سلسلة الانتخابات التي نظمتها الإدارة الفرنسية سنوات 46-47-1948 فضلا عن ماحل بالمنظمة سنة1950 جراء الكشف عنها واعتقال جل أعضائها، هذا الوضع انتهى باعتقال صوت العرب والزج به في سجن عنابة، وخلالها التقى بزيغوت يوسف

كانت بوبنير ورفاقه بالنسبة لهذه الخلية هوتصفية مفتش مدينة قالمة

ومجموعة من المناضلين، كما شارك في عملية هروب الرباعي زيغوت يوسف، العقيد عمارين عودة، بكوش وبركات في افريل 1951، عملية أدت بتحويله إلى سجن بربروس بالعاصمة ليقضي فترة من السجن الى اندلاع اندلاع الثورة.

الالتحاق بالثورة؟: بعد ان اطلق سراح سي صالح من سجن بربروس عاد الى منطقة وادي زناتي مسقط رأسه وحاول الاتصال بقيادة الحزب لاستئناف النضال لكن ذلك تزامن مع تصدع الحزب بفعل الصراع الذي نشب بين انصار مصالي الحاج والمركزيين في افريل1953 وهكذا بقي صوت العرب

بالرغم من المشاكل وغياب الاتصال بالخارج أبدى صوت العرب مرونة سياسية في التعامل معها حفاظا على وحدة الصف وفي سبيل مواصلة الكفاح المسلح.

على هامش الحياة النضالية الى ان اتصل به محمد قديد نيابة عن ديدوش مراد في خريف1954 وطلب منه جمع شمل بقايا المنظمة الخاصة وتكوين خلايا سرية تحضيرا للكفاح المسلح، وظل الوضع على ماكان عليه الى غاية فبراير1955 أين أصبحت الخلايا التي قام بتأسيسها صوت العرب ذات فعالية، وكانت فاتحة الثوار بالنسبة لهذه الخلايا هو تصفية مفتش مدينة قسالمة.وفي خضم الأحداث المتتالية كان الشهيد زيغود يوسف قائد المنطقة على اتصال دائم بصوت العرب. عن انتفاضة الشمال القسنطيني؟:

يرى صوت العرب أن حدة الضغط الذي مارسه جيش الاحتلال على منطقة الاوراس فضلا عن الطلبات الملحة التي كان الشهيد شيحاني بشير يفد بها الى الشهيد زيغود اضطر هذا الأخير الى ضرورة الالقاء بالثورة على عاتق الشعب وذلك بتنظيم هجومات واسعة النطاق على كامل منطقة الشمال القسنطيني، فاستغرق التحضير لذلك مدة شهر كامل ونفذت كما رسمت وحققت نجاحات أسهمت في تفعيل العمل الثوري

بالرغم من حدة الصراع الذي ميز الفترة الأخيرة من الثورة التحريرية... فإن صوت العرب كان من الذين دعوا قادة المناطق... بالتزام الحياد.

واعطائه البعد الشعبي، وقد شارك سي صالح في الهجومات بمنطقة الخروب، ثم انسحب إلى جبل الوحش المطل على قسنطينة.فكانت هذه العمليات بمثابة إنطلاقة جديدة لمسار الثورة من حيث التموين والتسليح والتنظيم العسكري وتأسيس العمل الثوري، كما عمل المجاهد سي صالح على تنظيم الولاية الثانية رفقة العقيد بن طوبال بعد انعقاد مؤتمر الصومام، ثم مع العقيد علي كافي

مصير الجزائر لا يمكن تحديده إلا داخل التراب الوطني.

وخلال مشاركة هذ الاخير في اجتماع العقداء في خريف1959 أصبح صوت العرب مسؤول الولاية بالنيابة وتمكن بالرغم من المشاكل التي ظل الداخل يعاني منها جراء النقص الفادح في السلاح وغياب الاتصال مع قيادة الخارج فإن صوت العرب أبدى مرونة سياسية في التعامل معها حفاظا على وحدة الصف وفي سبيل مواصلة الكفاح المسلح.

اجتماع طرابلس جوان1962؟ :

بالرغم حدة الصراع الذي ميز الفترة الاخيرة من الثورة التحريرية بين رفقاء الكفاح المسلح خلال دورة المجلس الوطني للثورة الجزائرية في اطار الصراع الذي جمع بين هيئة الاركان العامة والحكومة المؤقتة فإن صوت العرب كان من الذين دعوا قادة المناطق ومسؤولي الافواج والنواحي بالتزام الحياد دون الانحياز لأحد طرفي الصراع ، كما دعا إلى ضرورة الوقوف إلى جانب المؤسسات القائمة اشارة إلى المجلس الوطني للثورة الجزائرية.

ويبدوا أن موقفه هذا هو الذي فجر النزاع الذي نشب بينه و بين هيئة الاركان خلال اجتماع طرابلس في جوان 1962 حول الوكالة التي جاء بها ممثل الولاية الأولى وحول مغزى الاجتماع بالخارج فالعقيد صالح بو بنيدر كان يرى أن مصير الجزائر لايمكن تحديده إلا داخل التراب الوطني.

تغطية : **كريمة قدور**

عبد الحميد بن باديس

في أواخر القرن الماضي، والجزائر تمر بأيام حالكة في ظل الاحتلال الفرنسي ولد عبد الحميد بن باديس بمدينة قسنطينة في شرق الجزائر يوم 04.12.1889 من بيت يتمتع بالشهرة الواسعة والثراء العريض. فأبوه محمد بن المصطفى بن مكي بن باديس إقطاعي كبير، تقلد العديد من المناصب العالية وأمه زهيرة بنت علي بن جلول من أسرة مشهورة في قسنطينة هي أسرة (عبد الجليل).

تعد أسرة ابن باديس أسرة عريقة ومشهورة في الجزائر نبغ منها شخصيات تاريخية لامعة، منها بلكين بن زيري والمعز بن باديس.

-تعلم عبد الحميد بن باديس القراءة والكتابة في منزل والده من دون أن يذهب إلى الكتاب، أو يلتحق بالمدارس الفرنسية كغيره من أبناء العائلات البرجوازية لأن والده فضل أن يربيه تربية إسلامية خالصة بعد أن بلغ الثالثة عشرة من عمره أتم حفظ القرآن على حافظ خاص هو الشيخ (محمد المداسي) إذ كان الشيخ معجبا بذكاء الصبي وسيرته الطيبة، فقدمه لإمامة المصلين في صلاة التراويح ثلاث سنوات متتابعة في الجامع الكبير بقسنطينة، ولا شك أن هذا النشاط في مثل سنه المبكرة، قد لفت أنظار قومه إليه، وحفزه على العلم كما اختار له والده أحد الشيوخ الصالحين من ذوي المعارف الإسلامية هو أحمد أبو حمدان الونيسي".

زواجه:

في عام 1904، وعندما بلغ ابن باديس الخامسة عشرة من عمره زوجه والده من فتاة مترفة من كبريات الأسر في قسنطينة وأنجب منها ولدا أسماه "عبده اسماعيل" توفي وهو صغير ثم وضع ابن باديس حدا لعلاقته الزوجية بالطلاق، ليتفرغ للعلم والدراسة.

سافر ابن باديس إلى مدينة تونس سنة 1908 ليلتحق بجامع الزيتونة أين حصل هناك على شهادة التطويع (العالمية) سنة 1912.

وكان يحب الخلوة في حجرته للمطالعة والتفكير في مستقبل الجزائر ويناقش شيوخه في مناقشات عميقة واعية.

عندما أكمل دراسته في جامع الزيتونة، رجع إلى بلاده وشرع في إلقاء الدروس في الجامع الكبير ثم اتجه إلى المشرق، فغادر الجزائر سنة 1913 متجها إلى المدينة المنورة وفي طريقه إلى الأراضي المقدسة مكث في مصر بعض الوقت واستقر بعد ذلك في المدينة المنورة أين التقى بشيخه الونيسي والشيخ "حسين الهندي"، ثم قرر العودة بقصد خدمة وطنه.

وصل ابن باديس إلى قسنطينة سنة 1913، أين صار يلقي دروسا في التعليم والوعظ متطوعا وبقي يناضل وحده في هذا الميدان حتى أنشئت جمعية العلماء وجاء نتيجتها عدة مدارس وكتاتيب.

هناك مؤشرات ساهمت في تكوين شخصية ابن باديس من النواحي النفسية والفكرية والأخلاقية والوطنية منها عامل الأسرة (والده) والبيئة العلمية والدراسية التي نشأ فيها بالإضافة إلى المعلمين والشيوخ الذين نموا إستعداده وتعهدوه بالرعاية والتوجيه.

تأثر ابن باديس كذلك بالحركة الإصلاحية لجمال الدين الأفغاني ومحمد عبده وعبد العزيز الثعالبي....

شخصية ابن باديس: يعتبر الشيخ عبد الحميد مفسرا قديما للقرآن الكريم وقد كرس لتفسيره ربع قرن من حياته وتفكيره منصبا على أن يجعل من التفسير مبدأ إنطلاقة لنهوض الأمة الجزائرية وأساس هديه في الدراسات العلمية والإصلاح الديني والتربوي.

وقد كتب محرر الشؤون الثقافية في جريدة "Le petit matin" الفرنسية الصادرة في تونس عن مقدرة الشيخ الخطابية حيث يقول "والشيخ عبد الحميد بن باديس يمثل حقا الزعيم الخطيب، فهو قد ملك مقاليد الكلام وهبوته الناري يستفز الجماهير فيثير الحروب، أو ينزل في القلوب سكينة السلام كما أنه يعد شاعرا موهوبا يقرض الشعر وينظمه على قلة، وشعره سلس، عذب، يمتاز بالبساطة وصدق العاطفة والبعد عن الغريب، إضافة إلى كونه صحفيا بارزا يعرف مزايا الصحافة وأهميتها ويقدر فيها ما تستطيع أن تبثه في الشعب من وعي ويبدو أن الصحافة كانت تستهويه منذ وقت مبكر، فقد يبدأ الكتابة في جريدة النجاح القسنطينية التي إشترك في تأسيسها مع عبد الحفيظ الهاشمي سنة 1919م.وأصدر في يوليو 1925 جريدته الأولى "المنتقد"، واتخذ لها شعارا جريئا هو الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شيء" ولكنها لم تعش طويلا حيث أوقفتها الإدارة الاستعمارية، لتخلفها في نفس العام جريدة "الشهاب" الأسبوعية التي تحولت بعد أربع سنوات من صدورها إلى مجلة شهرية ظلت مستمرة في الصدور حتى أوقفها ابن باديس من تلقاء نفسه بعد نشوب الحرب العالمية 1939 II وأسهم كذلك في تولي رئاسة تحرير جرائد جمعية العلماء وإصدارها وهي "السنة"، "الصراط"، "الشريعة" قبل أن تصدر قرارات التعطيل والحظر الخاصة بها.

تعد شخصية ابن باديس، شخصية عجيبة لا تماثلها إلا شخصية جمال الدين الأفغاني في ثرائها وشمولها، من حب الخير والجرأة والشجاعة والإخلاص للمبدأ وعدم المجاملة فيه.وهو القائل إن كل التعريفات تدل على أن الأمة الجزائرية (الكيان الجزائري) كانت قائمة على أساس صحيح ومحدد عند الاعتداء الفرنسي، فقد كانت لها حدودها الجغرافية الخاصة وحكومتها، ورئيس دولتها وجيشها وعملتها وعلمها. كما كانت لها علاقات دبلوماسية مع فرنسا نفسها ومع انجلترا، أمريكا، إسبانيا.. وقد كان لهذه الأمة الجزائرية لغتها الخاصة، ودينها وتاريخها المشترك وعاداتها، وكان لها قبل كل شيء شعور وطني مشترك.

ومن خلال حياته القصيرة (51سنة)، عاش وفيا محافظا على العهد فقد قال بمناسبة الاحتفال بختم القرآن: "إنني أعاهدكم على أن أقضي بياضي على العربية والإسلام، كما قضيت سوادي عليهما، وإنها لواجبات وأني سأقصر حياتي على الإسلام والقرآن، ولغة الإسلام والقرآن، هذا عهدي لكم"

وبقي بعد ذلك محافظا على العهد حتى وافاه الأجل المحتوم مساء الثلاثاء الثامن من ربيع الأول 1359هـ الموافق لـ 16 أفريل 1940، بعد أن كتب في العديد من القضايا الدينية والتربوية والسياسية مضمنا كتاباته آراءه في الموضوعات التي كانت مطروحة في عصره.

إن حياة ابن باديس، حياة خصبة حافلة وضعها بفكره وقلمه، وسخرها لنفع وطنه وأمته، وأفعاله وفيرة متنوعة لا تتسع الصحائف الكثيرة لاستقصائها فلم يكل يوما عن الفكر والعمل منذ أن كان طفلا يتلقى العلم إلى أن توفاه الله، فكان يعلم الصبية نهارا ويفسر القرآن ليلا، ويعتلي منابر الخطابة في النوادي والمحافل فيعظ ويلقي المحاضرات ويترأس جمعية العلماء، ويحرر الصحف والمجلات، ويكتب المقالات وينشرها ويدافع عن الإسلام ويرد على منتقديه، ويراسل زعماء الإصلاح وعلماء الإسلام ويبادلهم الرأي.

وبوفاة العلامة الكبير الشيخ ابن باديس فقدت الجزائر والأمة العربية عامة رائدا من أكبر رواد الثقافة والحضارة العربية والإسلامية ورمزا من رموزها.

معزوز هدى

رأي ابن باديس

في الدين والسياسة

ولا نعني بهذا أننا نخلط بين الدين والسياسة في جميع شؤوننا، ولأن يتدخل رجال الدين في سياستنا، وإنما نعني اعتبار الدين قواما لنا ومهيعا شرعيا لسلوكنا، ونظاما محكما نعمل عليه في حياتنا وقوة معنوية نلتجئ إليها في تهذيب أخلاقنا وقتل روح الإغارة والفساد منا وإماتة الجرائم من بيننا فلهذا لا نألوا جهدا في خدمته بنشر مبادئه الحقة العالية. وتطهيره من كل ما أحدثه فيه المحدثون والدفاع عنه من أن يمس بسوء من أهله أو من غير أهله.

المنتقد جويلية 1925

في النقد الصحفي

انتقادنا طريق الحقيقة المجردة والصدق والإخلاص والنزاهة والنظافة في الكلام، وننشر كل انتقاد يكون على هذه الصفحات علينا أو على غيرنا على مبدأ الإنصاف الذي لا يتوصل للتفاهم والحقائق إلا به.

هذه مبادئنا وسيرضى عنا بها الأحرار المفكرون أصحاب الصدور الواسعة والقلوب الكبيرة من الوطنيين والفرنسيين، وسيغضب بها علينا المستبدون الظالمون والدجالون المحتالون وصغار الأدمغة وضيقوا الصدور من بغاث البشر"

المنتقد جويلية 1927

في أدبيات الحوار

نقول لجميع الكتاب من الجانبين بلسان الدين والأخوة الإسلامية هاته الكلمة: اقلعوا عن المهاترة والمشاتمة والمغامزة والملامزة مما هو حرام بإجماع المسلمين واسلكوا طريق القرآن الكريم بيان لقول الخصم بدون تعرض لشخصه وإقامة للحجة التي ترده عليه من حسن السلوك والقصد في الوصول إلى الحقيقة والإذعان لها إذ ظهرت على أي لسان، ومع الشعور بأن الراد والمردود عليه إخوان يريد كل واحد منهما أن يهدي أخاه إلى ما يراه خيرا له ويصرفه عما يراه شرا"

الشهاب جوان 1927.

دعوة ابن باديس للتفتح على الآخر

"كن ابن وقتك تسير مع عصر فكرك وفي عملك وفي تجارتك وفي صناعتك وفي فلاحتك وفي تمدنك ورقيك"

ثم ينصح بضرورة مخالطة الآخر

"فعلينا أن نخالطهم ونخالطهم في ديارهم حيث مظاهر مدنيتهم الفخمة في مؤسساتهم العلمية والصناعية وعظماتهم أصحاب الأدمغة الكبيرة التي تمسك بدفة السياسة وتدير دواليب التجارة وتسيّر سفينة العلم، فالذين تخالطونهم هذه المخالطة بتمام تبصر وحسن استفادة يخدمون أنفسهم وأمتهم خدمة لا تقدر، خدمة تكون أساسا للتقدم والرقي.

"فضروري لكل أمة تريد أن تستثمر ثمار تلك العقول الناضجة وتكتنه دخائل الأحوال الجارية أن تكون عالمة من لغات أوروبا وكل أمة جهلت جميع اللغات الغربية فإنها تبقى في عزلة عن هذا العالم، مطروحة في صحراء الجهل والنسيان".

الشهاب فيفري 1926.

من زاوية أخرى

الحياة العائلية

للشيخ عبد الحميد بن باديس

تزعم العلامة عبد الحميد بن باديس الحركة الاصلاحية في الجزائر وكابد من أجلها الصعاب وكافح حتى تظل مقومات الشخصية الوطنية مغروسة في الأفئدة وجلية في السلوك، وقد مثل نضاله وثلة من زملائه صورا حية للبلاء الحسن في ظل الصراع الحضاري بين بلدان الشمال والجنوب والذي شهده القرنان المنصرمان...

هذه المرة سوف نقف على سجل الحياة العائلية للإمام ابن باديس، من خلال جلسة جمعتنا منذ سنوات وأخيه "عبد الحق بن باديس" الذي يستهل شريط الذكريات بمكان يسمى سيدي قموش، وهو ملك العائلة، وذلك قبل إنشاء مدرسة التربية والتعليم، وقد عمل على تأسيس جمعية للعلماء على مستوى مدينة قسنطينة، لكنه عندما بدأ يتسرب إليها أشخاص خبثوا إلى الحكومة الفرنسية والذين كانت لهم أغراض مناقضة تماما للأهداف السامية التي كان ينشدها الإمام، لذلك فسخ هذه الجمعية..."

ويمضي عبد الحق في سرد انشطة أخيه عبد الحميد بقوله:" إنني درست على يد الشيخ مدة ثلاث سنوات وقد كان يلقي دروسه الأولى في الجامع الأخضر، وذلك بعد ما منعه المفتي من التدريس بالجامع الكبير عندئذ اخرج له الأب رخصة للتدريس بالجامع الاخضر، وبعد تطور عدد الطلبة اصبح يدرس في سيدي قموش وسيدي بومعزة وسيدي الأخضر ويعاونه في ذلك بعض طلبته.

وفي هذا السياق يوضح عبد الحق بأن الشيخ عبد الحميد لم يدرس بتاتا باستخدام السبورة، حيث كان يفرش جلدا من جلود الغنم عند حلقة الدروس، علما أنه يبدأ درسه الأول بعد صلاة الفجر، وبعد تناوله فطوره بعين المكان يستمر في إلقاء الدروس لغاية الساعة الحادية عشرة صباحا، ثم يعود إلى المنزل للغداء، وبعد ذلك يأخذ قسطا يسيرا من الراحة، ثم يعود لإلقاء الدروس لوقت صلاة العصر، وبعدها يعرج على مكتبه ليضطلع بأعمال الصحافة ومتابعة عملية النشر من أولها إلى آخرها وعقد الاجتماعات.. أما بعد صلاة العشاء فيشتغل في التفسير والفتاوى..

وهكذا يقضي كل أيامه على هذا النحو، حيث لا يبقى في البيت إلا نادرا كما أنه في غالب الوقت يتناول وجبات الأكل خارج المنزل.

أما يوم الخميس والجمعة فله في الغالب برنامج خاص، حيث ينتقل يوم الأربعاء مساء في القطار إلى الجزائر العاصمة للالتقاء بأعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والقيام بالأنشطة المطلوبة للدعوة، وفي يوم السبت يستأنف سلسلة دروسه المعتادة.

وعن الضغوط التي كانت تتعرض لها عائلة الإمام ابن باديس، يقول عبد الحق :" إن جهاد الشيخ كان يقلق الاستعمار الفرنسي كثيرا، وقد حاولت اغراءه ببعض المناصب، كما حاولت تسميته بشيخ الاسلام، لكنه رفض هذا وذاك، وقد اضطر والدي الذي كان يشتغل في الزراعة وبيع المواشي إلى بيع مزرعة هامة في وادي زناتي حتى يستطيع تسديد الديون، لأن الحكومة الفرنسية ضغطت على البنوك لكي لا تتعامل مع والدي بسبب جهاد الشيخ عبد الحميد.

وقد صمد الشيخ عبد الحميد أمام شتى أنواع الضغط والإغراء وأصر على مواصلة الدعوة الاصلاحية، والتضحية بوقته من أجل ذلك وكان يقول لنا في العائلة: "مادمت لم أوذ، ولم اضرب من أجل الدعوة فانني لم أؤد واجبي...

لقد كان الشيخ عبد الحميد بن باديس كما يقول شقيقه قليل الكلام في المنزل وإذا كان هناك ضجيج أو هرج يتحول فور دخول الشيخ عبد الحميد إلى هدوء احتراما له، كما أنه كان لا يحدثهم عن المشاكل والمضايقات والصعوبات التي كان يتعرض لها من قبل الاستعمار أو أصحاب الطريقة.

وقد سألنا عبد الحق عن احساسه بتخصيص يوم العلم لذكرى وفاة العلامة ابن باديس فعبر لنا عن شعوره بقوله:"هذا اعتراف بالجميل للشيخ الذي كرس حياته لإصلاح الأمة، خاصة أنه كان دائما يقول لنا لمن أعيش! إنه عاش لخدمة الاسلام والعروبة والوطن.

نور الدين بليبل (صحفي مستقل)

المؤتمر الإسلامي الجزائري في 7 جوان 1936

موقف نجم شمال إفريقيا من مطالبه

كان عام 1936 عاما حافلا في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية ومتعطفا تاريخيا هاما لما اشملت عليه من أحداث وتحولات على الصعيد الوطني والعالمي. وتبدأ بوفاة الأمير خالد [1] في المنفى بسوريا في 9 جانفي 1936، كما ترأس ذلك أيضا مع صعود الجبهة الشعبية إلى الحكم في فرنسا وصدور مشروع بلوم-فيوليت الإصلاحي وفي هذا الجو عقد المؤتمر الإسلامي في 07 جوان 1936 بقاعة سنيما الماجستيك (الأطلس ليوم).

وقد شاركت فيه كل التيارات السياسية من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار (النواب والعلماء والشبان والشيوعيون والاشتراكيون)، وكما كثر الحديث عن مشاركة العلماء وغيرهم كثر الحديث أيضا عن مشاركة حزب نجم شمال افريقيا في انتقاد سياسة المؤتمر وعرض وجهة نظره للشعب الجزائري.

فمعروف عن النجم مواقفه الاستقلالية لمعارضة السلطة الفرنسية وانتقاده لسياسة الادماج، فكان طبيعيا إذا أن تتعارض مطالبه مع مطالب المؤتمر الإسلامي، فحرصا على الخروج بمطالب موحدة وخوفا من انسحاب العناصر المؤيدة لفرنسا خرج المؤتمر بمطالب ذات طابع اصلاحي تتمثل فيما يلي:

أولا: إلغاء سائر القوانين الاستثنائية التي لا تنطبق إلا على المسلمين

ثانيا: إلحاق الجزائر بفرنسا رأسا وإلغاء الولاية العامة الجزائرية ومجلس النيابات المالية ونظام البلديات المختلطة.

ثالثا: المحافظة على الحالة الشخصية الإسلامية مع إصلاح هيئة المحاكم الشرعية بصفة حقيقية لروح القانون الاسلامي وتحرير هذا القانون

- فصل الدين عن الدولة بصفة تامة وتنفيذ هذا القانون حسب مفهومه ومنطوقه.
- إرجاع سائر المعاهد الدينية إلى الجماعة الإسلامية لتتصرف فيها بواسطة جمعيات دينية مؤسسة تأسيسا صحيحا
- ارجاع أموال الأوقاف لجماعة المسلمين ليمكن بواسطتها القيام بأمور المساجد والمعاهد الدينية والذين يقومون بها.
- إلغاء كل ما اتخذ ضد اللغة العربية من وسائل استثنائية وإلغاء اعتبارها لغة أجنبية.
- الحرية التامة في تعليم اللغة العربية وحرية القول للصحافة العربية.

رابعا: الإصلاحات الاجتماعية: التعليم الإجباري للبنين والبنات، الشروع بسرعة في بناء المدارس الكافية لتعميم التعليم الإجباري.

- جعل التعليم مشتركا بين المسلمين والأوربيين
- الزيادة في معاهد الصحة من مستشفيات ومستوصفات وفي مطاعم الاغاثة كالمطاعم الشعبية، انشاء خزينة خاصة للعاملين من العمال.

خامسا: الاصلاحات الاقتصادية: تساوي الأجر إذا تساوى العمل، تساوي الرتبة إذا تساوت الكفاءة، توزيع اعانات الميزانية الجزائرية للفلاحة والصناعة والتجارة والاحتراف على الجميع وعلى مقتضى الاحتياج دون تمييز الأجناس.

- تكوين جمعيات تعاونية فلاحية: ومراكز لتعليم الفلاحين.

الاقلاع عن انتزاع ملكية الأرض.

- توزيع الأراضي الشاسعة البور على صغار الفلاحين والعمال
- الغاء قانون الغاب.

سادسا: مطالب سياسية: اعلان العفو السياسي العمومي، توحيد هيأة الناخبين في سائر الانتخابات، إعطاء الحق لكل ناخب في ترشيح نفسه، النيابة في مجلس الأمة[2].

وقد ابحرت لجنة المؤتمر الاسلامي إلى باريس يوم 18 جويلية 1936 لتقديم مطالب المؤتمر وحين وصولها زارها وفد من نجم شمال افريقيا بقيادة رئيسه مصالي الحاج[3] وبعد التحية والترحيب أعرب الوفد عن معارضته للمطالب السياسية للمؤتمر المتمثلة في الحاق الجزائر بفرنسا والتمثيل في البرلمان الفرنسي وبين أخطار هذين المطلبين على مستقبل الجزائر. وقد استمع الشيخ عبد الحميد ابن باديس [4] إلى الشروح التي قدمها أعضاء وفد النجم وأعرب عن موافقته، واعتذر بأنه أتى للمطالب الدينية فقط وحين أفهم بأن المطالب الدينية في إطار الإندماج لا قيمة لها وأنكم تتحملون مسؤولية الأجيال المقبلة أجاب الشيخ بن باديس حسب رواية محمد قنانش: "إنكم تتكلمون هكذا هنا في فرنسا لأنكم في أرض الحرية أما في الجزائر فلا يمكنكم أن تقولوا مثل هذا الكلام" فرد عليه مصالي الحاج: "إني سأكون بجانبكم في الجزائر وسأقول هذا الكلام"، واتفق الطرفان على مواصلة البحث غدا، ولكن في الصباح الباكر ذهب وفد المؤتمر إلى الوزارة وقدم مطالبه وانتهى كل شيء [5].

في يوم 2 أوت 1936 رجع الوفد إلى الجزائر وأقيم تجمع كبير في الملعب البلدي بالعاصمة، ليقدم فيه الوفد نتيجة مهمته، وتزامن ذلك مع يوم عودة مصالي الحاج إلى الجزائر بعد غياب دام 12 سنة [6].

وقد قرر حضور هذا التجمع بالملعب البلدي، ومما لا شك فيه ان لكل إنسان تجربة من بين تجارب حياته تعتبر متعطفا حاسما أو راسخا ومرجعية اجتماعية كل ذلك اجتمع في تجربة مصالي الحاج التي عاشها خلال وجوده بالملعب البلدي لحضور هذا التجمع، وقد وصل مصالي الحاج متعبا وعليه وعثاء السفر وطلب الكلمة من رئيس الجلسة، فأذن له رغم معارضة البعض، ولكن حرص المنظمين للمؤتمر على أن تكون جميع الاتجاهات ممثلة وشعورا بمبدإ الديمقراطية جعله يحصل على حق الكلام، فكان إذن هو الشخصية الثالثة بعد ابن جلول وابن باديس.

■ اللجنة التنفيذية للمؤتمر الإسلامي، جوان 1936

ألقى مصالي الحاج خطبته العامة التي تعتبر في حد ذاتها وثيقة من وثائق السياسة الجزائرية المعاصرة وقد افتتحها باللغة العربية التي عبر بها عن فرحته لعودته إلى أرض الوطن بعد غربة دامت اثنى عشرة سنة، وقال انه يفتخر بالحديث اليوم بالعربية ويعتز بها لأنها لغته الوطنية وحمل إلى الحاضرين تحيات 200 ألف عامل شمال إفريقي بفرنسا باسم النجم.

بعد هذه المقدمة العاطفية دخل مصالي في الموضوع الأساسي متحدثا باللغة الفرنسية وأول ما أعلنه إلى الحاضرين انه جاء شخصيا "ليربط النجم بهذه المظاهرة الكبيرة"، ثم أضاف أن قادة النجم وأعضاءه بفرنسا قد سمعوا بالمؤتمر الذي عقد في السابع من جوان وعبر بعد ذلك على تأييد النجم للمؤتمر والموافقة على قراراته وحيا منظميه واعتبره حدثا "تاريخيا فاصلا في تاريخ الجزائر" ولكنه استثنى بعض نقاط الخلاف فهو لم يوافق على الالحاق بفرنسا والتمثيل البرلماني فقال:"...ورغم موافقتنا وتأييدنا بل وتهنئتنا لمنظمي المؤتمر الذي سيكون نقطة تحول في تاريخ الجزائر، فاننا نقول لكم صراحة بأنه يجب علينا اليوم أن نقدم لكم توضيحات نراها ضرورية... ولكننا نقول صراحة وبشكل لا يقبل التراجع بأننا نتبرأ من ميثاق المطالب بخصوص الحاق بلادنا بفرنسا وبخصوص التمثيل البرلماني [7]..." بصفة لا شعورية أخذ حفنة من التراب وصاح "...هذه الأرض ليست للبيع والشعب هو صاحبها ووراثها البلاد لا تدمج ولا تستعاب[8]..."

ثم ختم خطابه طالبا التحلي باليقظة والكفاح والالتفاف حول نجم الشمال الإفريقي المنظمة الوطنية الوحيدة التي تدافع عن الجزائر بشجاعة وإخلاص وما ان علت التصفيقات من كل ناحية حتى رفع مصالي على الاكتاف وطاف على الملعب بين الزغاريد والتصفيقات.

هكذا إذا حول مصالي بخطابه هذا أنظار الحاضرين من الاعتدال إلى التطرف ومن الرضى بالقليل إلى المطالبة بالكثير ومن الدعوة إلى المساواة عن طريق الاندماج إلى نقد الاحتلال والدعوة إلى التحرر.

وما أن انفض الاجتماع حتى انطلق خبر مقتل المفتي "كحول" [9] وشمت رائحة المؤامرة الدنيئة للإدارة الإستعمارية وخيم على الجزائر جو رهيب، وقرر نجم الشمال الإفريقي بواسطة رئيسه التعبئة العامة واليقظة لإحباط جميع المناورات الاستعمارية وبعد أسبوع يعتقل (الشيخ الطيب العقبي) [10] و(عباس التركي) ويقضيان أسبوعا في السجن.

وقد وزع نجم الشمال الأفريقي عدة مناشير للدفاع عنهما وإحباط هذه المؤامرة الإستعمارية.

وعندما رجع مصالي إلى باريس يوم 8 نوفمبر 1936 كان قد أسس قرابة 30 فرعا للنجم، هكذا إذا عبرت أفكار مصالي الحاج ونجم الشمال الإفريقي البحر المتوسط وزُرعت في الأرض الجزائرية لتنبت وعيا وطنيا ولتدعم أكثر فكرة الاستقلال الوطني.

---

(1) هو الأمير خالد بن الهاشمي بن محي الدين بن الهاشمي من مواليد 25/2/1875 بدمشق دخل الجزائر سنة 1892 والتحق سنة 1893 بمدرسة سان سير العسكرية الفرنسية حيث تخرج ضابطا برتبة ملازم سنة 1897 أرسل إلى العمل في المغرب الأقصى حيث وقف بجانب السلطان عبد الحفيظ رقي إلى رتبة نقيب، سرح من الجيش سنة 1916، تزعم حركة الشبان الجزائريين، عين شرفيا للنجم وتوفي منفيا في دمشق يوم 9 جانفي 1936 أنظر رشيد بن يوب: دليل الجزائر السياسي: المؤسسة الوطنية لفنون المطبعية الرغاية ط1، 1999، ص145.

(2) أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، دار الغرب الإسلامي بيروت، ط4 1992، ص ص 261، 262.

(3) من مواليد 16 ماي 1898 بتلمسان قضى منها 25 سنة داخل السجون وتحت الإقامة الإجبارية (سركاجي، الحراش، تازولت، الكونغو، بيرازفيل، نيورت) من مؤسسي نجم شمال افريقيا، توفي سنة 1974 أنظر رشيد بن يوب: دليل الجزائر السياسي: ص 175.

(4) هو عبد الحميد بن محمد المصطفى بن المكي بن باديس رائد الحركة الإصلاحية والتجديد الإسلامي ورئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ولد بقسنطينة سنة 1306 هـ/1889م درس بها وأتم دراسته في جامع الزيتونة بتونس ثم رحل إلى المشرق، رجع إلى الجزائر فأقام يعلم النشء الجزائري وينشر الوعظ والإرشاد، اصدر سنة 1925 جريدة "المنتقد"، وبعدها "الشهاب" 1926، توفي رحمه الله سنة 1359 هـ/1940م صدرت بشأنه عدة مؤلفات عن حياته وآثاره أنظر: عمار الطالبي، بن باديس حياته وآثاره، دار الغرب الإسلامي بيروت، لبنان 1983.

(5) محمد قنانش: الحركة الاستقلالية في الجزائر ما بين الحربين 1919-1939 المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ط1، 1982، ص ص 71-72.

(6) يذكر محفوظ قداش ان مصالي الحاج قد عاد إلى الجزائر في نفس الباخرة التي أقلت وفد المؤتمر الإسلامي فقد كان مصالي الحاج في الدرجة الرابعة في حين كان أعضاء المؤتمر الإسلامي في في الدرجة الأولى: أنظر: Mahfoud Kaddache: Histoire du nationalisme Algérien (1919-1951) SNED, Alger 1981 Tome I, pp 471,472.

(7) Mahfoud Kaddache et Djillali Sari: L'Algérie dans l'histoire, Office des publications universitaires, Alger 1989 p.72.

(8) بنيامين ستورا: مصالي الحاج (1898-1974) رائد الوطنية الجزائرية، ترجمة صادق عماري مصطفى فاضل، دار القصبة للنشر 1999، ص 144.

(9) هو محمود بن دالي المدعو كحول ولد بقسنطينة سنة 1870 ونشأ في عائلة متوسطة لها اهتمام واسع بالثقافة العربية الإسلامية، قتل في شارع (الأمير) بحي القصبة يوم 2 أوت 1936 من طرف شخص يدعى (عكاشة)، أنظر أبو عمران الشيخ وآخرون معجم مشاهير المغاربة، الملكية للطباعة والإعلام والنشر والتوزيع، جامعة الجزائر، ص ص 453، 454.

(10) ولد الطيب بن محمد بن الحاج صالح العقبي بمدينة سيدي عقبة شرق بسكرة، سنة 1888م من رواد الإصلاح الديني في الجزائر، إشتهر بالخطابة والكتابة والصحافة، هاجرت أسرته إلى الحجاز، فدرس ودرّس هناك، كان من مؤسسي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، توفي رحمه الله بالجزائر العاصمة سنة 1960 أنظر: أبو عمران الشيخ وآخرون ص ص 367،386.

ورتي جمال

الطيب العقبي

1888م-1960م

ولد الطيب بن محمد بن ابراهيم بن الحاج صالح العقبي بمدينة سيدي عقبة شرق بسكرة في سنة 1888م، وسط عائلة متوسطة الحال معروفة بالورع والتقوى. في سنة 1894 هاجرت عائلته بجميع أفرادها إلى المدينة المنورة أين استقرت وبها كبر الطيب العقبي فحفظ القرآن وحضر الدروس التي كانت تعطى بمسجد الرسول(ص) في جميع العلوم، العربية والفقه والتوحيد، في هذه الأثناء توفي والد الطفل ليتكفل هو بتربية إخوته الأقل منه سنا.قبيل اندلاع الحرب العالمية الأولى بدأ الطيب العقبي يراسل بعض الصحف والمجلات في المشرق العربي والتي كتب فيها العديد من المقالات حول السياسة والدين غير أن هذا النشاط سبب له تهمة التعامل مع شريف حسين زعيم الثورة العربية، فاعتقلته السلطات العثمانية ونفته إلى الأناضول.ومع نهاية ح.ع.1 رجع إلى مكة المكرمة أين استقبل من طرف شريف حسين الذي اسند له جريدة القبلة وإدارة المطابع الملكية،مما ساعده على أن يقوم بدور هام في النهضة العربية بإسهاماته الفكرية، على أن الطيب العقبي كان متحرزا سياسيا من التطورات التي شهدتها شبه الجزيرة العربية، الشيء الذي جعله يعود إلى الجزائر سنة 1920.في سنة 1927 تكونت له صداقة مع أدباء ورجال الإصلاح أمثال الأمين العمودي، محمد العيد آل الخليفة وأحمد العابد العقبي، في هذه الفترة قرر إصدار جريدة الإصلاح (1927-1948) هذه الجريدة جاءت كرد فعل على حركة التفكك الطاحنة التي اجتاحت المجتمع بفعل انتشار الخرافات، البدع والأوهام فكانت محاولة لتنوير الأفكار وتهذيب الرأي العام، وقد برز العدد الأول منها في بسكرة ونظرا لعدم توفر وسائل الطباعة العربية اضطر الشيخ لطبعها في تونس وما أن صدر العدد الأول حتى قامت السلطات الفرنسية بمصادرته، لكن هذا لم يثن من عزيمة الرجل الذي تكبد مشاق لتركيب مطبعة بدائية بأموال بعض المحسنين أسماها المطبعة العلمية، وجاء العدد الثاني بعد سنتين كاملتين أي بتاريخ 05-09-1929، وقد اسند الطيب العقبي جريدته لأقلام عرفت بأسلوبها الراقي من أمثال الشيخ المبارك الميلي، ومحمد الأمين العمودي ومحمد السعيد الزاهري.

هذا النشاط جعل الشيخ العقبي يتنقل بين المدن ويتصل بعلمائها، وفي مدينة الجزائر كان ينزل بنادي الترقي أين ألقى العديد من محاضرات كان لها وقعها في نفوس الكثيرين، حتى أنه أصبح يشرف على النادي ومحركا لجميع أن شطته،وفي ماي 1931 شارك في المؤتمر التأسيسي لجمعية العلماء المسلمين، وعين نائبا لرئيسها، سنة 1935 أصبح مديرا لجريدة البصائر لسان حال الجمعية(1935-1939) وهي رابع جريدة أصدرتها الجمعية، نالت شهرة عربية وجزائرية لما تركته من أثر عميق في مجرى الحياة الوطنية واتخذت شعارها من الآية الكريمة قد جاءكم بصائر من ربكم، فمن أبصر فلنفسه ومن عمى فعليها و ما أنا عليكم بحفيظ" وكانت تطبع في مطبعة الشيخ أبو اليقظان أحد أعضاء الجمعية.وقد انتهجت الجريدة أسلوب المسالمة وإظهار الثقة اتجاه الحكومة الفرنسية لكونها حكومة ديموقراطية ينتمي رجالها للجبهة الشعبية، لكن في حقيقة الأمر كانت تبطن عداوة شديدة للموظفين الرسميين والأحزاب المعادية.كما لعب الشيخ العقبي دورا كبيرا في نجاح المؤتمر الإسلامي الذي انعقد سنة 1936م ووافق على بعض المطالب الاندماجية، وكان ضمن الوفد الذي عينه المؤتمر للذهاب إلى باريس لتقديم المطالب للحكومة الفرنسية، وإثر رجوع الوفد من فرنسا نظم مؤتمرا بالملعب البلدي بالعاصمة فاستغلت السلطات الفرنسية هذه المناسبة للمناورة فاغتالت مفتي الجزائر محمود كحول الذي كان يكن عداء للجمعية واتهمت الشيخ العقبي بأنه وراء عملية الاغتيال فاعتقلته معية عباس تركي لكن حركة الاحتجاج التي أعقبت الاعتقال أرغمت السلطات الفرنسية على الإفراج عن المعتقلين ولعل هذا ما جعل الشيخ الطيب العقبي يقلل من نشاطه ويتحلى بالحذر، فتخلى عن إدارة البصائر في 1937 ثم أخذ يتغيب عن مجالس الجمعية ابتداء من سنة 1938 ويقترب شيئا ف شيئا من مواقف الحكومة الفرنسية المكونة من التحالف اليساري-الفرنسي.وفي سنة 1939 دخل الشيخ في صراع مع الجمعية بعد أن أصدر جريدة الإصلاح، وأخذ يساند مواقف حركة الزوايا وأهل السنة المناقضين لجمعية العلماء، ويبدو أن هذه المواقف هي التي أفقدته شعبيته وأطبقت عليه عزلة لازمته إلى سنة 1960 السنة التي توفي فيها.

الهوامش

-(1) أحمد مريوش -دور الطيب العقبي في الحركة الإصلاحية- رسالة ماجستير تحت إشراف الدكتور أبو القاسم سعد الله-معهد التاريخ-ماي 1993

-(2) الدكتور أبو عمران معجم مشاهير المغاربة منشورات دحلب سنة 2000

-(3) د/محمد ناصر الصحف العربية الجزائرية (1847-1939) ط/ش.و.ن.ت الجزائر 1980

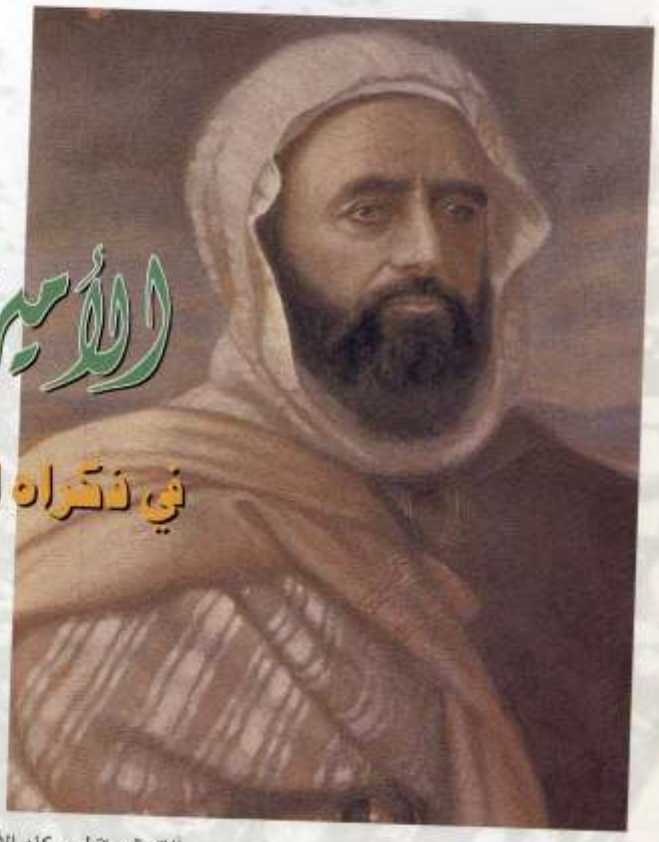

الأمير عبد القادر

في ذكراه التاسعة عشرة بعد المائة

الدكتور محمد بن سمينة

يعتبر التاريخ في أبرز اهتماماته السجل الأمين الذي يحفظ للأمم حصيلة ما أبدعته عبقريتها من آثار وأعمال عبر مختلف الأجيال والعصور . ولهذه الأهمية كان المفكرون والأدباء في كل أمة يولون عناية فائقة بعامل التاريخ ، ويحرصون أيما حرص على الإفادة من دروسه والوقوف على آثار عظماء الرجال من أبناء أمتهم ، واستلهام ما تعبق به سيرهم من عاطر الأعمال الجليلة وشذى المواقف المشرقة .وعلى هذا النهج سار أعلام النهضة الوطنية في الجزائر ، فكانت عنايتهم كبيرة بالتاريخ وبمن صنع هذا التاريخ من رجالات الأمة ، من الأعلام المجاهدين ، والعلماء العاملين ، والصالحين المصلحين ، قدامى ومحدثين .. إحياء ا لآثارهم واعتزازا بمواقفهم واقتداء ا بسيرهم في عملية بناء صرح الحاضر واستشراف آفاق المستقبل .وكان الأمير عبد القادر بطل الثورة الجزائرية الرائدة ،وقائد المقاومة الوطنية الذائدة الذي تحي بلادنا هذه الأيام ذكراه ، قد حظي من بين رجالات الجزائر في العصر الحاضر بمكانة مميزة في ذاكرة الأمة ، وذلك لأنه كان رحمه الله زعيم أمة ، وقائد ثورة ، ومؤسس دولة ورائدا من رواد النهضة العربية الإسلامية ، وعلما من أعلام الفكر والأدب في عصره .وتود هذه الكلمة إحياء ا لذكراه أن تلقي بعض الأضواء على ما يتصل بالمحور الأخير مما سبق ذكره من جوانب شخصيته (إسهاماته الفكرية والأدبية) فماذا عن ذلك ؟

نبادر بالقول بأنه ليس من هدف هذه الكلمة أن تدرس آثار الأمير وتوضح قيمتها العلمية ، فإن ذلك مطلب لا يتسع له صدر هذا المقام، ولذلك فإن قصارى ما ترمي إليه هذه العجالة أن تقف من آثار الأمير وقفة تحقيق وتعريف .ونذكر في هذا الصدد أن من يعود إلى المراجع التي عنيت بالأمير ، وبخاصة تلك التي تحدثت عن مصنفاته يضع يده على مدى الاضطراب الذي وقع فيه أصحاب تلك الدراسات حول إحصاء عدد أعمال الأمير وتحديد أسمائها ، وهذه المراجع هي : (أعيان البيان للسندوبي 1914/ الأعلام للزركلي 1954/ معجم المؤلفين لكحالة 1958 / تحفة الزائر للأمير محمد بن عبد القادر 1964/ مصادر الدراسة الأدبية يوسف داغر 1972 / الأمير عبدالقادر الجزائري ثقافته وآثارها في أدبه محمد الوزير 1986 .ويمكن القول أن آخر هذه المراجع كان أوثقها وأكثرها دقة في الموضوع المعالج.

وإن التحقيق في هذه المراجع والموازنة بينها قد أوصل الباحث إلى ضبط مصنفات الأمير في خمسة أعمال هي :

1 ـ مذكراته : كان الأمير قد كتبها أول عهده بالاعتقال في فرنسا إجابة عن أسئلة وجهها إليه بعض الأساقفة الفرنسيين ، وشاركه في محتواها كاتبه مصطفى التهامي ، و قد أهدى مخطوطة هذه المذكرات للمكتبة الوطنية بالجزائر (جاك شوفالي) سنة 1970 ، وقد قام بتحقيقها وطبعها مؤخرا المرحوم الدكتور محمد الصغير بناني و آخرون (دار الأمة الجزائر 1985)

2 ـ المقراض الحاد : كتبه بمعتقله في (أمبواز) بفرنسا ، و يعالج فيه موضوعا دينيا فكريا يشرح فيه بعض أصول العقيدة الإسلامية و يدفع عنها افتراءات المتعصبينضدها .

3 ـ ذكرى العاقل وتنبيه الغافل : ألفه الأمير بمدينة (بروسة) في تركيا أثناء إقامته في أعقاب إطلاق الفرنسيين سراحه من المعتقل .

4 ـ المواقف : صنفه الأمير في آخر حياته بالشام بعد أن استقر به المقام بأرضها فكان خلاصة تجربة رجل تقلب في كثير من ميادين الحياة عالما و قائدا و زعيما . وانتهى به موكب الجهاد على سفينة الأيام نحو زاوية السلوك الصوفي والاعتكاف بين عرصات خلواته و الاستسلام لنوازعه وهواجسه .

5 ـ الديوان : كان الأمير قد نظم معظم قصائد الديوان في مهاجره المختلفة ، وقد قام بطبعه أول مرة ولده (الأمير محمد) صاحب كتاب (تحفة الزائر في تاريخ الجزائر والأمير عبد القادر) ، ثم قام بتحقيقه من بعد ، وطبعه الدكتور ممدوح حقي سنة 1960 (دار اليقظة العربية دمشق) . ثم قام بتحقيقه وطبعه مؤخرا الدكتور زكريا صيام (ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر).

ونلحظ أن معظم هذه المصنفات ـ كما رأينا ـ باستثناء أشعار الديوان تعالج قضايا عقلية وسلوكية (توحيد ، فقه ، تصوف) وهي بهذه الاهتمامات تصطبغ بصبغة عقلية واضحة ، مما يجعلها أكثر قوة على إبراز شخصية الأمير العلمية منها على تمثيل شخصيته الأدبية . وإنالمتأمل بموضوعية وأمانة في محتوى هذه الأعمال و في الملابسات المختلفة التي دفعت الأمير إليها واكتنفت ظهورها ، يمكنه أن يميل إلى اعتبار معظمها امتدادا لما كان رائجا في الفترة المتقدمة عنها في ميدان التأليف والتصنيف ويمكن تعليل ذلك بجملة من العوامل أهمها :

1 ـ أن الأمير يكاد يكون بنوعية إسهاماته في حقل الكتابة ، كما كان كذلك بمواقفه في ساح الجهاد ، نموذجا فريدا في تاريخ الجزائر الحديث ، إذ لم يعاصره في الجزائر ولم يعقبه بعد رحيله عنها غيره ، مما يمكن أن يضارعه في تلك المشاركة الكتابية على امتداد القرن التاسع عشر ، إذ لم يسجل التاريخ الأدبي في الجزائر ظهور أي عمل أدبي ذي مستوى راق ، سواء أكان ذلك شعرا أم نثرا ، يمكن أن يعود لأحد المعاصرين لهذه الفترة ، وما كان من نتاج يومئذ لا يعدو أن يكون بعض قطع

من النظم أو بعض نتف من النثر ، تدور معظمها في فلك المساجلات والإخوانيات والمولديات ، ويعثر الباحث على رأي للشيخ الإبراهيمي يقيم فيه شعر هذه المرحلة بخاصة فيقول : «ليس من علم في القرن الثاني عشر والثالث عشر الهجريين (الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين) ، إلا رسائل إخوانية وتوافه من لغو الحديث يسمونه شعرا ، وما هي من الشعر في شيء" (آثاره2: 171).

وقد ظل النثر كذلك مشدودا بقوة طوال هذه الفترة إلى أغلال المحسنات البديعية التي كانت سائدة في عصر الضعف. ولم يستطع التخلص من بعض ذلك ، إلا في أعقاب انبثاق النهضة الأدبية في العشرينات(آثاره 2 : 171)ونخلص إلى القول بعد بأن الأمير استطاع بإسهاماته العلمية والأدبية التي سبق الإلماع إليها ، وبأعماله الجهادية ومواقفه الإنسانية ، أن يحظى بالمكانة السامية في قلوب كل الجزائريين ، وفي قلوب كل الذين عرفوه ، وكانت لهم به صلة من أبناء الأمة العربية الإسلامية ،وغيرهم من المنصفين من أبناء الأمم الأخرى .وحسب الأمير عظمة وخلودا ، ما كان له من مشاركة مشرقة ، في حركة النهضة العربية الإسلامية ، تلك التي تبدو في صور مختلفة :

1 ـ إسهاماته النظرية العلمية من أجل إبراز الصورة الصحيحة للدين الإسلامي، ومواقفه العملية الميدانية : غيرة عنه وذودا عن حياضه .

2 ـ استجابته الصادقة لنداء الأمة المكلومة بسيف الغزو الصليبي ، واضطلاعه بأعباء التصدي لأعدائها ، ودفع غيلتهم عنها . 3

ـ حرصه على تآخي المسلمين ووحدة صفهم ، ونبذ كل أسباب التفرقة فيما بينهم ، وحضهم على التسامح ، وحسن المعاملة ، مع كل من يساكنهم من أبناء الملل والنحل الأخرى.

يستطع التخلص من بعض ذلك إلا في أعقاب انبثاق النهضة الأدبية في العشرينات .

ونخلص بعد إلى القول بأن الأمير استطاع بإسهاماته العلمية والأدبية التي سبق الإلماع إليها ، وبأعماله الجهادية ومواقفه الإنسانية ، أن يحظى بالمكانة السامية في قلوب كل الجزائريين ، وفي قلوب كل الذين عرفوه ، وكانت لهم به صلة من أبناء الأمة العربية الإسلامية ،وغيرهم من المنصفين من أبناء الأمم الأخرى. وحسب الأمير عظمة وخلودا ، ما كان له من قيادة رائدة للمقاومة الوطنية ضد الإحتلال الفرنسي ومشاركة مشرفة، في حركة النهضة العربية الإسلامية ، تلك التي تبدو في صور مختلفة :

1 ـ إسهاماته النظرية العلمية من أجل إبراز الصورة الصحيحة للدين الإسلامي، ومواقفه العملية الميدانية : غيرة عنه وذودا عن حياضه .

2 ـ استجابته الصادقة لنداء الأمة المكلومة بسيف الغزو الصليبي ، واضطلاعه بأعباء التصدي لأعدائها ، ودفع غيلتهم عنها .

3 ـ حرصه على تآخي المسلمين ووحدة كلمتهم ، ونبذ كل أسباب التفرقة والنزاع في صفوفهم، وحضهم على التسامح ، وحسن المعاملة فيما بينهم ، ومع كل أبناء الملل والنحل الأخرى.

شهداء المواصلات اللاسلكية

بوعلام دكار نائب الرئيس

تلبية لنداء فاتح نوفمبر 1954 وقف الشعب الجزائري برمته وراء جبهة التحرير وجيش التحرير الوطني فكلف الكفاح المسلح تضحيات باهظة من أجل الحرية والكرامة إذ سقط في ميدان الاستشهاد مليون ونصف مليون من الرجال والنساء قربانا على مذبح الاستقلال والحرية.

من بين هؤلاء الأبطال الشباب المتخرج من الجامعات والثانويات وحتى من المدارس التحقوا أفواجا لدعم الكفاح المسلح وخاصة بعد الإضراب التاريخي تلبية لنداء 19 ماي 1956 فبفضل إرادتهم الصامدة مساهمة في الكفاح التحرري وقدراتهم ومواهبهم تحول سلاح الإشارة إلى أداة ناجعة تتكون من منظومة قوية للمواصلات وظفت من أجل التنسيق بين القيادات العسكرية للربط بين الولايات المختلفة وحتى بين الهياكل الخارجية للثورة بحيث أصبح نظام المواصلات أمرا لا مفر منه كأداة للتنسيق القيادي.

فبعد سنتين من التكوين والإعداد على أرض الميدان وذلك بدءا من سنة 1956 تاريخ إحداث سلاح المواصلات إلى سنة 1958 أنشئت شبكات من المواصلات اللاسلكية تربط جميع القيادات العسكرية داخل البلاد بحيث أصبح تداول البرقيات اللاسلكية بدون انقطاع بين أركان الولايات والقيادة العامة.

ثم تولدت عمليات أخرى مرتبطة بالمواصلات جد حيوية للعمل الثوري ومنها التصنت L'écoute والاعتراض Interception والشفرة Chiffre والدعم التكنولوجي Soutien Technique والمخابرات والمخابرات المضادة.

إن هذا العمل البطولي راجع لإرادة استبسال هؤلاء المجاهدين التابعين لسلاح الإشارة ومنهم من ينتمي إلى مختلف فروع هذا السلاح من استغلال Exploitation الشفرة Chiffre والصيانة وأيضا إذاعة الجزائر الحرة.

فيبقى أن الفضل الكبير لإنجاز هذه الأعمال يرجع بالدرجة الأولى إلى من قدم للوطن ما هو أعز عليه وهي حياته. رجال التحقوا من كل جهات البلاد لا يعرف بعضهم بعضا إلا بأسمائهم الحربية يعيشون في زمرة أخوية متكاتفين كرجل واحد لخدمة قضية واحدة.. المجد والخلود لشهدائنا الأبرار.

ملاحظة: نظرا للقائمة الطويلة بأسماء شهداء المواصلات اللاسلكية ارتأينا نشر بعض الأسماء من مختلف جهات الوطن كعينة ممثلة لهؤلاء الأبطال.

الاسم واللقب	تاريخ ومكان الازدياد	الولاية
رشيد عيساوي	1939/12/05 بتبسة	2
بلقاسم بوعزة	1939/04/21 سعيدة	5
نور الدين بن خوجة	1937/09/20 بجاية	3
محمد بن منصور	1941/02/02 تلمسان	5
عمار دربال	1939/06/25 قسنطينة	5
نور الدين جديت	1929/07/15 الجزائر	5
عبد العزيز دريسي	1937/01/19 سوق أهراس	الحدو
محمود فصلة	1941/03/06 وجدة	5
علي حموتان	1937/04/26 تيزي وزو	
تاج الملوك خوجة	1930/02/05 عنابة	5
بشير العقون	1938/06/09 الأغواط	5
بن عمر لعجين	1935/05/31 سيدي بلعباس	5
حسني لعرايش	1932/12/08 وهران	6
م. الصالح بوصوف معزوزي	1938/03/10 تونس	الحدو
رجورجو	1937/12/04 عين الصفراء	4
عبد الكريم السويدي	1934/07/04 بسكرة	[illegible]
عبد القادر بوبكر طاهر	1936/03/14 سور الغزلان	2

لمحة حول معامل صنع الأسلحة بالمنطقة الغربية

سعيداني عاشور

سنة 1957 ومن خلال معرض نظم من طرف السلطات السورية في مدينة الدار البيضاء (المغرب) قامت لأول مرة فكرة التسليح الذاتي لجيش التحرير الوطني، وذلك بصنع قنبلة يدوية وهي من أصل بريطاني حيث قام السيد إسعد مسؤول جبهة التحرير الوطني بالمملكة المغربية مرفوقا بالإخوة مراد بن تشوك و عبد العزيز لبصير بزيارة المعرض و من خلال هذه الزيارة تقرر صنع القنبلة اليدوية و أبرمت الاتفاقية بحضور سفير سوريا ومسؤولي جبهة التحرير الوطني.

بدأ صنع هذه القنبلة وإحضار عدد من الآلات الخاصة لتركيب قطع المشكلة لها. وبعدما تم التحكم في إنتاجها أرسلت أول كمية من هذه القنابل إلى الولاية الخامسة. ولكن بعد فترة معينة تقرر توقيف إنتاج هذه القنبلة البريطانية وهذا لكونها لم تحقق الشروط الوقائية الكافية بحيث تسببت في الكثير من الحوادث.

لم تمر فترة طويلة وبدأنا في إنتاج قنبلة يدوية حديثة (أمريكية الأصل) أكثر حداثة والتي كانت تتميز عن سابقتها بخصائص وقائية قصوى، حيث صنعت كمية تقدر بـ 500ألف وحدة من هذه القنبلة وفي نفس الوقت أنتجنا عدد كبيرا من الأنابيب المتفجرة "بنقالور" والتي برزت إستعمالاتها خاصة في عبور الخط المكهرب الموجود على الحدود الجزائرية المغربية، وقد سمحت هذه الأنابيب الكثير من المجاهدين بالإلتحاق بصفوف جيش التحرير داخل التراب الوطني.

وبعد تطويق جيش الإحتلال للحدود الغربية أصبحت الولاية الخامسة "الإبن الفقير للثورة" كذلك على الحدود الشرقية بالنسبة للأسلحة الواردة من مصر وليبيا توقف أو ضعف عبورها نظرا لإشتداد عمليات المراقبة والقمع. وهذا ما دفع مسؤولي جيش التحرير الوطني إلى التفكير في إنشاء شبكة سرية لصناعة الأسلحة لتموين مختلف جبهات القتال.

بعد قيام الأخ المرحوم عبد الحفيظ بوصوف المدعو "سي مبروك" بدورة حول مختلف مخيمات جيش التحرير تقرر صنع القطع الحربية التالية:

- مسدس رشاش ألماني Pm 60 (Mitraillette)
- مدفع هاون 50m/m (Mortrer)
- مدفع هاون 60m/m (Mortrer)
- عبوات ناسفة 60m/m-50m/m Obus

فور إتخاذ قرار صنع هذه الأسلحة تم تسجيل إقبال كبير من الجزائريين أرسلوا من طرف فيدرالية فرنسا ومن بينهم إختصاصيين وتقنيين في تصنيع القطع الحديدية كذلك مهندسان.

وتم بعدها شراء الآلات الضرورية والمادة الأولية وذلك من طرف الأخ محند أرزقي مسؤول التموين بالناحية الغربية.

وفي خلال ظرف قصير من الزمن في بداية 1959 بدأ الإنتاج وتم إنشاء عدة قواعد ومصانع سرية داخل التراب المغربي.

قاعدة قنيطرة قاعدة بوزنيقةتمارة وسوق الأربعاء والخميسات.

وهذه الأسماء لم تكن إلا مجرد تسميات بعيدة كل البعد عن مواقع القواعد الحقيقية وهذا لكونها سرية. أغلبية هذه القواعد كانت عبارة عن مزارع معزولة ومهيأة بكيفية لا تسمح للسلطات المغربية بملاحظة نشاطها الحقيقي.

بالقنيطرة كانت القاعدة عبارة عن مخبأ تحت الأرض يقع في وسط المدينة والذي بقي سريا وغير معروف لدى السلطات المغربية لكون الجنود العاملين بها لم يخرجوا ولو مرة واحدة وهذا لسنوات طويلة.

أما بقية القواعد فكانت عبارة عن مزارع معزولة تحتوي في باطنها على معامل وغرف مجهزة ومضاءة بمحركات كهربائية حيث كانت لا تمون بالغذاء والمواد الأولية إلا في المساء.

أول إنتاج إنطلق في قاعدة بوزنيقة حيث كانت هذه القاعدة مجهزة بفرن لصنع الهيال الحديدية آلات تصنيع الحديد آلات التشحيم والتقطيع.

كما كانت هذه القاعدة مجهزة بغرفة طويلة مخصصة لتجريب الرشاشات. كل الأسلحة المصنوعة كانت تخضع لتجارب وفقا لمقاييس تقنية محددة.

كذلك يجب الإشارة أننا أنتجنا أسلحة أخرى مثل (lance-flammes) حاملات الرشاشات porte mitrailleuses وخراطيش عيار 9 مم كما قمنا بتركيب دبابة ذات تحكم عن بعد أقصاه 500م أرسلت لنا من ألمانيا، جهزناها بكيفية تسمح لها بعبور الطرق الملغمة وفتح المجال عبر الأسلاك المكهربة. كما تم إنتاج ألغام مضادة للأشخاص.

في نهاية سنة 1961 أتممنا صنع:

- 500000 قنبلة يدوية (أمريكية)
- 10000 مسدس رشاش (Ph60)
- 500 مدفع هاون 50 مم
- كمية من العبوات (Obus).

تاريخ الإستشهاد
1959
1959/02/12
1959/09/09
1960
1959
1959
1960/07/04
1959/04/14
1959/07/19
1960/10/12
1958/10/05
1959
1959/08/06
1959/12/20

مؤتمر طنجة

المحطة الأخيرة لتصفية الإستعمار الفرنسي من المغرب العربي :

أحيت الشعوب المغاربية في شـهر أفريل القارط الذكرى الرابعة والأربـعون لإنعقاد مؤتمر طنجة الذي أنعقـد أيام 27-28-29-30 أفريل 1958 بـمدينة طنجة المغربية وفي الذكرى لابد من التوقـف عن هذا الحدث الذي أعلن فيه عن ميلاد "الإتحاد المغاربـي" وتبـنت فيه الأقـطار الثلاثة (تونس، الجزائر، المغرب) صيغة الإتحـاد الفدرالي كأساس لبناء هذا الإتحاد، وذلك من خلال قرار إنشاء مجلس إستشاري مغاربي وأمانة دائمة للمؤتمر.

*** الدعوة إلى عقد مؤتمر طنجة :**

بـغض النظر عن الملابسـات والظروف الدولية التي أحاطت بـالمؤتمر، والتي يمكن التوقف عند البـعض منها مثل قيام الوحدة المصرية السورية (الجمهورية العربية المتحـدة)، فيفري 1958، ووصول الجنرال شارل ديغول إلى الحكم بعد حركة إنقلاب الجينرلات في 13 ماي 1958، هاته المحطات الأساسية كان لها تأثيرها المباشر والغير المباشـر في توجيه المؤتمر والتأثير علىقـراراته وكذلك في رسـم مستقبـل العلاقات المغاربية ما بعد مؤتمر طنجة.

ولكن الأهم في هذا كله هو كيفيـة تعامل جبهة التحرير الوطني مع مستجدات تلك المرحـلة، وتوجيهها لصالح الثورة خصوصا ما ترتب من إختلاف في وجهات نظر قادة جبهة التحرير الوطني حول قضية المشـاركة في المؤتمر أو عدم المشـاركة والمتحججين حول الموقف الأخير يرجعون ذلك إلى كون المؤتمر إنفصالي وأن الثورة التحـريرية ذات العمق العربـي لايجب أن تزكي نزعة إنفصالية وهي إشـارة إلى إنفصال المغرب العربـي عن المشـرق العربي ومن ذلك حساسية النظام البورقيـبي في تونس والملكي في المغرب من الثـورة المصرية وتيار الوحدة العربـية الذي كان يدعو إليه عبد الناصر خلال تلك المرحلة.

فالدعوة إلى عقـد مؤتمر طنجة، كانت بمبادرة من حزب الإستقلال المغربي الذي جاء في مقـررات لجنته التنفيذية إثر إجتماعها في مدينة طنجة يـوم 2 مـارس 1958 توصية بدراسـة الوسـائل الخاصة بتدعيم تضامن ووحـدة المغرب العربـي، وذلك بتأسيس إتحاد حقيقي وفقـا للمطامح الصحيحة لجميع شعوب المنطقة.

ففكرة عقـد مؤتمر ثلاثي، يجمع الأحـزاب الثلاثة لم تكن وليدة عام 1958، إنما كانت فكرة راودت قادة تونس والمغرب والجزائر. منذ قمة تونس أكتوبـر 1956، والتي لم تشارك فيها جبهة التحرير الوطني بـعد القـرصنة التي تعرضت لها الطائرة المغربية المقلة لقادة الثورة الخمسة (أحـمد بن بلة ورفقـائه)، من طرف سـلاح الجو الفرنسي، هذا الحادث لم يقضي على الفكرة وإنما بقيت حية ليعاد السـعي إليها من جديد بعد عام من ذلك. ففي 20 نوفمبـر 1957، عقد إجتماع ثنائي، بالرباط بين الملك محمد الخامس والرئيس الحبيب بورقيبة، للتشاور وإيجاد حل للقـضية الجزائرية داخل إطار التقارب الفرنسي المغاربي، الذي كان يدعو إليه الحبيب بورقيبة أثناء هذه الفترة.

وعن المؤتمر كتبت المجاهد لسان حال جبـهة التحـرير الوطني- الناطقـة بالفرنسية - تقول : " إن هذه الندوة الشـمال إفريقـية، ليسـت الأولى وإنما هي الندوة الثالثة، في غصون عامين، لكن الندوتيـن السابقتين تونس أكتوبـر 1956 والربـاط نوفمبـر 1957، وجهت أساسـا في خط التقارب الفرنسـي الجزائري، لوضع نهاية لحـرب الجزائر، فإن ندوة طنجة لها معنى أخر فهي بالنسبة للمغرب وتونس محـاولة لإيجاد الوسائل لتوحيد السياسة في شـمال إفريقية وإيجاد كتلة موحدة، والحـرب ضد فرنسا الإستعمارية.

تطبيقـا لقـرارات اللجنة التنفيذية لحزب الإستقلال المغربي السـالفة الذكر- فإن هذا الأخير قد أوفد بـتاريخ 17 مارس 1958 السيدان أبو بكر القـادري والدكتور بـناني إلى تونس لإعداد بـرنامج عمل المؤتمر مع قادة حـزب الدسـتور الجديد، وبـتونس تم عقـد عدة إجتماعات بـين الطرفين، من 19 إلـى 22 مـارس 1958، تقرر خلالها عقـد المؤتمر بـمدينة طنجة المغربية، ولنفس الغرض، توجه السـيدان المحجوب بـن صديق وعبـد الرحـمان اليوسفي، إلى القاهرة للقيام بـاتصالات مع جبـهة التحـرير الوطني والتنسـيق معها وإقناعها بالمشاركة في المؤتمر.

*** جبـهة التحـرير الوطني تلبـي دعوة المشاركة في المؤتمر :**

قبلت جبهة التحرير الوطني المشـاركة في المؤتمر إنطلاقا من مبـادئها السابقـة أثناء مرحلة النضال المشترك والمستمدة أساسـا من التوجه المغاربي للحـركة الإستقـلالية الجزائرية عبـر إمتدادها التاريخي من نجم شمال إفريقـيا 1927 ثم حـزب الشـعب الجزائري 1937 - حركة إنتصار الحريات الديمقـراطية 1947 وصولا إلى جبـهة التحـرير الوطني 1954 - التي قـادت الجزائر إلى الإستقـلال عام 1962، والتي أكدت في مواثيقـها الأساسية-بـيان أول نوفمبر 54 الذي حـدد في أهدافه الخارجية على ضرورة تحقيق وحدة شـمال إفريقـيا داخل إطارها الطبيعي العربي والإسلامي- وأرضية مؤتمر الصومام 1956 التي أكدت على ضرورة العمل المغاربـي كوسـيلة لتحقيق الإستقـلال التام والكامل لأقـطار المغرب العربي ولتحقيق الوحدة بينهم.

من هذا المنظور يرى المجاهد عبد الحميد مهري، أن جبهة التحـرير الوطني قبـلت المشاركة في المؤتمر إنطلاقـا من أرضية مؤتمر الصومام عام 1956، الذي دعى إلى ضرورة إقـامة علاقـات مع الحـكومات المغاربية بين الجبهة والأحزاب المغاربية، وفق متطلبات حـرب التحـرير الجزائرية وتطورها، والتي فرضت على جبـــهة التحـرير الوطني، الحـضور المكثف في المنطقة، وقد لخص السـيد عبـد الحـميد مهري أهداف الجبـهة من المشـاركة في المؤتمر في النقاط التالية :

– تمتين التضامن ما بين الشعبين التونسي والمغربي والثورة الجزائرية.

– إثارة قضية وجود القـوات المسلحـة الفرنســـية في كل من تونس والمغرب والمسخرة لضرب الشعب الجزائري.

– المطالبة بجلاء القـوات الفرنسـية من تونس والمغرب وتنشـيط المعركة ضد كل مخلفات الإستعمار.

– التنديد بمساندة الدول الغربية (الحـلف الأطلسي) لفرنسا في حربـها ضد الجزائر وهذا كتهيئة للرأي العام الدولـي لإدخـال السـلاح الوارد من الكتلة الإشـتراكية، والذي قررت الجبهة السعي للحصول عليه منذ أوت 1957.

ومن النقـــاط الأخرى التي أكد عليها المجاهد عبد الحميد مهري، ويرى أنها ذات إستراتيجية ساهمت بشـكل كبـير في نيل الجزائر إستقلالها نذكر :

أ– التمهيد لتشـكيل الحـكومة المؤقـتة للجمهورية الجزائرية، وهو القـــرار الذي إتخذته لجنة التنسيق والتنفيذ C.C.E، قبـل شهرين من إنعقاد المؤتمر.

ب– المطالبة بعدم تسوية مشاكل الحـدود مع الحكومة الفرنسية، لما يتضمنه ذلك من إعتراف بالسـيادة الفرنسـية على الجزائر وتأجيل بحث هذه المسألة إلى أن تحـل مع الحكومة الجزائرية المستقلة.

ج– المطالبة بالإمتناع عن ربط الأقـطار المغاربـية بعلاقـــات منفردة في مجالات السياسة الخارجية والدفاع، وإقتراح الصيغة الفيدرالية لإقامة الإتحاد المغاربي.

قرار المشـاركة في المؤتمر إتخذته لجنة التنسيق والتنفيذ بإعتبـارها الهيئة التنفيذية للثورة، وأكدت على ضرورة الحـــضور لمؤتمر لسببين إثنين:

1– أهمية تونس والمغرب بالنسبة للثورة الجزائرية.

2– إســتغلال المؤتمر وتوجيهه لصالح الكفاح المسلح في الجزائر.

فأعضاء لجنة التنسـيق والتنفيذ لم يتخذوا قرار المشاركة في المؤتمر إلا بعد إستشارة قادة الثورة المسجونين في فرنسا (أحمد بن بلة ورفقائه) ففي رسـالة موجهة من طرف أحمد بـن بـلة إلى أعضاء لجنة التنسـيق والتنفيذ. يرد فيها على رسالتهم المؤرخة في 26 أبريل 1958، وفيها يوضح موقـفه من قـضية المشـاركة في المؤتمر، وفي هذه الرسـالة أبـدى تأسـفه لكون أن الشـعب الجزائري ما زال يبحـــث عن الدعم والمساندة، وأعتبر أن تونس والمغرب قـد تخلي عن التزاماتهم السابقـــة داخل لجنة تحرير المغرب العربي.

وأكد في رسـالته كذلك على أن توقـف الكفاح المشترك في المغرب العربـي عجل بإستقـــلال المغرب وتونس، لكن في نفس الوقت سبب للجزائر انعزالا عسكريا سـمح لفرنسا بالتفرغ له، وأعتبر أن للجزائر حكمة سياسية حيث قبلت وساندت إستقلال البلدين رغم تخلي البلدين عن تعهداتهم السابقة وأكد مرة أخرى أن الجزائر كانـت تأمـل مـن البلدين أن يعوضا ذلك بتعهدات سياسية أكثر فاعلية لصالح القضية الجزائرية. على ضوء هذه المعطيات، فإن المجاهد أحمد بـن بـلة أبدى موافقـته على مشـاركة الجبـهة في المؤتمر على شـــــرط أن يكون الهدف الأساسي محوره هو بعث التعهد السياسـي لبـلدين لمســـاندة الثورة الجزائرية على مختلف الأصعدة الدعم الدبلوماســـــي والمادي للثورة.

***حـيثيات المؤتمر :** إنطلقـت أشـغال المؤتمر يوم 27 أبريل 1958، وإسـتمرت طيلة أربعة أيام بقصر المارشـان الملكي، بمدينة طنجة المغربية، وتحت رئاسة علال الفاسي وجمعت إلى جانب جبهة التحـرير الوطني كل من حزب الإستقلال المغربـي وحزب الدستور التونسي وبلغ عدد أعضاء الوفود المشـاركة في المؤتمر حـوالي 19 عضوا، وقائمة الوفود الرسمية المشـاركة في المؤتمر كالتالي :

1– الوفد الجزائري : فرحات عباس، عبد الحفيظ بـوصوف، عبـد الحـميد مهري، الدكتور أحـمد فرنسـيس، الدكتور أحـمد بومنجل، مولود قايد (المدعو رشيد).

2– الوفد التونسـي : البـــاهي الأدغم، الطيب مهيري، عبد الله فرحـات، أحـمد تليلي، علي البلهوان، عبد المجيد شاكر.

3– الوفد المغربـي : علال الفاسي، أحمد بلافريج، المهدي بن بركة، عبـد الرحـيم بوعبيد، الفقيه البـصري، محـجوب بـن صديق، أبو بكر القادري.

افتتحت جلســة المؤتمر العلنية، بقـصر المارشان بمدينة طنجة على الساعة الخامسة والنصف مساء، وقـد ألقـى ممثلو الوفود المشاركة خطب الإفتتاح التي تلمس منها أن فكرة إستقلال الجزائر كانت هي المحـور الذي التقـت فيه خطب الوفود المشـاركة، فبقاء الجزائر مستعمرة بعد إستقـلال تونس والمغرب وتعرضها لأعتى أســـــاليب الإضطهاد والإبادة. قد جعل قـادة حـزب الإستقلال والدستور يشعران بثقل المسؤولية الملقاة على عاتقها والمتمثلة في إستمرارية الإلتزام بوعودهما تجاه القضية الجزائرية. بعد الجلسة الإفتتاحية فإن أشـغال المؤتمر إستمرت طيلة أربعة أيام في جلسات مغلقـة وانتهى المؤتمر إلى إصدار ثلاث قـرارات هامة هي :

1– قرار حول حرب التحرير الجزائرية.

2– قرار حـول تصفية بقـايا السـيطرة الإستعمارية من المغرب العربي.

3– قرار حول الوحدة المغاربية.

ترى هل ستجد هذه القرارات طريقها إلى التنفيذ ؟ هذا ما سنحـــاول التطرق إليه في العدد القادم من خلال تناول موضوع تطور العلاقـات المغاربـية بـعد مؤتمر طنجة والحـــديث كذلك عن ندوة المهدية جوان 1958 التي أفترض أن تكون لتنفيذ قرارات المؤتمر.

معمر العايب

الفرقة الفنية لجبهة التحرير الوطني

يشكل المسرح الجزائري ظاهرة صحية في مسار الثقافة الوطنية، بحيث ارتبط بمسيرة المجتمع منذ ظهوره. كانت انطلاقته ذات بعد إصلاحي، ذلك أن فترة العشرينيات والثلاثينيات شهدت قيام الحركة الإصلاحية، وبالتالي كان المسرح سلاحا لمحاربة الفساد الاجتماعي، إلى جانب الدور الذي لعبه في مجال المحافظة على الشخصية الجزائرية. وإذا كان النضال العسكري قد لعب دورا أساسيا في حرب التحرير التي خاضها الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي، بحيث عجل في استقلال البلاد، فإن النضال على الصعيد الثقافي قد لعب هو الآخر دورا لا يستهان به، وذلك باعتبار الثقافة سلاحا هاما من الأسلحة التي وظفتها الثورة في خدمة أهدافها. إن الفضل في نشأة المسرح الجزائري وتطوره يرجع بالدرجة الأولى إلى الظروف التاريخية القاسية التي عاشتها بلادنا من جراء الاستعمار، فضلا عن وعي الفنان الجزائري بأهمية المسرح كوسيلة تعبيرية. وقد عرف المسرح الجزائري صعوبات كبيرة عبر مراحل تطوره، تمثلت بشكل خاص في رفض الإدارة الفرنسية للنشاط الفني، وفي الضغط والمنع وملاحقة الفنانين ومصادرة أعمالهم، والرقابة الصارمة التي كانت تفرضها على الأعمال المسرحية الجزائرية.

وعلى الرغم من كل أشكال الضغوط التي واجهها المسرح الجزائري، فإنه سجل حضوره على الساحة الثقافية الوطنية. وقد ازدادت هذه الأهمية بعد اندلاع الثورة التحريرية حيث شهد المسرح الجزائري منعرجا حاسما في تطوره، فواجه العاملون فيه صعوبات كبيرة، ووجدوا أنفسهم أمام امتحان عسير : البقاء في الجزائر ومواصلة العمل، الشيء الذي لا يمكن تحقيقه ولا أن تقبله السلطات الاستعمارية وخاصة لما يمثله المسرح كسلاح للتوعية، فالبقاء إذن في الجزائر قد يكون معناه مواصلة العمل تحت التبعية الفرنسية والتنازل عن المهمة التي ينبغي أن يلعبها المسرح، وخاصة في تلك الفترة الحاسمة من تاريخ الثورة الجزائرية التي تتطلب تعبئة شاملة لكافة القوى الاجتماعية والتفافها حول هدف مشترك واحد، هو الكفاح من أجل استرجاع السيادة الوطنية.

وفي سنة 1957 وفي شهر نوفمبر بالذات وجهت الجبهة نداءها إلى جميع الفنانين الجزائريين، وذوي الكفاءة في هذا الميدان سواء كانوا في وطنهم الجزائر أو في الخارج، ودعتهم فيه إلى تكوين فرقة فنية تكون قادرة على الرد على المزاعم الفرنسية، وتثبت للعالم أن الجزائر لها شخصيتها المستقلة، تمثلها ثقافتها وعاداتها وتقاليدها التي تختلف تماما عن العادات والتقاليد الفرنسية، وتطلع الأشقاء العرب وجميع الشعوب المحبة للسلام على الوجه الحقيقي للفن الجزائري بطابعه المتميز. وكان نداء جبهة التحرير الوطني للفنانين الجزائريين من أجل الكفاح ذي نوع آخر يكون امتدادا طبيعيا ومكملا للمعركة، وهو صياغة فنية تكون مرآة لآلام الشعب وآماله ومنبرا لثورته وتصويرا لواقعه.

وقد لبى الفنانون النداء وتأسست الفرقة الفنية الوطنية في شهر أفريل 1958 في تونس، وضمت في صفوفها مجموعتين : الأولى مجموعة المسرح والثانية مجموعة الموسيقى والرقص الشعبي. وتشكلت الفرقة من نخبة من الفنانين أمثال مصطفى كاتب، عبد الحليم رايس، طه العميري، أحمد وهبي، حسن الشافعي، سيد علي كويرات، يحي بن مبروك، بلعربي وفية وغيرهم. وكانت على حد تعبير مديرها الفني مصطفى كاتب الجانب الآخر من العمل الذي أخذت جبهة التحرير على عاتقها القيام به، وهو التعبير بشكل حي لشعوب العالم عن حقيقة الشعب الجزائري، وهذا العمل البناء يعتبر بحد ذاته هدما لما تدعيه فرنسا بشأن الثورة التحريرية، ومن واجبنا أن نبرهن للعالم بأن الشعب الجزائري شعب عربي مسلم يكافح من أجل قضية عادلة.

وقد استهلت الفرقة الفنية نشاطها بعرض بعنوان : "نحو النور" وكان ذلك في شهر ماي 1958 بتونس. وهو عبارة عن لوحة من كفاحنا البطولي الخالد. وتدور حول قصة شاب جزائري ألقي عليه القبض، وهو في السجن يسترجع صورا في شكل ذكريات عن فصول حياته وطفولته في وطنه. ويتطلع الفتى الجريح إلى المستقبل ويخرج من قلب لوحة "قرنيكة" المشهورة للرسام بيكاسو العلم رمز المغرب الكبير مكللا بالزهور. وتتوالى الأحداث إلى أن ينتهي العرض بصرخة أمل يطلقها الشاب قائلا : "لم يعد أحد يرقص اليوم... أبنائي كلهم منهمكون في الكفاح... أراد العدو الخارجي أن يسلبنا أغانينا وضحكاتنا فغطى أصواتنا بالمدافع والقنابل... إن الامبريالية تجعل من الجزائر "قرنيكة" عظيمة إنها تقود حربا جنسية ظانة أنها تبقينا عبيدا، إنه تحد توجهه إلى الإنسانية كلها، هل ترفع الإنسانية هذا التحدي ؟ إننا نحن الجزائريين قد أجبنا على السؤال".

وقد تلت هذا العرض أعمال أخرى منها : (العهد، أبناء القضية، الخالدون، دم الأحرار). وإلى جانب العروض التي كانت الفرقة تقدمها في الجمهورية التونسية وعبر الحدود، قامت الفرقة برحلات عديدة زارت خلالها المغرب ومصر والعراق ويوغوسلافيا والصين والاتحاد السوفيتي. وتركت أثرا في كل مكان، وبهذا الصدد يصور الصحفي محمد علي الهواري الأثر الذي تركته الفرقة الفنية بعد زيارتها إلى المغرب وتقديم عرضها بالمسرح البلدي بالدار البيضاء. "إن تلك الليلة كانت من الليالي التي لن تنسى أبدا لدى كل الذين شاهدوها.لم يعد المسرح ملتقى عروض فنية، بل تظاهرة يشارك الجمهور المتفرج والممثلون في أداء أدوارهم بها".

مخلوف بوكروح

محمد بن أبي شنب 1929-1869

أول جزائري متحصل على الدكتوراه في عهد الاستعمار

كان تاريخ الحركة الوطنية حافلا بالأمجاد والعظماء الذين صنعوا أحداثا لا يستهان بها في ميدان العلم والمعرفة، ومن هؤلاء العلامة الدكتور محمد بن أبي شنب أول عالم جزائري محافظ تحصل على كرسي أستاذ جامعي بكلية الآداب الجزائرية في عصر كان العلم فيه محتكرا والمسلم الجزائري لا يتجاوز المرحلة الإبتدائية من التعليم.

مولده ونشأته:

هو محمد بن العربي بن محمد أبي شنب، ولد في 26 أكتوبر 1869 بالمدية، كان أبوه يعمل مزارعا بأراضيه وأملاكه الخاصة، وأمه من عائلة شريفة. لما بلغ سن الدراسة ألحقه والده بالمكتب القرآني، فأخذ القرآن عن شيخه أحمد بارماق، ثم تعلم اللغة الفرنسية بالمكتب الابتدائي بالمدية ثم انتقل إلى الثانوي ليكمل تعليمه ، فخرج منها متفوقا. سافر إلى العاصمة سنة 1886 والتحق بمدرسة المعلمين ببوزريعة ليتخرج منها أستاذا في اللغة الفرنسية. وفي فاتح أكتوبر 1888 عين معلما بالمكتب الرسمي في قرية سيدي علي تامجارت بالمدية لمدة 4 سنوات. رغم تعب التدريس أخذ في تعلم عدة لغات منها التركية، الإيطالية، الألمانية، الفارسية، العبرية، الإسبانية واللاتينية، بالإضافة إلى علوم البلاغة، المنطق والتوحيد وغيرها.

مسيرته العلمية:

بعد تحصله على الشهادة في اللغة العربية في 19 جوان 1894، عينته الأكاديمية أستاذا بالمدرسة الكتانية بقسنطينة في 8 ماي 1898 خلفا للشيخ عبد القادر المجاوي، وفي 19 جانفي 1901 انتقل إلى العاصمة ليعين بالمدرسة الثعالبية خلفا للشيخ عبد الرزاق الأشرف. في سنة 1903 اشتغل مدرسا بالمدية ثم عميدا لكلية الآداب، فاجتهد في أداء واجبه، حتى أسندت إليه في عام 1904 دراسة صحيح الإمام البخاري، ليرتقي عام 1908 إلى رتبة محاضر بالجامعة، مما أدى بالعلماء والمفكرين والأدباء إلى مراسلته والإستعانة به. وفي سنة 1920 انتخبه المجمع العلمي العربي بدمشق عضوا فيه، وكان يشارك ببحوثه اللغوية والتاريخية والأدبية في مجلته العلمية. في نفس السنة تقدم للجامعة الجزائرية لنيل شهادة الدكتوراه في الأدب، فألف كتابين جليلين، الأول حول شاعر العباسة أبو دلامة، والثاني بحث لغوي حول الألفاظ التركية والفارسية المستعملة في لغة أهالي الجزائر، فأحرزها بدرجة ممتازة. في سنة 1924 عين أستاذا رسميا بكلية الآداب في العاصمة، فكان يتبع طريقة خاصة في التعليم بين الأوروبيين ، حتى إستطاع أن يحبب للطلبة اللغة العربية وكنوزها. وعندما ذاع صيته بين الأساتذة والمفكرين، إنتخب عضوا في المجمع العلمي الإستعماري بباريس Académie Sciences Coloniales, Paris

زد على ذلك أختير كاتبا عاما لمجلس الجمعية التاريخية الفرنسية وسعيا منه لتحقيق هدفه في نشر العلم والمعرفة، سافر إلى تونس لرئاسة لجنة الإمتحان لطلبة البكالوريا، ثم في الجزائر وبالذات بقسنطينة ترأس نفس اللجنة في سنة 1925 ، وكذا في وهران وتلمسان في 1926 ، ثم مرة أخرى في قسنطينة سنة 1927. في جويلية 1928 سافر إلى مدينة أوكسفورد Oxford بإنجلترا ليمثل الحكومة في المؤتمر السابع عشر (17) للمستشرقين، فتقدم ببحث في الأدب الأندلسي وتاريخه، مما انبهر به الجميع.

وفاته ومؤلفاته:

بعد مسيرة علمية قضى فيها محمد بن أبي شنب حياته، أصابه مرض أعجز الأطباء على شفائه، رغم دخوله مستشفى مصطفى باشا بالعاصمة، حيث لازمه المرض لمدة شهر كامل، إلى أن جاء أجله يوم الثلاثاء 5 فيفري 1929 عن عمر يناهز 60 سنة ودفن بمقبرة سيدي عبد الرحمن الثعالبي.

ومن عجائب الصدف أنه قبل مرضه، كان آخر دروسه بالجامعة في شرح هذين البيتين من قصيدة لأبي العلاء المعري يقول فيهما:

رب لحد قد صار لحدا مرارا
ضاحك من تزاحم الأضداد
ودفين على بقايا دفين
في طويل الأزمان والآباد

ترك هذا العالم الجليل لنا إنتاجا علميا وفيرا، ألف حوالي خمسين كتابا في سائر العلوم المتداولة عند العرب والافرنج، إذ كان مؤلفا، ناشرا، محققا، مصححا، معلقا ومترجما، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر " تحفة الأدب في ميزان أشعار العرب " ، هذه من بين مؤلفاته ، أما من حيث النشر كان له منظومة للشيخ برهان الدين بن عمر الجعبري وهي " تذميث التذكير في التأنيث والتذكير " ، وفيما يخص التعليق له كتاب " غلط الضعفاء من الفقهاء " لإبن بري. أما الترجمة فقد ترجم إلى اللغة الفرنسية منظومة الحاج محمد بن مسايب التلمساني، بالإضافة إلى سلسلة من الأبحاث نشرت كلها في المجلة الإفريقية " La Revue Africaine " وبدائرة المعارف الإسلامية " Encyclopédie de l'Islam " وغيرها. وخلاصة القول أن الرجل كان عظيما، لأنه جزائري تحدى فرنسا في عقر دارها من خلال عدة مواقف، فهو كما ذكرنا سابقا أول جزائري تحصل على الدكتوراه ومنصب الأستاذية، والأمر الذي زاده هيبة وإجلالا أنه كان في سائر أحواله الداخلية والخارجية مقلدا لأجداده الأولين مؤثرا عيشة الفلاحين البسطاء، ماعدا الكتابة والمطالعة، وبذلك إستطاع الموافقة بين الأصالة والمعاصرة. مهما حاول الإنسان إعطاء حق هذا الرجل لايفي ما قدمه من أعمال في حقل العلم والمعرفة، نقتصر على البعض منها في رثائه وتأبينه، بحيث كتب أحمد توفيق المدني عنه في جوان 1929: " فقيد الوطن والعلم والسلام " ، أما عن الجانب الفرنسي فقد كتب جورج مارسي Georges Marcais في جريدة " Echo-D'Alger " مقالا يوم 7 فيفري 1929 عن حياة الفقيد وأعماله العلمية والأدبية واعتبره عالما جليلا بمعنى الكلمة، هذا إن دل على شيء فإنما يدل على عظمة الرجل ووزنه في الأوساط العلمية

مقنوش كريم

المجاهد المرحوم يوسف يعلاوي

تأبين
المجاهد المرحوم يوسف يعلاوي
لأخيه الشهيد أحمد الزين

كلما حلّ شهر جوان تحـركت مشـاعري وعواطفي وحـافظتي لتذكرني بالمرحـوم الشهيد أخي الشقيق أحمد الزين، الذي أتذكره وهو أصغر من أخويه عبد الحميد ويوسف، وهو من مواليد سـنة 1922: أبـونا الخير العلوي بن عبد الرحمن بن علي الشـريف واسم الأم تسعديت سيد عثمان بـنت المدني بن يحيى بن عبد الرحمن. إذ يعتبر أعز عند الأب والأم؛ بمنحـــــاته أكثر عواطفهما وخاصة الأم- وإن ولدت بـــعده عددا من الأولاد غيره لكن لم تطل حياتهم فبقي أحمد الزين هو الأصغر الذي يحـظى وبطبـيعة الحـال بـنوع من التفضيل عند الأبـوين، أتذكره وهو يافع في سن الخامسة من عمره وقد أدخل إلى كتاب القرآن الكريم الموجود في حارة سكن العائلة والأسرة يشرف عليها عمنا الشيخ علي رحمه الله لكن أحمد الزين خلافا لأخويه وأبناء عمه لم يحفظ إلا أجزاء قليلة، ولم يكن له حظ في حفظ القـرآن كله لأنه لم يكن ميسرا لذلك؛ مع الملاحـظة أن المعلم عمنا رحمه الله لم يعامله بالشدة كغيره بل كان يعطف عليه ولعله أدرك طبـيعته، ودرس نفسيته ومواهبـه، لذا كان يلين معه عكس ما يناله غيره منه من الشدة والصلابة والقاب أتذكر أخي أحمد الزين وهو شـاب راشد في سن الثامنة عشر سنة، وقـد طال تأثره لوفاة الوالدة سـنة 1938 إثر النفاس ووضع الحمل بالطريقة التقـليدية المعروفة في البوادي أين تنعدم قـيم وسـائل العلاج والوقاية ولم يقو على تحمل تلك الصدمة، بل امتد حزنه شـهورا حـتى ظهرت علامات الضعف والذبول على جسـمه (4). أتذكر أخي أحـمد الزين وهو شـاب خفيف الظل محبوبـا عند كل الناس لأنه يميل إلى المرح مولع بحب النكت وحفظ القصص، واسـع البال، رحب الصدر، قلما يرى في حالة قلق بالرغم من أنه عاش شبابه في أسرة كبـيرة بلغ عددها نحو خمسة وعشرين نسمة: الأب والعم والجد وأولادهم كلهم يعيشون في نظام واحد، اجتماعيا واقـتصاديا ونظرا لارتفاع عدد أفراد الأسرة فإن الإنفاق يقتصر غالبـا على الضروريات.

وفي سنة 1939 السنة التي بدأت تظهر في الأفق بوادر الحـرب العالمية الثانية، رأى كبير الأسرة أنه آن الأوان لتفريق الأسـرة إلى فروع، فانفرد أبـونا الخير رحـمه الله بأولاده الثلاثة وهو لم يتزوج- إذ تقـدم أن الأم قد ماتت سنة 1938،- كما انفرد عمنا علي بـأولاده أيضا، وأخو الجد عمي وعلي كذلك" وبذلك انقسمت الأسرة الكبـيرة إلى أسر ثلاث صغيرة، واندلعت الحرب بـين المحور والحلفاء واحتل الألمان فرنسـا في مدة قصيرة، حين قبلت بإبرام الهدنة وتكوين حكومة فيشي تحت قيادة ماريشال بيتان.

وشاءت الأقدار أن يكون الشاب أحمد الزين من بـين الجزائريين الذي نادتهم فرنسـا كعمال في مؤسساتها الشاغرة بفرنسا؛ ومنذ مغادرته للقـرية، وفراقـه للأهل لم يظهر خبره شـأن كل العمال المتواجدين في تلك الفترة بأوروبا التي احتلها الألمان كلها، وقد ترك قرية (الشريعة) التي عاش فيها طفولته ومرحلة هامة من شبابه ولم يعرف قبل ذلك غيرها، ولم تكن له أي تجربـة في الحـياة خارج الأسرة، والناحـية التي هي مسقـط رأسه وكم كانت حيرة الأسرة وحزنها يومئذ على أحـمد الزين وخاصة الأب الذي كلما تذكر المرحومة أم أحمد الزين التي فقـدها وهو صغير، ازداد شوقـه وسـالت دموعه ورفع يديه إلى السماء بـالدعاء له بـالخير والعودة بالسلامة.

لقد انقـطعت أخبـار كل من كان من وراء البحار، وفيهم أحمد الزين، ولم يظهر أي نبأ عنه حتى أوائل سـنة 1944 حـين جاءت رسالة مؤرخة بتاريخ متقدم بشـهرين عن تاريخ وصولها، تحت عنوان المراسل مدينة بريس Presse عمالة فينيطسر، فكانت تلك الرسـالة كبشـرى مفاجئة للأسـرة كلها وخاصة بالنسبـة للوالد الذي كاد أن يغمى عليه من شدة الفرح بعد قراءتها إذ تحـول فرحـه إلى تهاطل دموعه لأنه في حـالة مرض طويل لازمة مدة عامـين أي منـذ سفر ولده أحمد الزين تقريبا، وقـد يئس من رؤيته أو سـماع أخبـار تفيد أنه على قـيد الحياة، وكم تمنى امتداد حياته حتى يكتب له رؤية ابنه الحبـيب، ولكن الأجل إذا جاء لا يؤخر.

مات الولد الخير سنة 1944 ولم يحقق إحدى رغبتيه اللتين ظل متضرعا إلى الله بعد كل صلاة، طالبا منه قبوله فيهما وقد حقق الله رغبته الثانية ألا وهي حسن الخاتمة، في يوم الجمعة لكن لم يكتب له أن يرى ابنه الغريب من وراء البحار لأن المواصلات ما تزال في ذلك التاريخ منقطعة بالنسبة لأبناء الجزائر الموجودين بأوروبا إذ الحرب مستمرة في الاشتعال، وفرنسا محتلة من الألمان، والجزائر أصبحت عاصمة الدولة الفرنسية، واعتبرت أكبر قاعدة عسكرية للحلفاء منذ سنة 1942 منها تنطلق الجيوش نحو مختلف الجبهات بعد نهاية الحرب بانتصار الحلفاء على دول المحور وسقوط وانهزام نظامهم وجيوشهم ووضع حد لحياة هتلر سنة 1945، بدأت تنفرج الأبواب المغلقة وبدأت المواصلات تعود واختيار المغتربين تظهر تدريجيا بالسماح لهم بمراسلة أهاليهم، ومنذ تحققنا أن أحمد الزين على قيد الحياة إذ أن رسالته في هذه المرة لم يتأخر وصولها حيث أن المدة بين التاريخ الذي كتبت فيه وتاريخ ختم البريد على ظهر الغلاف غير طويلة كما هو ملاحظ في الرسالة الأولى، لكن رغم بعض هذا الانفراج فإن أحمد الزين لم يستطع الرجوع. خاصة وأن الحالة بالجزائر قد تخطرت بسبب أحداث 8 ماي 1945، والمجازر الرهيبة التي ارتكبها الاستعمار الفرنسي ضد أبناء الجزائر العزل، وضد الشعب الذي ساهم بأبنائه مساهمة لا نظير لها في تحرير فرنسا وأصبحت الجزائر في شبه حصار على كل حدودها عشرات الآلاف قتلوا وذبحوا وأحرقوا، وعشرات الآلاف زجوا في السجون والمعتقلات.

وفي سنة 1951 حصل على عطلة سنوية فاختار أن يقضيها "بقمون بني أخيار" ولاية بجاية إذ أن زوجته تسكن مع أسرة أخيه يوسف الذي يباشر مهنة التعليم هناك بمدرسة حرة تابعة لجمعية العلماء وكان للأخ أحمد وللأسرة حظ في حضور حفل اختتان الابن الخير وأخيه رشيد الذي مات بعد مضي شهر فقط على ختانه ودفن هناك بمقبرة (ثالا جخا) "بقمون بني أخيار" بجانب أخته التي ماتت قبله بعامين، وفور انتهاء عطلة الأخ المرحوم رجع إلى إقامته ليضيف مرحلة أخرى من سلسلة إقامته بأرض الغربة.

وفي هذه المرة مكث في أرض الغربة نحو 3 سنوات فلم يرجع إلا في أوائل سنة 1954 حين وجد الأسرة بما فيها زوجته بعين أزال ولاية سطيف بعد قرار جمعية العلماء القاضي بضرورة انتقالي إلى مدرستها لأسباب معروفة لا داعي لذكرها، حين قضى عطلته بهذه المدينة ليرجع إلى فرنسا في المرحلة الأخيرة التي غادرها نهائيا آخر سنة 1955 ليجد الأسرة كلها بـ "بني يعلى" إذ أن ظروف الثورة حينئذ تقتضي نقل الأسرة من عين أزال إلا الولد الخير عند أحد الأصدقاء ليواصل دراسته بالمدرسة الابتدائية التي اضطر إلى الانقطاع عنها بعد ذلك لأنه صغير لم يطق الإقامة بعين أزال بعيدا عن والدته ومن ثم رأى عمه أحمد الزين منذ ذلك الحين مع الأسرة المجتمعة بالقرية مسقط الرأس يقوم بشؤونها، لكن قلبه معلق بالثورة، ومع المجاهدين الذين يترددون على القرية وهناك انضم إلى الثورة كمسبل فور إنشاء الخلايا الأولى لجبهة التحرير بناحية بني يعلى التابعة للولاية الثالثة مكلف بالتموين والاتصالات، إضافة إلى الترفيه على المجاهدين في مراكز الجيش بالناحية عند اجتماعهم على العشاء ليلا وإلقاء الأناشيد الوطنية بالموسيقى لأن أحمد الزين يقتني آلة الطرب الكمان، ويتقن الضرب عليه ويمارسها من قبل، حين كان بأرض الغربة كهواية.

انقطعت أخبار الأسرة عنا لمدة عامين لأني بعيد بولاية الأوراس حيث اخترت الانضمام إليها والعمل تحت قيادتها، هناك في سنة 1957 وفي شهر جوان تقريبا فاجأني الشهيد محمد بلوس رحمه الله وهو من تلاميذي بمدرسة عين أزال ثم من تلاميذ معهد بن باديس بقسنطينة قبل التحاقه بالثورة وأصبح يومئذ ضابطا ومسؤولا سياسيا، قلت فاجأني بوجود الأخ أحمد الزين بمركز من مراكز الناحية الثالثة أولاد تبان قادما من الولاية الثالثة، وما إن اقترب الليل حتى التقيت بأخي أحمد الزين وقد كلف بالاتصال بنا في الناحية من طرف الشهيد سي عبد الرحمن بوردوز أحد المسؤولين السياسيين في تلك الفترة لناحية من نواحي الولاية الثالثة، وقد مكث الأخ المرحوم بالولاية الأولى خمسة عشر يوما، إذ كانت له رغبة ملحة في البقاء بهذه الولاية لكني أقنعته وأقنعه المسؤولون بالناحية بأن النظام وقوانين الثورة لا تسمح بالانتقال من ولاية إلى أخرى إلا برخصة من الولاية التي انخرط فيها كجندي أو كمسبل وكم كان رحمه الله حزينا وأسفا عندما أدرك أن رغبته لا يمكن تحقيقها، ومن ثم لا بد من الرجوع من حيث أتى وهنا عزم على العودة فرافقته إلى ناحية "أولاد حداش" الأعزاء الذين يحق لي ولكل مجاهد عرف سكان هذه الناحية أن يسجل للتاريخ أنهم من الأوفياء، ومن المخلصين للثورة؛ فهم كسكان أولاد تبان الذين يأنس المجاهدون ويطمئنون عند نزولهم ومرورهم عبر ناحيتها ودعت الأخ الشهيد أحمد الزين ليلا بمركز الشهيد الشيخ العدوي مشري رحمه الله، ما أشد تلك اللحظات وما أقسى تلك الثواني التي يفترق فيها الأخوان الشقيقان ولا يدريان ما تخبئه الأيام وكلاهما قد وضعا حياتهما تحت إرادة الله.

عندما سار الأخ خطوات التفت إلي والدموع تترقرق في عينينا معا قائلا ماذا توصي للأولاد والعائلة فأجبته، يا أخي اذهب على بركة الله واستحفظ بنفسك اصبر على ما يصيبك في سبيل الله، وتوكل على الله ومن يتوكل على الله فهو حسبه، أما أولادي فهم أعزاء علي لا محالة ولكن الوطن والعروبة والإسلام والثورة وانتصارها أعز منهم في مثل هذه الظروف، ولا فرق بينهم وبين أبناء الشعب الجزائري المجاهدين الذين هم كلهم في رعاية الله وحمايته، سافر الأخ أحمد الزين وودعته وكأنه الوداع الأخير، ولم تمض إلا شهور من رجوعه إلى ناحية بني يعلى بالولاية الثالثة حتى ألقي القبض عليه مع مجموعة من رفاقه في العمل والجهاد والاتصال حين زج بهم في سجن قرية "تنزرت" التي يوجد بها مركز عسكري للاستعمار وقد مكث هناك مدة ثم سئل عنه وعن رفاقه فلم يعثر عليه. وتسربت الأخبار عن طريق المسبلين المتتبعين لتحركات العدو مفادها أن أحمد الزين ورفاقه نقلوا مقيدين نحو مكان مجهول حيث أعدموا.

وروى البعض أن الشاحنة شوهدت متجهة نحو "وادي حالا"، هناك أفرغت حمولتها من ضحايا الإرهاب والهمجية، وهناك أعدموا.

لقد قيل إن عاطفة الأخوة أشد عند الإنسان الذي لم تنحرف إنسانيته، ولم تصب بعاهة من عاطفة الأمومة وهو مذهب الخنساء التي بكت أخاها صخرا وحزنت عليه طويلا أكثر مما بكت وحزنت على أبنائها الشهداء؛ إذ أن فقدان الابن قد يخلف ولده الأم أما الأخ فلا.

فسلام على روحك يا أخي أحمد الزين يوم ولدت وسلام عليك يوم سقطت شهيدا في سبيل الله والوطن فالله أسأل أن يتغمدك برحمته الواسعة، وأن يسكنك مع الذين أنعم الله عليكم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا.

جدليـــة الحبر والشهادة

إن للكلمة الصادقة المعبرة عن المشاعر الإنسانية في أبعادها الاجتماعية، والوطنية سحر نفاذ يمس القلوب، كما يصيب تأثيره العقول.
ولأن الكلمة منذ الأزل، عرفت كيف تفرق، وكيف توحد بين الجماعات والأفراد، ولأنها أيضا كانت ولازالت أداة اللسان البشري منذ آدم عبر الحقب، والأجيال إلى يوم الناس هذا، فإنها وبلا شك مازالت تحظى بالمكانة التي أهلتها ومنحتها إياها وظيفتها منذ بدء الخليقة.

أ. **باديس فوغالي**، جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة

لقد جاء في الإنجيل، في "سفر التكوين": (في البدء كانت الكلمة) وافتتح بها القرآن الكريم، فتصدرت أول آية من محكم التنزيل في قوله تعالى: (اقرأ باسم ربك الذي خلق).
والقراءة في سياق الآية هي اللفظة أداء صوتيا، وفهما دلاليا، ووظيفة اجتماعية.
فأول ما افتتح به الرب الإنجيل "الكلمة"، وأول ما افتتح به الإله القرآن الكريم "الكلمة" مشتقة من القراءة.
فللكلمة إذا أهمية كبرى تتجلى في آثارها في النفوس والأفئدة، ولعل المادة اللغوية، أو الجذر اللغوي للفظة "الكلمة"، هو "الكلم"، والكلم في العربية هو الجرح. يقول الشاعر العربي الحطيئة في مشهد صيد، وفي سياق حديث ممجد للكرم العربي:

فيا بشره إذ جرها نحو أهله
ويا بشرهم لما رأوا كلمها يدمي

فـ"كلمها" في البيت هو جرح البقرة الوحشية، التي أصابها سهم من سهام القناص العربي كما يروي الحطيئة.
فالمعنى الذي أعنيه من وراء توظيف هذه الحادثة المصوغة شعرا هو السياق والدلالة التي تدلها لفظة "الكلمة"، فإنه إذا كان الجرح يحدث الألم في العضو أو البدن، فإن الكلمة تحدث الأثر في النفس والوجدان إيجابا أو سلبا.
ولقد كان الإنسان الأول يؤخذ أيما أخذ للكلمة المؤثرة، ولوقعها المتميز، ولذلك ألفينا المجتمع البشري الأول يستسلم للكهنة، ورجال الدين، لأنهم يتقنون فن الكلم، بل وجدنا أن بعض الآراء تذهب إلى أن البدايات الأولى للشعر العربي القديم طلعت من أحضان الدين، وممارسة طقوسه وشعائره في شكل ابتهالات تعبدية، ذكر بعضها أبو العلاء المعري (449هـ-1059م) في رسالة الغفران، وقسمها إلى أنواع ثلاثة- حسب الوزن طبعا- المسجوع الذي لاوزن له، والمنهوك، والمشطور.
فالمسجوع كقولهم:

لبيك ربنا لبيك
والخير كله بيديك.

والمنهوك كقولهم:

لبيك إن الحمد لك
والملك لا شريك لك
إلا شريك هو لك
تملكه وما ملك

أبو بنات يفدك
و"فدك" يومئذ مكان فيه أصنام تعبد
والمشطور كقولهم:

لبيك مع كل قبيل لبوك
همدان أبناء الملوك تدعوك
قد تركوا أصنامهم وانتابوك

فاسمع دعاء في جميع الأملوك (!).
ولقد كانت هذه التلبيات المرددة عند أقدام الأصنام تنشد إنشادا مشوبا بالرهبة و(التقديس) كما كانت ظاهرة الإنشاد مطلوبة في مواقع الحرب، وظروف الحزن والفرح، وكذا الأعمال الجماعية كالزرع، والحصاد، وغير ذلك.
والظاهرة مازالت حية تمارس بحب وحيوية في مزارع قرانا ومداشرنا، فيما يسمى بـ "التويزة" إلى يوم الناس هذا.
كما كانت تنشد عند الأمم القديمة كالمصريين-مثلا- هذه الأناشيد ذات الطابع الديني، والشعائر الممارسة آنذاك في مختلف الأعمال كالحصاد،

والجني، وغير ذلك. أما اليونان فقد استهل شاعرهم العظيم "هوميروس" إلياذته في تمجيد مآثر، وانتصارات أسلافه بمخاطبة ربة الشعر والقريحة لتسعفه على قـوة الأداء الشـعري، وإبداع ملحمته الخالدة في قوله:

ربة الشعر عن أخيل بن فيلا
أنشـدينا، واروي احـتداما

وبـيلاكما كان للكلمة الشـعرية في الحرب التي دارت بـين المسـلمين والمشركين دور ريادي نافس حرب المواجهة والسـيف، بـل إن الكلمة كانت أحيانا أشد وقـعا من السـيف نفسـه، وأشـد فتكا من الرصاصة والمدفع.

حـتى أن الرسـول -صلى الله عليه وسلم- كان يدعو شاعره حسان بـن ثابت إلى الرد على المشركين بقوله: "أهجهم، فو الله لهجاؤك عليهم أشـد من وقع السهام في غلس الظلام

أهجهم ومعك جبريل روح القـدس، وألق أبا بكر يعلمك تلك الهنات" (2).

إن قـيمة الكلمة الشـعرية هي التي دفعت الرسـول -صلى الله عليه وسلم- يقرر في قوله: "إن من الشعر لحكما، وإن من البيان لسحرا".

كما جعلت عمر بـن الخطاب (ض) ينوه بأهميتها في قوله:

"الشعر علم قوم لم يكن لهم علم أعلم منه".

كما أن عليا -كرم الله وجهه- صـاغ في إحدى حـكمه: "الشـعر ميزان القوم".

وفي عصرنا الحـالي عرفت الكلمة الشعرية ممثلة في القصيدة الوطنية، وفي الأغنية المنوهة بالقـيم الثورية، وإثراء الحس الوطني المرهف مسارا طويلا، وعميقـا أصاب الوجدان المرتبط بالأرض والقضية.

فثورتنا التحريرية المظفرة سـاندتها الكلمة الشعرية في قوة تأثيرها، وفي وهجها المتدفق كالشـلال البـركاني نحو الشهادة والبسالة والتضحية.

فهذا الشاعر "أبو القاسم سعد الله" إلى الرغبة في التضحية بشغف كبـير. يقول في مقطع مقـتطع من قـصيدة حرة طويلة:

يارفيقي
لا تلمني عن مروقي
فقد اخترت طريقي
وطريقي كالحياة
شائك الأهداف مجهول السمات
عاصف التيار وحشي النضال
صاخب الأنات عربيد الخيال
كل ما فيه جراحات تسيل
وظلام وشكاوى ووحول
تتراءى كطيوف
من حتوف (3)

وهذا "محـمد الصالح بـاوية" وفي تجربة شعرية في الشكل الفني نفسـه يخاطب رفاقـه وقـد هز كيانه لفح الثورة، فأحدث القـيد بقـدميه رنين القداسة، وأي قداسـة، قداسـة تلهج بجنون الثورة، أن لا تخاذلحـتى آخر قطرة، وآخر زفرة، وآخر شبـر من بلادي يحرر رغم ما شاء الجلاد.

يقول في هذه المقطعة:

قهقه القيد برجلي يا رفاقي
حدقوا فالثأر يجتر ضلوعي
يا جنون الثورة الحمراء يجتر كياني،
ومغارات بوعي
أقسمت أمي بقيدي، بجروحي سوف
لا تمسح من عيني دموعي
أقسمت أن ترضع النصر، وأختي في
ضفاف الموت في عنف اللهيب
هذه أوراس أحلام تقال
وأنا الإعصار في عيد الطغاة. (4)

أما شاعر الثورة المميز، والموحد في كل الأناشيد والقصائد توحـدا خاصا ومتفردا بـالثورة وبـالوطن "مفدي زكريا"، ومن عمق أحد زنازن سجن "البرواقـية" العتيق طلع صوته يلهج بالجزائر كونا مشمخرا في الشـموخ والكبـرياء، يتوزع شـذرات من الغضب السـاطع، الغضب الثوري الهائج، على رؤوس الجبـال الناطحات شرقا وغربـا، من أعالي "جرجرة" إلى أقـاصي "تلمسـان"، تراتيل للمكـان، مكـان يختصـر الزمان، وينهض بـإرادة الرب، وعزيمة عباده، وقـد تمازج المدفع بالبيان وظيفة وأداء.

يقول الشاعر في هذا الفحوى:

ولعلع، من "شلعلع" ذوبيان
فأنطق فوق جرجرة الجعابا
وشبت من ذرى "وهران" نار
رآها "برج مدين" فاستجابا
وقال الله "كن يا شعب (حربا)
على من ظل لا يرعى جنابا!
وقال الشعب كن يارب عونا
على من بات لا يخشى عقابا!
فكان ما كان من شعب ورب
قرار أحدث العجب العجابا(5)!

أما الشاعر "محـمد العيد آل خليفة"، فقد صاغ الوطن الجزائري الحبـيب أنشودة عذبة السماع صارت مع مر الزمان من الأناشـيد الوطنية التي يشـدو بـها الكبـار، والصغار من الوطنيين الذين تشبعوا بأنفاس الثورة والوطن يقول فيها:

يا بلادي، يا بلادي
أنا لا أهوى سواك
قد سلا الدنيا فؤادي
وتفانى في هواك (6).

كما امتزجت المشـاعر العربـية بتحسس المحنة، فانطلقـت الألسـنة والحناجر في ربوع الوطن العربـي الكبير، مواسية، ومعظمة، ومنبـهرة بصمود الشـعب الجزائري الأبـي ونضاله المستميت لاسـترداد مجده الضائع، وتاريخه المفقود، وحـريته المسلوبة.

فتغنى الشاعر السـوري "سـليمان العيسى" الذي اكتوى بـلفح الثورة، وتابع تفاصيلها مشهدا، مشهدا، هناك من بلاد الشام" سورية"، يقول وقـد سحرته تضحيات الشعب الجزائري على بعد آلاف الكيلومترات، متأسـفا على تواجده خارج بؤرة الثورة،

ومسرح الثوار:

روعة الجرح فوق ما يحمل اللفـ
ـظ، ويقوى عليه إعصار شاعر
ما عساني أقول؟ والشاعر الرشـ
ـاش، والمدفع الخطيب الهادر
ما عساني أقول؟ والنار لم تلـ
ـفح جبيني هناك، والثأر دائر
ألف عذر يا ساحة المجد يا أر
ضي التي لم أضمها، يا جزائـر [7]

ومن العراق تبرق فكرة الشاعر "جواد البدري" عام 1958، وقد قطعت الثورة الجزائرية مشوارا عظيما من البطولات، وتضحيات أبنائها الصامدين، أهداها لجميلة الجميلات الجزائريات "بوحيرد" فكرة إنسانية لا تموت بموت الإنسان، ولا تنتهي بتنفيذ حكم الإعدام فيه، لكنها تخلد، تحيا باستمرار، كلما شابهت الفكرة "الفكرة".

يقول في بعضها، وهي قصيدة طويلة مجزأة، أو مقسمة إلى سبعة أقسام – أزعم– إنها إحالة رمزية أو إشارية إلى سنوات الثورة التحريرية المسلحة:

اقتلوني أنا فكرة
في العقول النيرة
في النفوس الخيرة
في دموع الكادحين
في قلوب الطيبين
عبر آلاف السنين
أنا فكرة [8]

ويختمها بهذا المقطع المضمخ بندى الصباحات القادمة، المفعمة بالأمل والإنفراج، وبمواصلة درب طويل عميق، في قراره يتراءى بريق الكفاح يقول فيه:

أنا شعلة
تملأ الكون ضياء كالصباح
يهتدي في نورها السائرون
في درب الكفاح
تخرق الجدران والأسوار في عزم وثورة [9]

وإلى جانب الشعر الفصيح، ساهم الشعر الشعبي بالتغني بتمجيد الثورة، وغرس القيم الوطنية في نفوس الشعب كما عمل على تعميق الوعي السياسي بأهمية الكفاح المسلح، والتنويه بالبطولات والتضحيات الجسام.

والواقع أن الشعر الشعبي، أو الشعر الملحون أقرب إلى وجدان عامة الناس ودمائهم من الشعر الفصيح، فهو علاوة على أنه ينتظم في إيقاع غنائي خفيف يعبر بعفوية تامة عن الانتصارات والانكسارات، وهموم وأفراح الإنسان الجزائري. كما أن أهميته، ولا شك تتجلى أكثر في حفاظه على الذاكرة الشعبية الجزائرية، فهو حسب تصوري خير لسان معبر عن مختلف المراحل التي قطعها الشعب في كفاحه المتواصل.

والذاكرة الجماعية حافلة بنماذج كثيرة من هذا الشكل الشعري، الذي لا يقل عن الشعر المدرسي الفصيح، غير أننا نكتفي بنموذجين فحسب.

الأول للشاعر "كرومي أحمد" من العبادلة، الذي ولع بثورة 54 التي أعادت الترتيبات الشعبية إلى طبيعتها، وخلقت في النفوس الخائرة العزائم والهمم إذ يقول:

في 54 في العدو طرطقنا لعمارة
طلعت أولاد بلادنا شدت ليه الكيفان
عاونهم يا ربي تزيد ليهم في الهمة والشام
يوم أول نوفمبر ذا تاريخ الغزارة
جيش التحرير أسسنا باش يدق العديان [10]

والثاني للشاعر "الساسي بن ابراهيم حمادي" من الواد، الذي يمجد بدوره مآثر نوفمبر، حيث أخرج الشعب من ظلمة القهر إلى نور الحرية، بما بذله من غال ونفيس لاسترداد ما سلب منه بقوة الرشاش، يقول في مطولة نقتطع منها ما يأتي:

فاتح نوفمبر اختيار، ليل فجر أنهار
دكوا العدو وسط الأسوار
استعمار فرغت أيامه
أسكنا لجبال وسط الأوعار
كل الصحاري هقار تندوف والغار
من الواد لحدود بشار قامت عليه القيامة [11].

وهكذا ألفينا الثورة الجزائرية المباركة، قد واكبتها حركة شعرية داخل وخارج حدود الوطن مدتها برحيق الحماسة، وشجو الإقبال على الشهادة، مشكلة مع الحركة الثورية معادلة تقاطبية متكاملة في جدلية متناغمة، هي جدلية الحبر والشهادة.

الهوامش

1- أبو العلاء المعري. رسالة الغفران.ط6 ص 534-537.
2- ابن رشيق القيرواني. العمدة في محاسن الشعر والنثر ج1 ص31
3- أبو القاسم سعد الله. ديوان ثائر وحب. دار الآداب بيروت ط1، 1976-ص 11.
4- محمد الصالح باوية. أغنيات نضالية (ش، و،ن،ت) الجزائر 1970 ص41.
5- محمد الصالح باوية.أغنيات نضالية (ش، و،ن،ت) الجزائر 1983 ص32.
6- مفدي زكريا. اللهب المقدس (ش، و،ن،ت) الجزائر 1983 ص 32.
7- المختار في الأدب والقراءة. الثالثة ثانوي. المعهد الوطني الجزائر ص 183.
8- عثمان سعدي. الثورة الجزائرية في الشعر العراقي (م، و،ك) ط2 ص 281
9- م.ن.ص.ص 282-283
10- ديوان الشعر الشعبي. شعر الثورة المسلحة إعداد وتقديم أحمد حمدي منشورات المتحف الوطني المجاهد. ص 27.
11.م.ن.ص.95.

وقفة عجلى... في منتدى الذاكرة

بقلم: أ.د. عمر بن قينة

في الثلاثين من شهر (أفريل 2002) كان الأستاذ الشيخ عبد الرحمن شيبان (1918-) ضيفا على المنصة في "منتدى الذاكرة" بالمركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية، وثورة أول نوفمبر 1954، لعرض تجربته النضالية: التعليمية والفكرية والسياسية، خصوصا كرجل تربية وتعليم، وواحد من علماء الدين، والكتاب، أستاذا وعضوا في (جمعية العلماء المسلمين الجزائريين) إبان الاحتلال الفرنسي، ثم رئيسا لها، في (مرحلتها الجديدة) بعد الاستقلال بربع قرن (؟!) بعد وفاة رئيسيها الأول والثاني في فترتها هذه: (حماني) و(مغربي) وكاتبا وخطيبا أمس إبان الاحتلال واليوم في عهد الاستقلال.

مر الكاتب عبر ذاكرته مرورا عاما سريعا بدا فيه أكثر ارتباطا بعرض سيرة ذاتية حياتية كان ينتظر منها أن تكون أكثر ثراء لو لم يمر فيها مرور البخلاء بمواقف وأحداث جديرة بالتأمل، للعبرة فيها، ولعلاج ما آل إليه حال الجزائر الجريحة في عشريتي نار ودخان منذ (1992).

من ذلك دور (جمعية العلماء) في النضال الفكري والتوعية الاجتماعية في النهوض بالأمة ردا على بعض من قوى الشر التي لم تبذل قطرة (عرق) ولا (حبر) وإن (نعم) بعضها بسجون (القصور) المريحة في (باريس) وغيرها (هربا) من صهد النار في قمم جبالنا ووهاد صحارينا، لكنها لا تتوانى في ادعاء العمل و(الكدح !؟) من أجل (الجزائر) ضحية المزايدات.

ثم أين مواقف (الرجال) في (الملمات)؟ وقد ذكر لنا الشيخ (شيبان): أن (ابن باديس) هزته أجواء المسرحية التي حضرها من تمثيل فوجي الكشافة الإسلامية: (الرجاء) و(الصباح) ذات ليلة من سنة (1937) فارتجل في المكان نفسه نشيده الخالد الذي ورد فيه:

يا نشء أنت رجاؤنا
وبك الصباح قد اقترب

ألم ينبه يا شيخنا هذا الرجل العظيم منذئذ في ذلك النشيد نفسه إلى صانعي معاناة (الجزائر) بالأمس، ومأساتها اليوم، بيادق في أيدي (فرنسا) و(الصهيونية) في ماضي الجزائر، وحاضرها بشكل أخص:

فاقلع جذور الخائنين
فمنهم كل العطب

أولئك الذين لم نكتف بالتواني في قلعهم جذورا وجذوعا وأغصانا بل مهدنا لهم التربة للترعرع، للامتداد والتوغل والينوع، وهذه واحدة من مآخذنا على رعيل جنح إلى (المسالمة) و(الصمت) تجاه مصادرة الإنجازات الكبرى لأمتنا التي بذلها مجاهدونا وشهداؤنا الأبرار، من رجال (كلمة) و(بندقية).

ما الذي حدث فأربك (المسيرة)؟ فإن أطمأن الشهداء عند ربهم يرزقون، وهم في النعيم سعداء مطمئنون في خير الدارين، فلماذا (سها) الخلف من رجال ثورة ورأي؟ لماذا سهوا عن (طلقاء) من سلالة تلك الجذور التي نبه إليها رائد النهضة، لولا السهو ما وأتت الفرصة صانعي محنة الجزائر اليوم من عملاء الاستعمار والصهيونية، بكل أوجههم، وبمختلف المشارب، وهم يمارسون إرهابا نادرا في التاريخ على أمتنا وطننا الذي بذل ثمنا باهضا (لاستقلاله) ثمنا لم يبذله أي وطن على وجه الأرض: لا قديما ولا حديثا، ما كان ليحدث هذا لولا هذا (السهو) في حضور التقاعس الفكري وغياب الموقف الرجولي، في مناخ (عفا الله عما سلف) الذي أورقت فيه "ثقافة النسيان" حقا و(ازدهرت) ثم آتت ثمارها المرة أخيرا التي ندفعها اليوم بالجملة والتقسيط بعد تراجع المواقف، وفتور الهمم، وخفوت الحس الوطني الحار المتدفق، بكل ضرباته.

(جمعية العلماء) اليوم نفسها غير الأولى، (البصائر) ذاتها اليوم غير تلك، أين نبض التفاعل، وحرارة التبليغ؟ أين الجرأة والصراحة مهما كانت موجعة ما دام ذلك ميرا عن هوى شخصي، بل لخير الوطن والأمة؟ بل لماذا بقيت خطب معظم الأئمة في المساجد كلاما باردا، والأحاديث الدينية في التلفاز نفسه (أحاجي) للتلهية؟ لماذا غاب الرأي الجريئ والقول الصادق المدوي الصريح؟ بل لماذا غيب الرأي عموما تماما، بل اضطهد؟

هذا من المحطات التي كنا نتمنى من أستاذنا الفاضل التوقف عندها كضرب من النضال الفكري المستمر، وفاء لتاريخ جهادي طويل، فمن كتم داءه قتله، وإن ندد رجلا الجمعية الأولان في عهد الاحتلال: (ابن باديس) و(الإبراهيمي) كثيرا بداء (التفرق) و(الاختلاف) والصراع الحزبي الرخيص الذي يعيش اليوم عصره الأحمر الجهنمي في الجزائر المخدورة، فمن الوفاء لمسيرة (الجهاد) و(الاستشهاد) في وطننا أن نتساءل: لماذا تخاذلنا فكريا؟ لماذا هزمنا من داخلنا؟ أين العلل؟

هناك أم هذه العلل التي كان ينبغي التوقف عندها وهي تغييب دور رجال الفكر والرأي، لولا ذلك ما كانت انحرافات نحصدها اليوم حصدا، وقد كانت الفرصة مواتية لأستاذنا الفاضل الشيخ (عبد الرحمن) في أكثر من منعرج، من بينها حديثه عن الشيخ (محمد البشير الإبراهيمي) نفسه، في تلك الواقعة التي قال فيها أحدهم للإبراهيمي رحمه الله: إنه يذكر له موقفين أولهما في (دمشق) -قبل عودته إلى الجزائر طبعا- رآه في الأول يقبل الأعيان والوزراء يديه أستاذا عالما مفكرا، وثانيهما في (برج بوعريريج) بالجزائر حين رآه يتولى أمر دكان، يبيع الشحم المستورد من (مارسيليا).. وهنا العجب! فلماذا انتقل حال الرجل من عالم مبجل موضع احترام وحب وإجلال وتقدير خارج (الجزائر) في (دمشق) إلى تاجر (شحم) بالجزائر، فقير مهمل غير مرغوب في بضاعته بالجزائر، يعرض عنه الناس إعراضا.

هنا يا أستاذنا مع كل الحب والتقدير محنة (الجزائر) الفكرية التي حكمت فيها لعنة التاريخ على رجال الفكر والرأي والأدب بالعنت والقهر والضيق والتضييق، فمنذ اثني عشر قرنا، منذ شاعر إفريقيا الأول، أي شاعر تيهرت الجزائري (بكر بن حماد: 200-296هـ) ورجل الرأي والأدب والفكر مضطهد، تستهدفه كل الأطراف، لكنه حاول بعناد وبشموخ وإباء قهر عدوه إبان الاحتلال الفرنسي (1830-1962) فاحتل سريعا مكانته في القلوب والعقول بدأبه وإخلاصه وجهده، فلماذا استسلم أخيرا لقوى الشر؟ لولا استسلامه، لما أتيح اليوم لقوى الإرهاب المتعددة الأسلحة: السياسية والإدارية والنارية والحزبية والإعلامية لتنال من وطننا! واه عليك ياوطن العزة والكرامة والإباء!؟

هذه نقطة من واقع (الإبراهيمي) يا أستاذنا كان ينبغي التوقف عندها، هو واجب رجال الرأي والفكر الذين ينبغي أن يصعدوا بما يرونه في خير أمتهم وصالح وطنهم، هو واجب رجال الرأي والفكر الذين ينبغي أن يصعدوا بما يرونه في خير أمتهم وصالح وطنهم، هو المنتظر من شهود مثلك نعتبرهم في مرحلتهم "أساتذة أجيال" حين لم تكن مهام الأستاذ تتوقف عند حروف باردة في قاعة متصحرة، بل تحول القاعة إلى حياة، ثم تتجاوزها مساقات في الرأي، وبالموقف في الجريدة أو في المنبر، أو في السلوك اليومي.

يبقى تقديرنا قائما لتجربتك وجهود أمثالك، وحبنا ثابتا، وانتظارنا مستمرا لمذكراتك التي ينبغي ألا تجامل فيها أحدا، إسهاما في تسليط الأضواء على الزوايا المظلمة، لإشباع خبرة أبناء وطننا الجريح وإثراء تجاربهم بالحياة والناس، توقا إلى جزائر الشموخ والحب والعطاء والسلام في مستوى تضحيات المجاهدين الأشاوس الأبرار بسلاحي القلم والنار، والشهداء الذين وهبوا حياتهم (قربانا) لحرية الجزائر، وعزتها، وكرامتها، وسؤددها في البدء وفي الختام.

الذكرى الـ 44 لتأسيس

بين الثورية والتفتح

مع اندلاع ثورة الفاتح من نوفمبر في ، وبعد اتساع رقعة العمليات العسكرية، وكذا الشمولية التي باتت تميز ثورتنا، أصبحت الحاجة ملحة إلى استعمال وسائل دعائية (إعلامية) جديدة قصد التفاعل مع الواقع الجديد الذي أفرزته الأحداث، ومن ثم مخاطبة الرأي العام الداخلي والخارجي وتصحيح الكثير من المفاهيم الباطلة والافتراءات المضللة التي عملت أبواق الاستعمار الفرنسي على الترويج لها في إطار محاولاته اليائسة لتشويه كل ما يرمز للثورة.. وهكذا كان ميلاد السينما الجزائرية سنة ، التي اصطلح على تسميتها آنذاك بـ "السينما المناضلة" أو "الثورية".

ميلاد (السينما المناضلة) في الجزائر:

ما يزال تاريخ 30 سبتمبر من سنة 1955 راسخا في ذاكرة الجزائريين خاصة والشعوب المضطهدة عامة، إذ شهد ذلك اليوم اعتراف هيئة الأمم المتحدة "O.N.U." ولأول مرة بالقضية الجزائرية، وهو الأمر الذي أعطى بعدا آخر لمسار الثورة التحريرية. وتزامن ذلك مع اتصال جبهة التحرير الوطني وفي نفس السنة بالمناضل جمال شندرلي وتكليفه بقطاع الإعلام في الخارج حيث أسندت له مهمة التعريف بالقضية الوطنية، وهو الذي كان آنذاك يعمل كمصور في مجلة "الأحداث الفرنسية"، ليعرف فيما بعد "بأب" السينما الجزائرية دون منازع نظرا للخدمات الجليلة التي قدمها في هذا المجال.

بداية من سنة 1956 عرفت الثورة الجزائرية التحاق مناضلين أجانب بها، كانت لهم دراية كبيرة في التعامل مع الكاميرا، نذكر من بينهم: روني فوتيي-بيار كليمون- سيسيل دي سيلجيس- ستيفان لابودوفيتش وآخرون. وتأكيدا منهم على أهمية قطاع السينما إلى جانب الكفاح المسلح، فقد أكد قادة الثورة على ترسيم دور وسائل الإعلام والدعاية داخليا وخارجيا من خلال مواثيق مؤتمر الصومام (20 أوت 1956).

وهو الشيء الذي تمّ تجسيده في سنة 1957 على أرض الواقع من خلال فتح أول مدرسة للتكوين السينمائي في الجبال بالولاية التاريخية الأولى (أوراس النماشة) وذلك تحت إشراف المناضل روني فوتيي الذي كان أول من استخدم الكاميرا لتصوير المعارك في الجزائر. ومعلوم أن هذا السينمائي كان قد هجر الحزب الشيوعي الفرنسي ليلتحق بجيش التحرير بعد إيمانه بعدالة القضية الجزائرية، وكان قبلها مصورا يتابع بآلة الكاميرا الاضطرابات والاحتجاجات والمطالب العمالية في فرنسا. شأنه في ذلك شأن الدكتور شولي، بيار كليمون، وجمال شندرلي. وعلى الرغم من أن هذه المدرسة لم تقاوم أكثر من أربعة أشهر إلا أنها أنتجت خلال هذه المدة القصيرة عدة أعمال، وزعت على بعض البلدان الإشتراكية منها "ممرضات جيش التحرير الوطني"، "الهجوم على مناجم الونزة". وبما أن طلبة مدرسة التكوين السينمائي كانوا من الجنود، فإن البعض منهم استشهد في ساحة الوغى وهم: محمود فاضل، معمر زيتوني، عثمان مرابط، مراد بن رايس، صلاح الدين السنوسي، خروبي الغوثي مختار، عبد القادر بن حسينة، سليمان بن سمان، علي جداوي.

وهناك عدة عراقيل واجهت ميلاد السينما الجزائرية في مرحلتها الأولى منها نقص الوسائل والعتاد السينمائي، قلة المتخصصين، خطورة أماكن التصوير الذي كان يتم في الجبال، وأحيانا وسط المعارك، انعدام غرف التركيب ومخابر التحميض، إذ كان يتم اللجوء في ذلك إلى دول مجاورة.

السينما الجزائرية:

ونتيجة لكل هذا كانت أولى الأفلام الجزائرية وثائقية قصيرة تسجل الأحداث التاريخية وتجسد الموقف السياسي الجزائري وتبلغه إلى مختلف الدول لكشف حقيقة ممارسات الإستعمار الفرنسي الجهنمية، معتمدة على شهادات حية لجنود جيش التحرير واللاجئين على الحدود، وبهذا استمدت تلك الأفلام مصداقيتها من الواقع. كما أن سينمائيينا لم يهتموا آنذاك بجمالية الفيلم أو السيناريو، بقدر ما اهتموا بالرسالة المراد تبليغها مثل ما هو الشأن في فيلمي "ساقية سيدي يوسف"، "اللاجئين" 1958. وعملا منها على تذليل العقبات سابقة الذكر، عملت الحكومة الجزائرية المؤقتة على إنشاء مصلحة خاصة بالسينما وتابعة لجبهة التحرير الوطني، كان لها الفضل في إنتاج عدة أفلام منها تلك التي أخرجها الثنائي جمال شندرلي ومحمد لخضر حامينة سنة 1961، وهي: "بنادق الحرية"، "جزائرنا"، "صوت الشعب"، "ياسمينة" ولقد تم عرض الفيلمين الأخيرين في تلك الفترة وهذا لأول مرة، في هيئة الأمم المتحدة، لتحسيس الرأي العام العالمي بما يجري في الجزائر.

وكانت مثل هذه الأعمال تصل إلى الخارج بواسطة جمال شندرلي الذي عمل كممثل لجبهة التحرير الوطني، ثم للحكومة المؤقتة لدى هيئة الأمم المتحدة.

وقصد ضمان تكوين المزيد من المختصين الجزائريين في قطاع السينما، عملت جبهة التحرير الوطني على إرسال بعض الشبان الجزائريين، على شكل بعثات، ليتلقوا تكوينا في دول اشتراكية صديقة، منهم محمد لخضر حمينة (تشيكوسلوفاكيا)، علي يحي وآخرون (برلين الشرقية ويوغسلافيا)، وبعد عودتهم ساهموا وبقسط وافر في تكوين شبان آخرين، صنعوا اسما لهم فيما بعد في سماء السينما الجزائرية.

التهمة الأزلية

مباشرة بعد افتكاك الجزائر لاستقلالها، وتحت ضغط المرحلة، وجد السينمائيون الجزائريون أنفسهم مدفوعين دفعا لمواصلة مسيرة "السينما المناضلة" فراحوا ينجزون الفيلم تلو الآخر حول ثورة التحرير. ولقد تأكد هذا الاتجاه خاصة مع سنوات الستينيات والسبعينيات، حيث نجد كما هائلا من الأفلام الطويلة والقصيرة، والوثائقية والخيالية، كانت كلها تمجد الثورة وتعكس للناس مدى وحشية الإستعمار الفرنسي، ومن أهم هذه الأفلام نذكر: " استفتاء عام" 1962، "المهاتما" 1962، "معركة الجزائر" 1966، "حسن طيرو" 1968، "الخالدون" 1969، "الأفيون والعصى" 1970، "وقائع سنين الجمر" 1975...الخ. كما أن معظم هذه الأعمال السينمائية والتلفزيونية نالت نجاحات باهرة في الداخل والخارج، بدليل الإقبال الجماهيري الذي عرفته، والجوائز العالمية التي فازت بها. غير أن الشيء الذي قد تؤاخذ عليه هو تركيزها على إظهار الجانب العسكري المحض للثورة وإصرارها المستميت على تصوير عناصر بعينها تؤكد هذا المجال: المجاهد، الشهيد، الجندي الفرنسي، المعركة، الجبل، الفدائي...الخ. وكان هذا على حساب الجوانب الحياتية والاجتماعية الأخرى، التي عرفها المواطن الجزائري أثناء ثورة التحرير في المدن والقرى والمداشر. ولئن سجلت السينما الجزائرية ظهور بعض الأفلام في تلك الفترة، عولجت فيها مواضيع مقتضبة من حياة مجتمعنا، مثل تعلق الإنسان الجزائري بأرضه في فيلم "الإرث" للمخرج بوعماري 1974، "الإنتحار" لمصطفى بديع 1977، "عصافير الجزائر" للطيب مفتي، "الغزو الجديد" 1979 لعبد الكريم بابا عيسى، إلا أن هذه المحاولات ظلت محتشمة، ولم تبعد عن الفن السابع الجزائري تلك التهمة الأزلية (صفة الثورية) التي بقيت تطارده إلى اليوم، إذ ذهب البعض النقاد إلى حد اعتبار هذا التوجه بمثابة العقدة التي وجب التخلص منها، والتفتح بالمقابل على مواضيع جديدة تصور حالة المجتمع الجزائري سواء قبل أو بعد الإستقلال، وهو الأمر الذي تحقق في أعمال أخرى حاولت معالجة موضوع الثورة بأسلوب جديد مغاير تماما للأساليب المعتمدة سابقا، كالأسلوب الكوميدي في ثلاثية "حسن طيرو"، "هروب حسن طيرو"، و"حسن طيرو في الجبل"، أو اعتماد التركيز على الحياة المعيشية اليومية للفرد الجزائري كالفقر والبطالة وعلاقة الجزائريين بالمعمرين، وهذا في مسلسل "الحريق" من عشر حلقات، لمصطفى بديع، إضافة إلى أفلام أخرى مثل: "مغامرات بطل"، و"أبواب الصمت" ذلك الفيلم الثوري الذي أضفى عليه المخرج المخضرم عمار العسكري عناصر سينمائية جديدة كالإثارة والحركة والتشويق، ولمسة فنية وعاطفية كبيرة، والأمر نفسه ينطبق على فيلمه الأخير "زهرة اللوتس" الذي أنتج بالإشتراك مع دولة الفيتنام.

وفي انتظار أن تخرج السينما الجزائرية من أزمتها الراهنة، تبقى العديد من مواضيع الثورة تنتظر من يميط اللثام عنها ويبرزها للعيان، خاصة وأن السينما تعتبر من الوسائل الرئيسية المعول عليها في كتابة تاريخ الأمم.

مراد وزناجي

مجلة المصادر في عددها السادس

صدر عن المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، العدد السادس من مجلة المصادر السداسية وقد جاء هذا العدد مختلفا عن سابقيه في عدة نقاط. فالعدد أصبح يتضمن غلافا مزدوجا باللغتين الوطنية والفرنسية، والعنوان قد برز بخط متميز من جهة ومن جهة الشكل فقد أخذت المصادر حجما أكبر من الأعداد السابقة ويقترب عدد صفحاتها من الـ600 صفحة تتعرض لمواضيع مبوبة ضمن ستة أبواب هي: الدراسات والبحوث، من مأثور الذاكرة الشعبية، متابعات، الندوات، قراءة في كتاب والترجمة. وتصدر العدد كلمة السيد معالي وزير المجاهدين متبوعة بكلمة المصادر بقلم رئيس التحرير، مدير المركز .تضمن الباب الأول الدراسات والبحوث تسع دراسات قيمة لأساتذة جامعيين تناولت مواضيع مختلفة منها موضوع المنظمة الخاصة (L'OS) أو المخ المدبر لثورة الفاتح من نوفمبر 1954 وهي دراسة قيمة تناولت الظروف والملابسات المحيطة بظهور المنظمة وكذا مختلف القيادات التي تداولت عليها وبعض النشاطات التي قامت بها المنظمة منذ نشأتها منها عملية كاشيرو المتمثلة في تدمير تمثال الأمير عبد القادر الذي أقامته الإدارة الاستعمارية بنواحي معسكر وهذا ما اعتبره محمد بلوزداد إهانة كبرى لرمز الوطنية الجزائرية، ثم يتعرض في الأخير إلى اكتشاف المنظمة وإلقاء القبض على بعض عناصرها.اشتمل هذا الباب أيضا على دراسات أخرى مثل نزع الملكية العقارية للجزائريين (1830 1871) وإرهاصات الحركة الوطنية الجزائرية (1900-1914)، تنظيم هياكل ولاية الأوراس -التمامشة (1956-1957)، وجزائر القرن السادس عشر من خلال وثائق بعض الأسرى الإسبان هذا الموضوع الأخير الذي تعرض دراسته قيمة الجزائر كمسرح لظاهرة الأسر، طبوغرافيا تاريخ الجزائر العام للأسير الإسباني الدكتور أنطونيو صوصا إذ يعتبر هذا الكتاب من الوثائق النادرة والهامة من عدة زوايا حيث يربط بين الجزائر كعاصمة وشعب ومحطة للأسرى المسيحيين ومركزا هاما من مراكز القرار العثماني التركي وموقعا متميزا للقراصنة والانكشارية. كما يعتبر من جهة ثانية وثيقة ثمينة بالنسبة لتاريخ الجزائر القديم وبخاصة الفترةالعثمانية التركية. وقد خلصت الدراسة إلى استنتاجات تاريخية تضمنتها محاور ثلاثة.

وضم الباب الثاني من مأثور الذاكرة الشعبية دراستين هما: صانعو ملاحم الأرياف في الشرق الجزائري: ثوار فلاقة... متمردون وصور الشيخ بوعمامة في المأثور الشعبي.ومن جهته تضمن الباب الثالث متابعات دراستين: تساؤلات وملاحظات منهجية لكتابة تاريخ الولاية الرابعة (1954-1962) وجرائم فرنسا في 17 أكتوبر 1961 بباريس من خلال المصادر الجزائرية-الفرنسية.

الباب الرابع: الندوات اشتمل هو الآخر على محاضرتين الأولى بعنوان من وحدة الكفاح والنضال إلى وحدة المصير "دور الزعيم الشهيد فرحات حشاد" والثانية بعنوان نماذج من التعاون النضالي الوحدوي المغاربي. وكلتا المحاضرتين ألقيت في الندوة المغاربية "وحدة المغرب العربي في ذاكرة حركات المقاومة وجيش التحرير بالرباط في جانفي 2002.أما الباب ما قبل الأخير المعنون قراءة في كتاب فقداحتوى على قراءة في كتاب محمد حربي "حياة واقفة" وحسب الكاتب فإن المذكرات تكتسي أهميتها من كون محمد حربي كان من مناضلي الحركة الوطنية ضمن حركة الانتصار للحريات الديموقراطية منذ شبابه ثم ناضل في الحركة الطلابية ليصبح عضوا في قيادة فيدرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني كما عمل في ديوان وزير القوات المسلحة.وفي الباب السادس والأخير الترجمة نجد ترجمة "لمعركة الجزائر" من كتاب جاك دوكان من أجل فهم حرب الجزائر.

كما ضمت المصادر في عددها السادس دراسات ومحاضرات وقراءة كتاب وردت باللغة الفرنسية وتخص أساسا:اندلاع حرب التحرير الوطنية، أفاق، المرأة الجزائرية، فرانتز فانون رجل القطيعة، ومحاضرة السيد دحو ولد قابلية وزير الجماعات المحلية حول: مساهمة وزارة التسليح والمواصلات العامة في كفاح التحرير الوطني وأخيرا قراءة في كتاب رفائيل برانش "التعذيب والجيش خلال حرب الجزائر".

والملاحظة التي يمكن الخروج بها من خلال المطالعة الأولى هي أن مجلة المصادر في عددها السادس هذا قد أخذت منعرجا حاسما نحو التخصص أكثر لتصبح مجلة أكاديمية ذات طابع علمي بحت موجهة لذوي الاختصاص والمهتمين بالتاريخ بشكل أدق.

قراءة: خضراء بوزايد

مع الدكتور بلقاسمي بوعلام

رئيس المجلس العلمي للمركز

(1)- الراصد:

بعد انتخابكم كرئيس للمجلس العلمي للمركز، فما هي آفاق مشاريع المركز العلمية خصوصا ونحن نعلم أن المركز إنتقل إلى وضعية قانونية جديدة؟

- الدكتور بلقاسمي بوعلام:

يعمل المجلس للمركز، بعد تنصيبه من طرف معالي وزير المجاهدين في شهر جويلية 2001، جاهدا على التجسيد الميداني لتوجيهات السيد الوزير في كل ما يتعلق بالجانب العلمي. وقد وضع المجلس العلمي، في أول جلسة عادية له أيام 3 و4 أكتوبر 2001، برنامجا يرمي إلى خلق حركية جديدة تدفع بالمركز إلى التحول الفعلي نحو البحث والدراسة والنشر.

ومن أهم النشاطات التي أقرها المجلس العلمي، نذكر:

- إنشاء مجلة علمية أكاديمية فصلية محكمة
- إنشاء مجلة علمية أكاديمية فصلية محكمة
- إنشاء مجلة إخبارية إعلامية تعني بنشاطات المركز وهي رسالة المركز للجمهور العام
- برمجة ملتقى وطني سنوي يجمع أبرز المختصين في مجال البحث التاريخي وصانعي الحدث.
- برمجة ملتقى دولي كل سنتين يحضره أبرز المؤرخين من الداخل والخارج.
- إنشاء حولية المركز تنشر فيها الدراسات التي تنجزها فرق البحث التي يشرف عليها المركز في إطار مشاريع البحث PNR
- إنشاء نادي الذاكرة الذي يستضيف شخصية تاريخية أو وطنية مرة كل شهر.
- إنشاء جائزة سنوية تكرم فيها أحسن الدراسات العلمية الجديدة حول الحركة الوطنية وثورة التحرير.
- العمل على طبع الرسائل الجامعية المتعلقة باهتمامات المركز بعد موافقة المجلس.
- العمل على ترجمة أحسن الأعمال الأجنبية حول الفترة، إلخ...

كما أن المركز يشرف اليوم على تجسيد البرنامج الوطني للبحث في التاريخ الذي أقرته الحكومة، وهو الآن يضم 38 مشروعا (أي 170 باحثا) في مختلف حقب تاريخ الجزائر وخاصة مرحلة الحركة الوطنية والثورة.

وهذه الأبحاث ستنشر على شكل كتب ومقالات في حولية المركز تحت إشراف المجلس العلمي، لتضاف إلى إصدارات المركز في السنوات القادمة.

(2)- الراصد:

باعتباركم أحد رؤساء فرق مشاريع البرنامج الوطني للبحث في التاريخ الذي يعتزم المركز إنجازه، فلماذا وقع اختياركم على موضوع موسوعة أعلام الثورة التحريرية (1954-1962)؟

د. بلقاسمي بوعلام:

-تفتقد المكتبة الجزائرية إلى أدوات بحث كثيرة، منها موسوعات التراجم التي توفر لنا كمية كبيرة من المعلومات حول شخصيات ومراحل تاريخية مختلفة.

ولعل فترة الثورة التحريرية من الفترات التي تنعدم فيها مثل هذه الأدوات. في السنوات الأخيرة ظهرت عدة دراسات لأعلام جزائرية من الحركة الوطنية، غير أنها قليلة ولا تكفي لسد الفراغ الكبير في هذا المجال. وقد أردنا أن نسهم في إثراء المكتبة التاريخية الجزائرية، بمثل هذا العمل لنضعه بين أيدي الباحثين والطلبة والمهتمين بتاريخ الثورة التحريرية.

الشيء الجديد في هذا العمل أنه لا يتبع منهجية البطاقات البيوغرافية المقتضبة والمصنفة حسب ترتيب أبجدي، وإنما سنعتمد عدة مقاييس في وضع هذه الموسوعة:

منها درجة الإسهام والتأثير في مسار الثورة، ودراسة الفئة التي تنتمي إليها الشخصية وطبيعة النشاط إبان الثورة (عسكري-سياسي-إعلامي-فكري-رياضي...)

وجمع الأعمال التي أنجزتها هذه الشخصيات، إلى غير ذلك.

وقد تم إختيار أعضاء فرقة البحث بناء على اختصاصات محددة مثل التاريخ المعاصر وعلم الإعلام والاتصال وعلم الاجتماع.

وسينكب كل باحث، طوال مدة المشروع، على دراسة دقيقة لعينة من الأعلام الجزائرية، تشترك من حيث الفئة التي تنتمي إليها وطبيعة نشاطها ومساهمتها في الثورة، حتى نخلص إلى وضع أسس مقاربات نظرية لتاريخ ثورة التحرير من خلال أعمالها.

(3) -الراصد:

أنتم تعلمون أنه في الأونة الأخيرة صدرت العديد من المؤلفات والكتابات التي تناولت قضايا حساسة من تاريخنا المعاصر، وباعتباركم باحثا ورئيسا للمجلس العلمي للمركز ثانيا، كيف تنظرون إلى هذه القضايا التي بدأت تطرح من حين لآخر؟

د. بلقاسمي بوعلام:

ينظر الباحثون الجزائريون في مجال الدراسات التاريخية إيجابيا إلى كل ما ينشر من مذكرات وكتابات مختلفة بالنظر إلى افتقار المكتبة التاريخية الجزائرية للشهادات المكتوبة. وتلقي هذه المذكرات الضوء على العديد من الأحداث وتبرز دور الكثير من الشخصيات؛ كما أنها ولا شك، تثير جملة من ردود الأفعال من طرف شخصيات أخرى عاشت المرحلة أو ساهمت في صنعها.

كل هذا ينتج عنه حركية في ميدان الإصدارات المتعلقة بالذاكرة وبالتالي توفر للباحث مادة أولية مكملة للوثيقة التاريخية. والباحث يمتلك الأدوات المنهجية التي تمكنه من التعامل العلمي معها واستنطاقها.

والمجلس العلمي قد بادر، في إطار إحياء الذاكرة من النسيان، إلى إنشاء نادي الذاكرة الذي يستضيف شهريا شخصية تاريخية أو وطنية، لتدلي بشهادتها حول مرحلة من مراحل تاريخ الجزائر المعاصرة.

(4) الراصد:

- هناك من المؤرخين الآن من يحاول جزافا، ومن خلفيات مسبقة، ربط تاريخنا المعاصر بوضع حال سياستنا الآن، أو بصيغة أخرى ربط التاريخ بالسياسة. فكيف ينظر الدكتور بلقاسمي بوعلام، الأمين الوطني للاتحاد المؤرخين الجزائريين، إلى ماء الجدلية وخلفياتها؟

د. بلقاسمي بوعلام:

الباحث الجاد، الملتزم بالمنهج العلمي، يفرق حتما بين المذكرات والكتابات السياسية فالأولى تعتمد على الذاكرة الشخصية وعلى الوثيقة التاريخية في تناول حدث تاريخي معين، بينما تعالج الثانية نفس الحدث في منطلق سياسي تمليه مسارات شخصية خلال الثورة وبعد الاستقلال، بعيدا عن المعالجة التاريخية الموضوعية والمتأنية.

وقد عالج اتحاد المؤرخين الجزائريين هذا الموضوع في عدة ندوات، منها: ملتقى "المدرسة التاريخية الجزائرية" بالجزائر في ديسمبر 1997 الذي صدر في كتاب، وملتقى "المرأة الجزائرية والثورة" في عنابة في مارس 1999.

والاتحاد بصدد التحضير لندوة متخصصة في نوفمبر 2002 حول موضوع "منهج المؤرخ في التعامل مع الذاكرة".

وفي الأخير، فإنني على يقين من أن الإنسجام والتعاون والتنسيق القائم بين اتحاد المؤرخين الجزائريين والمجلس العلمي للمركز سيسمح بالدفع بالبحث العلمي إلى مستوى الأهداف التي رسمت عند إنشاء المركز وتأسيس اتحاد المؤرخين الجزائريين، خدمة للتاريخ الوطني وبناء ذاكرة الأمة.

حوار أجرته مجلة الراصد مع
الدكتور بلقاسمي بوعلام
أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر
- جامعة وهران-

Magazine spécialisé, «Les Collections de l'Histoire» s'assurent la collaboration de personnalités à la compétence reconnue dans ce domaine d'investigation. Ainsi ce numéro composé de 114 pages et réparti en quatre chapitres est présenté sous l'aspect d'une revue scientifique illustrée. Chaque chapitre bénéficie en outre d'une orientation bibliographique ; A cela s'ajoute un lexique ainsi qu'une chronologie qui fait ressortir les faits saillants de cette guerre de décolonisation.

L'ambition des promoteurs de cette publication est révélée dans cette expression contenue dans l'avant-propos : « Les historiens, ont un devoir d'histoire, de recherche du vrai. Sans mythes ni tabous.» (cf p.3) Au lecteur averti d'évaluer par conséquent le « taux de réalisation » de cet objectif.

Concernant le contenu de ce numéro, on retiendra pour l'essentiel la qualité de la présentation et des intervenants. Dans le chapitre I intitulé "Naissance d'une Nation", le Pr. Charles Robert Ageron nous retrace la genèse du nationalisme algérien faisant ainsi revivre le cheminement du processus de maturation de la conscience nationale depuis le mouvement des "Jeunes Algériens" jusqu'au déclenchement de la lutte armée pour l'indépendance. Le titre de l'article reprend la devise des oulèma "l'Algérie est ma patrie" (pp.8-16). Il s'agit, à l'instar de la quasi-totalité des articles constituant ce numéro, d'une version revue, mise à jour et publiée dans de précédentes éditions.

Il en est ainsi de la contribution de Bernard Droz, qui, sous le titre de "la Toussaint Rouge" (pp.22-28) tente de restituer le contexte qui a prévalu au déclenchement des opérations du 1er Novembre 1954. Pourtant, écrit-il "Avec des moyens dérisoires et quelques centaines d'hommes, le FLN à déclarer la guerre" à la France qui "semblait ici chez elle et pour toujours". L'article est accompagné d'un portrait des chefs historiques du FLN inspiré de l'étude de Gilbert Meynier [1].

Le second chapitre consacré à la réalité de la guerre comporte une série de titres assez accrocheurs ; Ainsi Guy Pervillé affirme d'emblée que : "La France n'avait pas perdu la guerre". C'est pourquoi poursuit-il "les militaires n'ont pas pardonné à De Gaulle les négociations avec le FLN " qui ont mené à l'indépendance de l'Algérie.

Cet objectif visé par le FLN mais non souhaité par la République coloniale était-il cependant inévitable? s'interroge Alain Gérard Slama (pp.40-45). Il y répond en affirmant que l'option d'une «troisième voie» est un mythe. La solution au problème algérien ne pouvait s'inscrire que dans un cadre français ou hors de lui. En réalité la politique des demi-mesures étant définitivement révolue, le seul choix possible pour le peuple algérien consistait en la consécration des objectifs contenus dans l'Appel du 1er Novembre 1954.

Dans une optique comparable à son article précédemment cité, Guy Pervillé affirme, sous un titre fortement polémique, que «le terrorisme : arme du FLN» (pp.46-51). Il considère à cet égard, que "la violence exercée par le FLN, loin d'accélérer l'indépendance de l'Algérie, a au contraire prolongé inutilement la guerre". Il est à se demander cependant, si l'auteur tient compte de la spécificité de la guerre de décolonisation qui se caractérise par l'opposition d'un peuple à un Etat doté de tous les moyens.

On retiendra à ce titre que par-delà les moyens conventionnels mis en usage pour assurer le maintien de l'Algérie française, l'Etat colonial s'est illustré par l' exercice des violences illégales en instaurant la torture en arme de guerre ; C'est ce qui ressort d'un article inédit de Raphaëlle Branche, «Torture : la République en accusation» (pp.52-61) .Il est suivi de la contribution de Michel Winock , «1957: la campagne des intellectuels», qui a pour objet justement la dénonciation de la torture et des "moyens infects" employés par les forces de répression en Algérie (pp.62-63).

Le troisième chapitre intitulé «le règlement», porte sur les bouleversements engendrés par la guerre. On y retrouve respectivement : M.Winock dans une synthèse remarquable sur la chute de la IVème République (pp.66-71) ; «une histoire secrète des Accords d'Évian» présentée par Chantal Morelle et Maurice Vaïsse (pp.72-76). Il s'agit d'une étude basée sur l'analyse des "Documents diplomatiques français" à travers laquelle il ressort que les émissaires du gouvernement français ont «cédé à la plupart des exigences» du FLN.

Les accords d'Évian devaient inéluctablement mener vers l'indépendance de l'Algérie. Aussi, ni le «putsch des généraux» d'Avril 1961 (pp.78-79), ni «la stratégie de la terreur» instaurée par l' OAS au lendemain du cessez-le-feu ne pouvait modifier le sens de l'histoire. (pp.82-85) .Ces événements ont plutôt provoqué la rupture totale, accélérant «l'exode des pieds noirs» (pp.86-87) et engendrant «la tragédie des harkis», dont la responsabilité incombe selonGuy Pervillé à l'Algérie (pp.88-93).

Il est bien évident, qu'en France l'histoire de la colonisation de l'Algérie demeure un thème porteur pour les nostalgiques de cette période. Histoire vivante, histoire-passion, porteuse d'images et d'émotions fortes, cette «nostalgérie» représente dans la mémoire idyllique de ceux qui la portent, le souvenir du «paradis perdu». Il s'agit et au delà de l'aspect affectif, de l'histoire de la France en Algérie. Celle-ci a été amplement transcrite. S'il y a un constat de carence à faire aujourd'hui, il ne peut porter que sur un aspect souvent occulté ou dénaturé par les historiens de la colonisation ,celui de l'histoire des algériens durant et face à la colonisation. Il incombe à chacun des contemporains des événements, qu'il soit acteurs ou témoins de rapporter les faits, de les retracer et aux historiens de faire leur métier.

Neumane Stambouli

1. MEYNIER (Gilbert), "Profils sociaux et nationalisme algérien des neuf chefs historiques", in Théorie et pratiques sociales, T. III, Presses universitaires de Nancy, 1892.

LA GUERRE D'ALGERIE, *magazine, N°2*
" Il y 40 ans : les accords d'Evian ", Mars / Avril, 2002.

LES COLLECTIONS DE L'HISTOIRE, *N°15*
" La guerre d'Algérie sans mythes ni tabous ", Mars, 2002.

19 Mars 1962, la fin d'une fiction juridique : De l'Algérie française à l'Algérie indépendante

En commémoration du quarantième anniversaire des accords de cessez-le-feu et de coopération communément appelés «Accords d'Evian», une série de titres de magazines parus en France, ont consacré un numéro ou tout au moins un dossier spécial à cet événement marquant de l'histoire de la colonisation française en Algérie.

Ainsi, et à l'instar des périodiques d'information tels l'Express, le Point, Paris-Match, le Nouvel-Observateur... qui ont couvert l'évènement, de nouveaux titres à thématique historique ont vu le jour en commémoration de l'événement lui-même. C'est le cas de **«La Guerre d'Algérie-magazine»** dont le N°1 vous a été présenté dans nos précédentes livraisons (cf.**Er-rassed** N°0 & 1 en langue arabe). Son contenu, pour rappel, est consacré principalement à la politique de Guy Mollet, à la ligne Morice, au royaume arabe sous le second empire...

Le second numéro de ce nouveau magazine, qui fait l'objet de cette présentation sommaire, porte essentiellement sur les Accords d'Évian. On y trouve à ce sujet un article de Guy Pervillé (pp.8-12) suivi d'un débat avec l'historien et acteur des événements, Mohammed Harbi, portant sur les modalités, controverses et premières difficultés d'application de ces accords sur la réalité du terrain (pp.13-15). On relève en outre dans ce numéro la collaboration de différents spécialistes ou connaisseurs de l'histoire de l'Algérie contemporaine. Ainsi, sous la plume du Dr. Frédéric Médard, du Pr. Jean-Charles Jauffret, de Patrick Facon, et de Paul et Marie Catherine Villatoux certains aspects de l'histoire militaire de la «guerre d'Algérie» et de l'action psychologique des services de renseignements sont analysés :

- «bouclages et ratissage : découverte et limites d'une mission» (pp.16-23) ; «Qui sont les hommes du contingents ?» (Pp.24-27); «Les Hélicoptères dans la Guerre d'Algérie» (pp.28-33) ; «La bleuite» (pp.40-46) ; «Carnet de marche d'un combattant de l'ALN» (pp.48-51). Ces différents articles reposent sur un dépouillement des archives du Service Historique de l'Armée de l'Air (SHAA).

Sous la rubrique «Destin», Benjamin Stora à travers une contribution bien illustrée retrace l'itinéraire politique de Messali- Hadj ; l'article est intitulé : «Quand une révolution dévore son propre père » (pp.34-39).

L'Algérie du XIX^{ème}siécle est représentée par un article bien documenté et richement illustré du Pr.Jacques Frémeaux consacré aux «Bureaux arabes». Cette institution en sa qualité de véritable service de renseignements se devait d'assurer la pérennité de la conquête, de prévenir les insurrections, de lever les impôts et en finalité de contrôler les populations et leurs biens au profit du conquérant (cf. pp.52-59).

Enfin, entre Histoire et géographie le Pr. Jean Bastier nous livre un intéressant article sur «Batna et les Hautes-Plaines» (cf. pp.60-63).

Un «zoom» en fin de magazine traite d'un point de politique internationale ; Il est consacré à l'émergence du Tiers-Monde, né à Bandung un certain du 18 Avril 1955.

Neumane Stambouli

الميلاد والإعتراف بالجمهورية الجزائرية

Belkheroubi (Abdelmadjid),
La naissance et la reconnaissance de la République Algérienne
Bruxelles, ed.E.Bruyant 1972, annexe, bibliogr,176p.

ما تزال الكتابة التاريخية بكل فروعها لموضوع نضال الشعب الجزائري خلال فترة الإحتلال الفرنسي تشكل ساحة خصبة قابلة لإثراء المكتبة الجزائرية بمواضيع جديدة ومتخصصة ذات أهمية علمية ومعرفية.

وقد تناول العديد من الكتاب الجزائريين موضوع الثورة الجزائرية من منظور تاريخي وسردي للوقائع والأحداث مع إرفاق الكثير من الوثائق الهامة ذات القيمة القانونية والتاريخية، بدءا بأول وثيقة لاحتلال الجزائر هي "معاهدة الاستسلام" بين حاكم الجزائر الداي حسين والماريشال دوبورمون سنة 1830 إلى آخر وثيقة مصيرية هي إتفاقيات إيفيان 1962 .

أثناء هذه الحقبة الإستعمارية لم يكن الشعب الجزائري سجينا ذليلا لمن اغتصب حريته، بل تعددت أدواره فمن السياسي العسكري إلى المحامي الذي وقف أمام محكمة تعددت فيها أطراف الخصومة، ليعطي درسا في النضال لفرنسا في مرافعة دامت 130 عاما، أعطى فيها كل الأدلة والقرائن المادية والقانونية على عدالة مطلبه وحقه في استرجاع حريته وسيادته. فكانت ثورة نوفمبر "القضية الجزائرية" أمام الساحة الدولية نقطة اهتمام المجتمع الدولي حيث ساهمت إيجابيا في إحداث تغيير على المستوى الداخلي والخارجي لتشكل عنصرا هاما من عناصر تطوير القانون الدولي ضمن ميكانيزمات دولية جديدة كانت تدعو إلى تغيير الوضع السياسي الدولي وتصفية الإستعمار، وكانت للديبلوماسية الجزائرية وعلى رأسها الحكومة الجزائرية المؤقتة الدور الحاسم في توجيه الرأي العام ومجموعة الأمم المتحدة على ضرورة تطبيق مبادئ القانون الدولي المقر لحق الشعوب في تقرير مصيرها.

وفي هذا الإطار سنحاول تقديم كتاب، بعنوان "الميلاد والإعتراف بالجمهورية الجزائرية" لمؤلفه عبد المجيد بلخروبي.

الكتاب كتب باللغة الفرنسية، يحتوي على 176 صفحة، صدر عن مؤسسة Emile Bruyant ... سنة 1972، تناول فيه الكاتب عموما موضوع الإحتلال الفرنسي للجزائر وما نجم عنه من تغيير، ثم الثورة الجزائرية وتأثيرها على المستوى الداخلي والخارجي من الجانب القانوني مرورا بميلاد الحكومة الجزائرية المؤقتة إلى إتفاقيات إيفيان وهذا بأسلوب قانوني متخصص ودقيق في التحليل لأهم الإشكاليات القانونية حيث أخذ القضية الجزائرية بكل ما حملته من معطيات ومستجدات بالدراسة في إطار مبادئ القانون الدولي العام. ليقوم بعملية إسقاط على مدى تطبيق المبادئ الدولية من جانب ومن جانب آخر مدى مساهمة الحركات التحررية في تطوير القانون الدولي.

لقد استهل الكاتب موضوعه بتمهيد للدكتور Georges.Abi.Saab، الذي أعطى رأيه بصفة عامة عن أهم النقاط المتناولة من الجانب القانوني وأكد على أن حركات التحرر في العالم قد أعطت ثمارا بميلاد العديد من الدول (حوالي 60 دولة) على الساحة الدولية.

ومنها الجزائر التي تشكل أهم الحالات التي أعطت أهمية في تطوير مادة القانون الدولي. ويضيف أن الفضل يعود للكتاب الذي يعطينا دراسة مفصلة وتحليلا متخصصا لأهم النقاط القانونية الحاصلة والمتعلقة بالثورة الجزائرية وتكوين الحكومة الجزائرية المؤقتة دون التقصير في إيضاح مدى تطبيق مبادئ القانون الدولي وبذلك يكون قد فتح المجال أمام المتخصصين للخوض بالدراسة في هذا الموضوع.

ثم انتقل إلى المقدمة التي أوجز فيها الوقائع الأساسية المعروفة لدى العام والخاص، وهي الاحتلال الفرنسي سنة 1830 ثم تطبيق القوانين الفرنسية وترسيم المؤسسات الإستعمارية بالجزائر مع توضيح التغيير الحاصل في المجتمع الجزائري بما تحمله هذه القوانين من تناقض بينها وبين النظام الجزائري الإسلامي، إلى ميلاد جبهة التحرير الوطني ثم الحكومة الجزائرية المؤقتة، إلى اتفاقيات إيفيان والإستفتاء الشعبي حول تقرير المصير عارضا بذلك الخطة المعتمدة في هذه الدراسة.

لقد اعتمد الكاتب لدراسة الموضوع، منهجية كرونولوجية الأحداث التي قسمها إلى ستة (6) فصول وكل فصل مجزء إلى فروع وسنحاول أن نجزء مضمونها إلى ثلاث مراحل:

المرحلة الأولى: تناول فيها بتفحص وتحليل قانوني متخصص الأوضاع التي كانت تعيشها الجزائر تحت السلطة الفرنسية من منظور القانون الدولي مع الإشارة إلى المعطيات القانونية التي أدت إلى تغيير تكوين هيكل المجتمع ومؤسساته أو تطوير هذه البنية حسب القانون الوضعي الفرنسي بدءا بحملة دوبورمون واحتلاله للجزائر بوثيقة هدمت كيان الدولة الجزائرية وهي معاهدة الاستسلام" في 5 جويلية 1830 مع معالجة موضوع الشخصية المعنوية والقانونية للجزائر داخل الجمهورية الفرنسية، ثم كيفية إنشاء وترسيم المؤسسات الفرنسية وإخضاع الجزائر أرضا وشعبا لتقسيم إداري جديد تصبح فيه الجزائر مقاطعة تابعة لفرنسا، وهذا بوسائل وطرق قانونية أتت في شكل مراسيم وقوانين وتعليمات ممهورة بالصيغة التنفيذية.

انتقل بعدها إلى نظام الأحوال الشخصية وتأثير قانون الأنديجينا على المجتمع الجزائري.

المرحلة الثانية: هو التغيير الحاصل بعد اندلاع الثورة التحريرية، فقد أعطى تفسيرا هاما حول الطبيعة القانونية للثورة التحريرية باعتبارها نزاع داخلي من منظور القانون الدولي.

لا من منظور القانون الفرنسي إذ تناول دراسة النتائج الحاصلة عن اندلاع الثورة من الجانب العسكري (العمليات العسكرية). وبالمقابل، رأي ورد فعل السلطات الفرنسية عن مدى شرعية هذا النزاع الداخلي من عدمه.

أما الجانب السياسي فقد تعرض فيه للوضعية القانونية للحكومة الجزائرية المؤقتة والنتائج القانونية الناجمة عن الإعتراف بهذه الحكومة التي كانت الممثل الرسمي والوحيد للشعب الجزائري، والتي طالبت في كل مرافعاتها بضرورة الإعتراف بهذه الحكومة وبالتالي بوجود الدولة الجزائرية ضمن إطار القانون الدولي العام.

المرحلة الثالثة: هو تطور مسار الأحداث بكل ما تحمله من نتائج قانونية حيث بين الكاتب أن الحلول لهذه الإشكالات القانونية من منظور القانون الدولي ذهبت نحو معالجة النزاع بإشراك الطرفين وعرض أهم الخطوات والإجراءات القانونية أو السياسية التي أدت في الأخير إلى الجلوس حول طاولة التفاوض ثم التوقيع على اتفاقيات إيفيان حيث درس الطبيعة القانونية لهذه الإتفاقيات بأسلوب قانوني دقيق حلل فيه أهم المراكز القانونية الناشئة من خلال إلتزام الطرفين بتنفيذ بنود هذه الإتفاقية في إطار مضمون القانون الدولي العام، دائما. ومن أهم هذه المراكز الإعتراف بالجزائر كدولة مستقلة.

وفي الأخير عمد تعرض بتحليل وجيز لمضمون هذه الاتفاقية.

قبايلي أمال.

إتفاقيات إيفيان

لـ بن يوسف بن خدة

تعتبر إتفاقيات إيفيان نتيجة حتمية للتطورات التي عرفتها الساحة السياسية، فكانت ثمرة جهود جسيمة عبر مسيرة شاقة وطويلة. ونظرا لما يحمله هذا الموضوع في طياته من أهمية بالغة على مستقبل الجزائر كدولة مستقلة وعلى علاقاتها الخارجية، لا سيما مع فرنسا.

وبغية رفع الإلتباس وتوضيح الرؤية، ساهم المؤلف "بن يوسف بن خدة" في رفع الستار على بعض الحقائق التي لها قيمة تاريخية كبيرة ومن أجل ذلك يجدر بنا في البداية التعريف بالكاتب قبل الكتاب فهو من مواليد 23 فيفري 1920 بالبرواقية، مناضل وإطار في حزب الشعب- حركة انتصار الحريات الديمقراطية، عضو اللجنة المركزية للحركة 1947 وأحد أهم المنشطين لتيار المركزيين عند اندلاع أزمة الحزب.

ينظم إلى الثورة بعد حل الحركة في ماي 1955، عضو المجلس الوطني للثورة الجزائرية منذ مؤتمر الصومام، عضو مجلس التنسيق والتنفيذ في أوت 1956، وزير الشؤون الإجتماعية في الحكومة المؤقتة في 19 سبتمبر 1958 ثم رئيس الحكومة المؤقتة في أوت 1961. حضر كل اللقاءات والاجتماعات ونقل صورة عن الخلافات التي عاشتها الثورة وخرجت إلى الواقع بعد الاستقلال. عند اندلاع أزمة 1962 بين الحكومة الشرعية والقيادة العامة والمواجهات الدموية التي وقعت بين أنصار الحكومة المؤقتة من الولايات المؤيدة لها وجيش الحدود وعندما تمكن تحالف تلمسان من الاستيلاء على السلطة انسحب بن يوسف بن خدة من الساحة السياسية ليتولى إدارة الصيدلية التي يمتلكها حتى خروجه ضد نظام الرئيس بومدين سنة 1976 ووضعه تحت الإقامة الجبرية. في جويلية 1989 يعلن عن تأسيس حزب الأمة ويدعو إلى تبني القيم الوطنية والاسلامية كأساس لبناء المجتمع الجزائري يعارض إلغاء الانتخابات التشريعية 26 ديسمبر 1991 ويعتبرها انقلابا على إرادة الشعب، يقوم بحل حزبه ويعتزل النشاط السياسي. صدرت للكاتب مؤلفات أخرى من بينها:

Les Origines du 1er novembre 1954, Ed. Dahlab 1989.

La Crise de 1962, Ed.Dahlab 1997.

Abane, Ben M'hidi, leur apport à la révolution Algérienne, Ed. Dahleb, 2000, 184p.

Alger Capitale de la résistance, Ed. Houma, 2002, 172p.

أما الكتاب الذي نحن بصدد تقديمه "اتفاقيات إيفيان" فهو مترجم عن الفرنسية وفيه يحاول الكاتب إبراز المراحل التاريخية الأساسية التي مرت بها هذه المفاوضات.

ولقد إحتوى الكتاب على تمهيد قصير، مقدمة وخمسة عشر فصلا إلى جانب ثلاثة عشر ملحقا تضمنت ما يلي:

- قائمة اللجنة المركزية لحزب الشعب الجزائري حركة الإنتصار الحريات الديمقراطية عشية إنشقاق الحزب 1954-1953.
- قائمة "22" أعضاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل
- قائمة لجنة الستة
- قائمة أعضاء اللجنة المركزية لحزب الشعب الجزائري حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية عشية فاتح نوفمبر 1954.
- قائمة إسمية لأعضاء جبهة التحرير الوطني من (1956-1962)
- قائمة خاصة بتوزيع المسؤوليات في لجنة التنسيق والتنفيذ (أفريل 1958)
- قائمة إسمية لأعضاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية التي حلت محل لجنة التنسيق والتنفيذ بتاريخ 9 سبتمبر 1958 بالقاهرة.

النص الكامل للرسالة التي وجهها الوزراء "الخمسة" المعتقلون إلى المجلس الوطني للثورة الجزائرية والتي تتعلق باتفاقيات إيفيان.

- التصويت على لائحة وقف إطلاق النار من طرف المجلس الوطني للثورة الجزائرية أثناء اجتماعه من 22 إلى 27 فيفري 1962.
- خريطة توزيع الولايات
- مخطط هرسان لتقسيم الجزائر (1957)
- مخطط التقسيم المقترح من طرف ألان بيرفيت (1961)
- آراء كل من الرئيس جوزيف بروز تيتو، فيدال كاسترو، وواوسفالد درتيكوس إلى جانب الرئيس شوان لاي حول المفاوضات.
- نص الحديث الصحفي الذي أدلى به السيد سعد دحلب وزير الشؤون الخارجية في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية لمجلة "أفريك أكسيون"

-النص الكامل للرسالة التي وجهها الوزراء "الخمسة" المعتقلون إلى المجلس الوطني للثورة الجزائرية والتي تتعلق باتفاقيات إيفيان.
- التصويت على لائحة وقف إطلاق النار من طرف المجلس الوطني للثورة الجزائرية أثناء اجتماعه من 22 إلى 27 فيفري 1962.
- خريطة توزيع الولايات
-مخطط هرسان لتقسيم الجزائر (1957)
- مخطط التقسيم المقترح من طرف آلان بيرفيت (1961)
- آراء كل من الرئيس جوزيف بروز تيتو، فيدال كاسترو، وواوسفالد درتيكوس إلى جانب الرئيس شوان لاي حول المفاوضات.
- نص الحديث الصحفي الذي أدلى به السيد سعد دحلب وزير الشؤون الخارجية في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية لمجلة "أفريك أكسيون" النص الكامل لإتفاقيات إيفيان.
- ملحق خاص بالهيئة التنفيذية المؤقتة.
إضافة إلى كرونولوجيا خاصة بتاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، والكتاب من الحجم المتوسط يقع في 130 صفحة عن ديوان المطبوعات الجامعية سنة 1987 ولقد تمت ترجمته إلى اللغة الفرنسية من طرف الأساتذة: لحسن زغدار، محمل العين الجيلالي بعد مراجعة الأستاذ عبد الكريم بن الشيخ الحسن.
ضمن تمهيده للكتاب أبرز صاحبه مدى صعوبة وجود حركات تحرر في ظل استعمار إستيطاني ومن خلاله بين بسالة وصمود المقاومة الجزائرية أمام أكبر القوى الإستعمارية ثم تطرق في مقدمته مباشرة إلى موضوع الكتاب (إتفاقيات إيفيان) بطرح تساؤلات عدة منها: هل كانت إتفاقيات إيفيان كبحا لمبادئ أول نوفمبر 1954؟ أم هي مجرد صفقة تجارية بيعت بها الثورة بأرخص الأثمان؟ أم هي مجرد وسيلة لتشكيل إستقلال ممنوح؟ أم يمكن اعتبارها تتويج لجهود شعب هدفه نزع الإستقلال واسترجاع سيادته؟ فما هو المعنى البعيد لهذه الإتفاقيات؟ هل هي بداية استعمار جديد؟ أو يمكن إعتبارها مساهمة كبرى في تصفية الإستعمار؟
يعتبر هذا الطرح من أهم الإشكاليات التي زالت تطرح على مختلف المستويات وحسب المؤلف فإن الحكومة المؤقتة للثورة الجزائرية سعت بجميع الطرق لتحقيق الأهداف الأساسية لمبادئ نوفمبر 1954 وإرسائها على مائدة المفاوضات حتى تكون الإتفاقيات تعبيرا صادقا لتضحيات وطموحات هذا الشعب.

ويؤكد بن خدة على أن الإنتقادات والتهجمات الصادرة ضد هذه الإتفاقيات لن تستطيع تحريف الحقائق ما دامت النصوص سليمة وثابتة، فهي لم تكن من وحي جماعة بل هي مستوحاة من روح ومبادئ ثورة التحرير، ويعود المؤلف ليؤكد على قوة ثورتنا التي استطاعت أن تبدع روحا وسلوكا خاصين بها، فكانت ثورة أصيلة أصالة هذا الشعب، جعلت من اتفاقيات إيفيان أمرا ممكنا.
تطرق الكاتب إلى أبرز مراحل المفاوضات بدءا بذكر أهداف جبهة التحرير الوطني والإختلاف الذي كان قائما بين الحكومة المؤقتة للثورة الجزائرية والجنرال ديغول مرورا بذكر اللقاءات الأولى للمفاوضات (المرحلة السرية ثم فشل لقاء مولان (25-29 جوان 1960)) لقاء لوسيرن 20 فيفري قضية الصحراء التي كانت محور المفاوضات ثم يذكر المرحلة الأخيرة بذكر لقاء بال الأول (28-29 أكتوبر 1961). لقاء دحلب جوكس 9 ديسمبر 1960، محادثات لبروس (11-19 فيفري 1962) كما تطرق إلى اجتماع المجلس الوطني للثورة الجزائرية وإعلان وقف إطلاق النار 19 مارس وفي الأخير قيم الكاتب هذه الإتفاقيات. وقد أشار المؤلف إلى الصعوبات والعراقيل التي اعترضته في كل مرحلة مع ذكر اسباب تلك الإنقطاعات وردود افعال كلا الطرفين ردا على التصريح الذي أدلى به السيد "بيير مسمير" Pierre Messmer وزير الدفاع الفرنسي السابق في مجلة "نوفيل ابسرفتور" بتاريخ 23-29 أكتوبر 1997 حول مكان التجارب في الصحراء الكبرى يشير فيه على وجود ملحق سري يتعلق بالإتفاقيات.
إن قيمة هذا الكتاب التاريخية والعلمية تنبع من المكانة التي يحتلها صاحبه إذ أن مفاوضات إيفيان تزامنت مع فترة وجوده على رأس الحكومة المؤقتة للثورة الجزائرية.

منصور حكيمة.

الجزائر في إيفيان
تاريخ المفاوضات السرية 1962-1956

لرضا مالك

Rédha Malek
L'Algérie à Evian,
Histoire des négociations secrètes
1956-1962
Editions ANEP, 2001, 411p.

الجزائر في إيفيان تاريخ المفاوضات السرية (1956-1962) عنوان لكتاب في طبعة جديدة من تأليف السيد رضا مالك.
المؤلف من مواليد 21 ديسمبر 1931 بباتنة، متحصل على شهادة ليسانس في الآداب (الفلسفة)، عضو مؤسس للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين سنة 1955، كان مسؤولا عن صحيفة المجاهد اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني من 1957 إلى 1962، وناطق رسمي للوفد الجزائري المفاوض في اتفاقية إيفيان، ومن محرري برنامج طرابلس عام جوان 1962.
بعد الاستقلال عين سفيرا في كل من يوغسلافيا سنة 1963، ثم فرنسا سنة 1965، والاتحاد السوفياتي سنة 1970. شارك في تحرير الميثاق الوطني 1976، شغل منصب وزير الإعلام والثقافة سنة 1977، ليعود بعدها إلى النشاط الدبلوماسي كسفير في الولايات المتحدة الأمريكية 1979، وبريطانيا عام 1982، وهو من بين المفاوضين الأساسيين الذين ساهموا في تحرير 52 رهينة في السفارة الأمريكية بطهران (1980-1981).

انسحب من النشاط السياسي منذ 1984، وفي 26 أفريل 1992 انتخب رئيسا للمجلس الاستشاري الوطني، وأصبح عضوا في المجلس الأعلى للدولة منذ جويلية 1992، تقلد منصب وزير الخارجية وأخيرا عين على رأس الحكومة إلى غاية أفريل 1994.

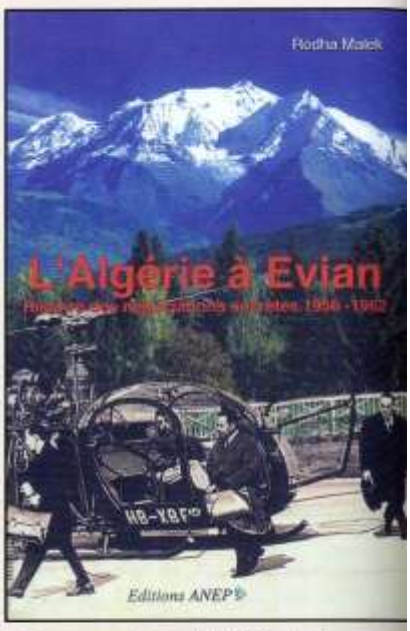

وفي ماي 1995أعلن عن تأسيس حركة سياسية (التحالف الوطني الجمهوري) وانتخب رئيسا لها.

وهو مؤلف كتاب (Tradition et révolution, le véritable enjeu) عام 1991 و (L'enjeu de la modernité en Algérie et dans l'islam)1993.

وآخر ما كتبه (L'Algérie à Evian Histoire des negociations secrètes (1956-1962)

طبع لأول مرة بدار النشر الفرنسية Seuil، ثم بدار النشر "دحلب" عام 1995، ومؤخرا أعادت مؤسسة النشر والإشهار طبعه سنة 2002.

يقع الكتاب في 411 صفحة وتتوزع دراسته على مقدمة وثلاثة عشر فصلا وملاحق، تناول فيها المؤلف مراحل المفاوضات الجزائرية الفرنسية بدءا بالاتصالات السرية بين السلطات الفرنسية وجبهة التحرير الوطني سنة 1956، والدخول في المفاوضات الرسمية عام 1960 مبرزا الصعوبات التي اعترضت الوفد الجزائري أثناء المحادثات، والجهود المبذولة من قبل أعضاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية الذين قادوا المفاوضات بحنكة سياسية وحافظوا على المواقف الأساسية للثورة وهي وحدة الشعب الجزائري والتراب الوطني، وهذا إلى غاية تحقيق الهدف الذي من أجله اندلع الكفاح التحرري وهو استرجاع السيادة الوطنية.

استعرض رضا مالك أبرز الأحداث التي عرفتها الساحة السياسية الجزائرية آنذاك منها قضية الحركة الوطنية الجزائرية بقيادة مصالي الحاج (MNA)، مشكل منظمة الجيش السري (OAS) والمجازر التي ارتكبتها في حق الجزائريين، والاتصالات التي جرت بين جبهة التحرير الوطني ومنظمة الجيش السري وما أفرزته هذه الاتصالات من أزمات بين المسؤولين الجزائريين آنذاك، وأخيرا الخلافات بين القيادة الجزائرية في المرحلة الأولى من عمر الجزائر المستقلة.

كما تطرق المؤلف إلى بعض الأحداث التاريخية مثل قانون 1947، انتخابات نايجلان، اختطاف الزعماء الخمسة، غياب أعضاء الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني في مؤتمر الصومام، العدوان الثلاثي على قناة السويس، المتطرفون وقضية المتاريس، ضباط الشؤون الأهلية...إلخ.

وأورد المؤلف نبذة عن السيرة النضالية للوفد الجزائري المشارك في مفاوضات إيفيان، وفي مقدمتهم رئيسا الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية فرحات عباس، بن يوسف بن خدة، بن عودة بن مصطفى، سليمان بن طوبال، محمد صديق بن يحيى، طيب بولحروف، أحمد بومنجل، سعد دحلب، أحمد فرنسيس، أحمد قايد، بلقاسم كريم، رضا مالك، علي منجلي، قاصدي مرباح، صغير مصطفاي، محمد يزيد.

واختتم المؤلف كتابه بتخصيص صفحات للملاحق تضمنت توجيهات السيد "فرحات عباس" رئيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية عشية لقاء "لوسارن" مع جورج بومبيدو، وكذا المذكرة التي وجهها فرحات عباس للدول الافريقية موضحا موقفه من قضية الصحراء، ومحتوى الاتفاق الذي تم مع فرنسا في "ليروس" وأهميته بالنسبة للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية والذي وقع بعد ثلاثة أسابيع بإيفيان، والنص الأصلي لاتفاقيات إيفيان بجميع بنودها، والنص الكامل لوثيقتين للسيد Pierre Racine مدير مكتب الوزير الأول ميشال دوبيري Michel Debre بشأن المشكل الجزائري وسوء التفاهم الذي وقع في "مولان"، وأخيرا رسالتي شكر التي وجهها كل من Bernard Tricot أحد المفاوضين في إيفيان، والمؤرخ الأمريكي Vassar College إلى السيد رضا مالك بمناسبة استلامهما نسخة من الكتاب كهدية من المؤلف.

وتكمن أهمية الكتاب في الوثائق التاريخية التي اعتمد عليها رضا مالك في تأليف كتابه ونذكر منها:

- شهادته الحية باعتباره الناطق الرسمي لجبهة التحرير الوطني في إيفيان.
- استجوابات شهود عيان من الفرنسيين والجزائريين.
- أرشيفه الخاص من رسائل وتقارير داخلية.
- أرشيف بن يوسف بن خدة، الطيب بولحروف، سعد دحلب وعبد الحميد مهري.
- أرشيف المجلس الوطني للثورة الجزائرية والحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية خاصة المرحلة الممتدة ما بين 1959-1962 وهو متواجد بالمركز الوطني للأرشيف بالجزائر.
- كما اطلع على مضمون الاتصالات التي تمت بين جبهة التحرير الوطني والحكومة الفرنسية من 1956 و1957، وتقارير ممثلي جبهة التحرير الوطني بعضها موجود بوزارة الشؤون الخارجية كما اطلع على مضمون الاتصالات التي تمت بين جبهة التحرير الوطني والحكومة الفرنسية من 1956 و1957، وتقارير ممثلي جبهة التحرير الوطني بعضها موجود بوزارة الشؤون الخارجية بالجزائر، وكذا تقارير الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية أثناء اللقاءات التي تمت في إيفيان الأولى (20 ماي /13 جوان 1961)، لوغران (28/20 جويلية 1961)، بال (29/28 أكتوبر 1961 و9 نوفمبر 1961)، ليروس (19/11 فيفري 1962)، إيفيان الثانية 18/7 مارس 1962.

خامس سامية

الحركة الثورية في الجزائر

لـ أحمد محساس

Ahmed MAHSAS
LE MOUVEMENT REVOLUTIONNAIRE EN ALGERIE,
De la 1ère guerre mondiale à 1954
Paris, Editions l'Harmathan, 1979, 365p.

لمؤلفه السيد أحمد محساس عضو حزب الشعب الجزائري وحركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية ومفجري الثورة الجزائرية صدر عن دار لارماتن l'Harmathan 1979 بباريس ضم 365 صفحة من الحجم المتوسط.

جاء الكتاب في ثلاثة محاور ضمت ثلاثة عشر بابا وذيله بملحقين وبيبليوغرافيا.

حاول الكاتب تتبع أصول التطور العام للحركة الوطنية الجزائرية منذ الغزو الفرنسي للجزائر و صراعها مع الإستعمار الفرنسي وبزوغ الجناح الراديكالي، ضمنها وذلك برصد مختلف التطورات التي شهدتها تيارات الحركة الوطنية عبر مواقفها، وهو في ذات الأثناء انتقد المواقف "السلبية" لبعضها لا لأجل التنقيص من قيمتها أو اقصائها من الدور الطلائعي في سبيل استرجاع السيادة الوطنية.

والظاهر أن الكاتب حاول أن يجانب الموضوعية في التحليل والتأريخ للحركة الوطنية ففي فترة بين الحربين العالميتين وما حدث لاحقا مع حركة أحباب البيان والحرية مارس 1944- ماي 1945 أولى الكاتب أهمية كبرى للبعد الجمعي الذي مس عمل الحركة الوطنية وهو بذلك أغفل الدور القيادي لمصالي الحاج ولا غرابة في ذلك إذ علمنا أن الكاتب كان من الذين رأى فيهم مصالي الحاج-الخارجون عن طاعة الحزب- أولئك الذين كشف أمرهم مع المنظمة الخاصة وتقاعست اللجنة المركزية عن احتوائهم في ظروف ما قبل اندلاع الثورة ويبدوا أن البناء العام للكتاب جاء ليؤكد أن الحركة الوطنية هي ذلك الكل المتكامل تعود بأصولها إلى المقاومات الأولى منذ الأمير عبد القادر والحاج احمد باي إلى ثورة الأوراس سنة 1916 ثم انتفاضة 8 ماي 1945 مرورا بالمقاومات الكبرى التي اندلعت مع نهاية القرن19 وهو من دون شك كان موضوعيا في هذا الطرح غير أن التحليل الذي سار به انتهى إلى اضفاء كامل الشرعية على ما قام به مفجرو الكفاح المسلح ليس تجاه الشعب بل تجاه قائد الحزب فهو يؤكد على أن قادة الثورة استغلوا فرصة انشقاق الحزب واستفادوا من حالة الانسداد السياسي التي الت إليها أوضاع الجزائر قبيل اندلاع الثورة وبادروا بخوض غمار الكفاح المسلح، ونحن لسنا بصدد التشكيك في ذلك لكن ألا يوحي ذلك بأن مصالي الحاج كان ضحية إنتصاره!

علاوة على ذلك فإن المحور الأخير من الكتاب اعتبره المؤلف تحول في مسار الحركة الوطنية الجزائرية وهو حقيقة واقعة غير أن الفترة الأخيرة من نشاط الحركة الوطنية انتهت إلى احداث القطيعة بالفعل لتشكل انطلاقة للعمل الثوري سنة 1954، قطيعة لم تتمكن أن تطال العقليات والأطر التي كانت تشكل الحركة الوطنية بل ظلت تحفر في مجاري كادت في العديد من المرات أن تجرف جهود أجيال من أجل الاستقلال.

س.ا.م

L'hymne National Algérien Kassamen

(Traduction non officielle)

Par les calamités foudroyantes
Par le sang pur et précieux
Par les bannières étincelantes et flottantes
Aux cimes des hautes montagnes majestueuses
Nous nous sommes soulevés pour vivre ou mourir
Nous sommes décidés pour que vive l'Algérie
Soyez témoins ! Soyez témoins ! Soyez témoins!

Nous nous sommes soulevés pour faire régner la justice
Nous combattons pour arracher notre indépendance
Lorsque nous avons élevé notre voix, personne n'a daigné nous écouter
Nous avons alors recouru à la voix des armes
Nous avons fait retentir les tirs des mitraillettes
Nous sommes décidés pour que vive l'Algérie
Soyez témoins ! Soyez témoins ! Soyez témoins !

Ô France !, le temps des reproches est révolu
Nous l'avons bel et bien enterré
Ô France !, le jour J est arrivé
Soyez prête et recevez notre réplique
Notre révolution en est l'acte décisif
Nous sommes décidés pour que vive l'Algérie
Soyez témoins ! Soyez témoins ! Soyez témoins !

De nos héros, nous ferons de valeureux guerriers
De nos lambeaux, nous tirerons la gloire
Par nos âmes, nous atteindrons l'éternité
Sur nos tombes, nous hisserons les drapeaux
Ô Front de libération !, nous vous avons fait un gage
Nous sommes décidés pour que vive l'Algérie
Soyez témoins ! Soyez témoins ! Soyez témoins!

Du champ de bataille s'est élevée une voix nationaliste
Ecoutez la et répondez à l'appel
Gravez la avec le sang des martyrs
Transmettez la à la génération future
Ô gloire! Nous vous avons tendu la main
Nous sommes décidés pour que vive l'Algérie
Soyez témoins ! Soyez témoins ! Soyez témoins !

Moufdi Zakaria

Poème écrit par **Moufdi Zakaria** à la prison de Barberousse, (cellule 69), le 25 Avril 1955. La composition musicale est l'œuvre de l'Egyptien **Mohamed Fawzi** (Juillet 1957).
Moufdi Zakaria (1908-1977), poète de la révolution, est également l'auteur de l'hymne national de l'**E.N.A.-P.P.A.- M.T.L.D.**, فداء الجزائر **(Fida'ou el-Djazaïr)** (17 octobre 1936). Œuvres principales : اللهب المقدس (La flamme sacrée) (1961, 1973), تحت ظلال الزيتون (à l'ombre des oliviers) (1966), من وحي الأطلس (inspiration de l'Atlas) (1976), إلياذة الجزائر (L'Iliade algérienne) (1973).

Traduit par Ahmed CHEGROUNE
Institut de traduction, Alger.

D'aucuns se souviennent de cette situation incommode à laquelle il a su agir avec tact et intelligence lorsque Perón dans une réception lui demanda son appréciation et celle du monde Arabe à propos de l'Argentine. Triki répondit sans mesurer la portée de ses paroles: «vous savez Monsieur le Président, l'Argentine est un pays riche possédant d'énormes potentialités, mais gouverné par un dictateur prénommé Juan Domingo Perón ».

Les mots lui échappèrent sans qu'il puisse les retirer, mais Triki répliqua sur le champs : «Monsieur le Président, excusez cette image irréelle que les Arabes ont sur votre pays, car il existe un mur de désinformation composé de Reuter, AFP, et United press, qui véhiculent les rumeurs et les mensonges entre nous créant ainsi les malentendus ».

Cette réplique suscita l'amusement et l'admiration de Perón. C'est cet incident même qui allait être à l'origine de la naissance d'une grande amitié, entre Perón et Triki.

L'adhésion au F.L.N

Revenu à Tunis après un séjour de trois mois en Amérique latine Triki s'allia à Salah Ben Youcef en contestant l'application de «l'indépendance dans l'interdependance». Cependant il n'admettait pas la manière par laquelle ce dernier concevait son opposition à Bourguiba.

Ses prises de positions lui attirèrent l'acharnement de tout le monde. Condamné à la prison, il fut récupéré par le F.L.N au Caire. En effet, c'est Ben Bella qui convainquit, Fethi Dib premier responsable des services de renseignements égyptiens de son innocence. Ben Bella, fort informé des compétences de Triki, loua ses services et l'intégra au groupe de Ferhat Abbas et Abderrahmane Kiouane.

Dès son adhésion au F.L.N, il présenta un rapport détaillé sur l'état des pays de l'Amérique latine, ainsi qu'un aperçu sur les différents canaux à même de rendre efficace la propagande du FLN.

L'internationalisation de l'affaire algérienne et son inscription à l'ordre du jour des Nations Unies étaient les deux objectifs majeurs visé par la première tournée. Ainsi le groupe a visité plusieurs capitales : Rio-De-Janeiro au Brésil, monté-vidéo en Uruguay, Asunción au Paraguay, Buenos Aires en Argentine, Santiago de Chili, le Venezuela, le Guatemala et finalement le Mexique où Triki a publié le premier manuscrit sur la Révolution Algérienne, dédié aux «cinq» de l'avion détourné en l'occurrence Khider, Boudiaf, Ben Bella, Aït Ahmed et Mustapha Lachref.

Triki était un propagandiste hors pair tant par son pouvoir d'éloquence que par ses capacités à faire répandre ses idées et modeler l'opinion publique pour la rallier à sa cause.

Son action, s'est étendue jusqu'au mouvement estudiantin animé par la gauche à l'époque. L'élan de solidarité s'agrandissait et attirait des personnalités très distinguées : des sénateurs et des présidents de partis politiques.

Dans chaque université, il prononçait des discours, animait des débats et assistait Ferhat Abbas aux conférences de presse qu'il traduisait à la langue espagnole.

Convaincu de son pouvoir d'orateur, Ferhat Abbas lui confia l'animation des conférences. Sa première tourné lui valu la reconnaissance du FLN qui décida de l'envoyer avec Ferhat Abbas et Aït Ahcène pour une deuxième campagne en Amérique latine. La France, dépassée par l'élan de solidarité suscité par la Guerre d'Algérie, tenta d'entraver l'action du FLN à l'étranger. ses démarches de dissuasion entreprises par le gouvernement Guy Mollet auprès des gouvernements de l'Amérique latine restèrent vaines face à l'action diplomatique du FLN.

Rabia Nacéra

Houssine TRIKI,

représentant du F.L.N en Amérique latine.

Parcours d'un propagandiste

"Je suis un Arabe dont le destin a voulu que sa mère l'enfante à Tunis"

C'est par cette phrase lapidaire que Houssine Triki, résume son parcours de combattant et son engagement à défendre les causes justes.
Autant de combats il a mené, autant de peines de prison et d'exil il a récolté, il est vrai que lorsqu'on est engagé dans un combat, l'on ne se soucie guère des situations pénibles auxquelles on se retrouve confronté.

Né en 1915 à Monastir en Tunisie, où il a été scolarisé à l'école (franco-arabe). Son intelligence lui ouvrait aisément les portes du savoir.

Il séjourna à ce titre à Paris dont il fut à jamais marqué, et où il s'y découvrit en prenant conscience de ses origines, de ses traditions, de sa spécificité par rapport aux français.

C'est dans cette capitale, que se réalisa le plus beau rêve de Triki, celui de la découverte d'un nouveau monde, car Paris offrait cette marge de liberté pour apprendre et découvrir, mais aussi présentait le cadre idéal pour se frotter à l'élite intellectuelle française.

Riche de son expérience, il associa aux idéaux démocratiques les valeurs de l'Arabité et de l'Islam.

Son intégration au sein du mouvement tunisien s'est réalisée au hasard d'une rencontre avec EL Hadi Khfecha auprès duquel il devint à côté de Rachid Driss et Youcef Ben Achour l'un des trois responsables les plus influents du mouvement.

Alors que l'arrestation de Rachid Driss le mena à la tête du mouvement, les ambitions de lutte le poussèrent à créer la main noire dont la tâche fut d'exécuter quelques attentats contre l'ennemi français. Dur révolté, il croyait aux changements radicaux, ce qui le poussa à s'opposer farouchement au côté de Salah Ben Youcef, au processus des négociations engagées par Habib Bourguiba et qui furent couronnée par une «indépendance dans l'interdépendance».

Triki de par sa vision claire aux exigences de la lutte dans le Maghreb arabe, qualifia la formule «indépendance dans l'interdépendance» de jeu de mots.

Ainsi considérait-il l'indépendance de la Tunisie comme un lest donné par la France aux tunisiens pour pouvoir se consacrer pleinement à la guerre d'Algérie, d'où la fameuse déclaration du Général Weigand au journal Le Monde « il faut donner du lest en Tunisie, donner du lest au Maroc, étouffer la révolution algérienne, puis on verra».

Conscient de ce que pouvait apporter l'action propagandiste à la lutte menée, il participa au congrès international des étudiants en Argentine, où il rencontra Juan Domingo Perón .qu'il convainquit à voter en faveur de l'inscription de l'affaire algérienne à l'ordre du jour des Nations Unies.

وثيقة من الأرشيف

الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية
رئاسة مجلس الوزراء

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسول الله

إلى جلالة الملك الحسن الثاني الرباط.
عاهل المملكة المغربية.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد يشرفني أن أعبر لجلالتكم عن امتناني بعد الزيارة التي قمت بها أخيرا إلى بلدكم الحبيب.

لقد وجدنا في المغرب الشقيق الذي ما انفك يبدي ازرنا ويتفقد من معنا على معاني الأخوة الصادقة.

وقد تأثرت عميق التأثر لما لقيناه من حفاوة ومساعدة وإكرام لحكومتنا عند اجتماعها في المغرب الشقيق لأول مرة منذ تأسيسها بعاصمة أعمالها.

وبهذه المناسبة يطيب لي أن أعبر لجلالتكم مرة أخرى ولحكومتكم وإشعبكم من آيات الشكر لما أخذه علينا به من استقبال حار وأخوي لهيئة إدارتنا.

كما يسرني أن أعبر لجلالتكم بصفة خاصة عن شكري الحار للعناية التي لقيتها مرسنا عند زيارتها للمغرب الشقيق لأول مرة.

إن الجزائر وهي على باب الاستقلال تتمنى أن تستقبلكم استقبال أخ محترم ورئيس دولة في بلد شقيق.

أسأل الله تعالى أن يسدد خطاكم وأن يمتلئ بالنجاح أعمالكم لما فيه خير بلدكم وكمال مغربنا العربي.

وإني إذ أحييكم تحية أخوية أرجوكم التفضل بقبول فائق احترامي

ابن يوسف ابن خدة
رئيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية

تونس في 12 ذو الحجة لسنة 1381
الموافق 17 ماي لسنة 1962

سجل 31813

رسالة خطية من رئيس الحكومة المؤقتة،
السيد بن يوسف بن خدة ، إلى ملك المغرب الحسن الثاني

نموذج من عقد زواج مسجل تحت رقم 109 باسم : سي جابر بن أحمد بن سي حمادي العلمي اليومني من بلدة سمندو - زيغود يوسف حاليا - . عام 1878 بمسجد سيدي محمد بن ميمون بقسنطينة.

نموذج نادر من بطاقة التعريف المستخرجة من طرف السلطات الإستعمارية للجزائريين ، تعود إلى أواخر القرن التاسع عشر ، مكتوبة على القماش المقوى باسم : جابر بن أحمد بن يوسف حمادي.

والملفت للإنتباه أن المرأة الجزائرية استفادت بدورها من بطاقة التعريف و هاهو نموذج باسم حمادي فاطمة يعود إلى أواخر القرن التاسع عشر أيضا.

ربيع النصر

السعيد المثردي

وجعُ الشـــــــــــــهادة في الهوى معْيارُ
ومداكَ وقع بـــــــــــالدماء شـــــــــهورنا
بشـــــــراك معنًى للربـــــــيع بـــــــربْعنا
لا الدهر ينْســـــــى ما حـــــــويْت أمانة
توّجتْنا وهج البـــــــــــــــطولة مغْنما
ســـــــبقتْك بـــــا شمْس الشـــــهادةِ أشْهُرٌ
فالنصر أنت وكمْ حـــــــــــويْتَ من المُنى
وتلتك في عد الشـــــــــــــــهور معالمٌ
أقســـــــمت في ســـــــاح الزمان مرردا
فمتى دخلت ســـــــتخرجين بـــــــخمْسةٍ
"جوليت" ماعادت تُعيـــــــــك "خمْسة" (2)
يا "مارس" المجد المكلل بـــــــــــالرؤى
من كل نذلٍ قابـــــــــــــع خلف الردى
قبـــــــض العمولة خائنًا في شعبـــــــه
يامارسَ النصر المؤيد بـــــــــــالهدى (3)
كـــم كنـــت نـــدا للجزائـــر ثـــورةً
أمْضيْتنا وطنا يُبارك حُلمَنـــــــــــــا
ياعائدا أهلا حـــــــــــللت بـــــــأرْضنا
فابســـــــط يديك على الجزائر صادحـــــــا
هي ثورة الشـــــــــــــــهداء في اعناقنا
بـــــــــــــــهما معًا تغدو الجزائر قِمّة

وهـــــــواك طـــــــاول بُعدنـــــــا آذار (1)
ومدادُ شـــــــــهرك بـــــــــــالدماء خيارُ
كالفـــــجْر يتْلـــــو ركعتيـــــه نهـــــارُ
دانـــــت لهـــــا أم الهـــــوى "عشْتارُ"
يـــــــشْدو لـــــــه الوجـــــــدان والأبْصار
فـــــــي عدّهـــــا تتكـــــــشّفُ الأسْرارُ
ما قـــــــــد يَضيق بحـــــــمله الإشْهارُ
حَبـــــلتْ بـــــمَا قـــــد ســـــطّر الثوار
أن: "يا فرنســـــــــــــــــا لن يزيد نهار
وكما أتيت يســـــــوقك الإدْبـــــــار"
فابْشـــــــر "بـــــــخمْس" صاغها الأحْرارُ
عفوا اذا ما ســـــــــــــــامك الإنكار
تتْلـــــــــى علـــــــــى أمثالِه الأدْوارُ
زكّاهُ خلف بحـــــــــــــــارنا الفجّارُ
مارسْ ضياءكَ فالضيـــــــــــــــاءُ جهارُ
من طلقـــــــــها يتحـــــــــرر الأجْوارُ (4)
تزْهـــــو لذكـــــره فـــــي الدنـــــى امصـــــار
إن الوفاء من الشـــــــــعوب قـــــــرار
إن الســـــــــــــــــلامَ لشعْبنا معْيار
دينٌ يفـــــــيه مـــــــع الوئـــــــام حوارُ
يعْلو بها بـــــــــــــــين الشعُوب منارُ.

1- آذار (مارس): هو شـــهر الشـــهداء وعيد النصر في الجزائر
2- كان احـــتلال الجزائر يوم 5 جويلية (يوليو) 1830 وكان عيد اســـتعادة الســـيادة الوطنية هو يوم 5 جويلية (يوليو) 1962
3- 19 مارس (آذار) 1962 هو عيد النصر في الجزائر
4- وافقت فرنسا على استقلال كل من تونس والمغرب في آذار 1956 لتستجمع قواها للقضاء على ثورة الجزائر

وغابت عنك أشياء

سُميت قريشُ قريشا من التقرّش؛ والتقرش التجارة والاكتساب والعامة عندنا استبدلت التقرش بالقشّار ويفسر في العامية يتاجر وقال ابن اسحاق في سيرته: " إنما سميت قريش قريشا لتجمعها من بعد تعرّقها" ويقال للتجمّع: التقرّشُ.

بكّة أو مكة سميت بكّة لأنها كانت تبكُ (تكسر) أعناق الجبابرة إذا أحدثوا فيها شيئا".

العزّى كانت من أعظم الأصنام التي تُعبد عند قريش وقيل: إن الرسول (ص) ذكرها يوما، فقال: "لقد أهديتُ للعزى شاة عفراء (بلون التراب) وأنا على دين قومي" سيرة ابن هام ج1.ص 83-84

أنجب عبد المطلب بن هام جد الرسول (ص) عشرة أولاد ذكور وست نسوة وهم:
الذكر: العباس- حمزة- عبد الله (والد الرسول ص)- أبو طالب (يُكنى عبد مناف)- الزبير- الحارث- حجلا- المقوم- ضرار- عبد العُزى (أبو لهب)-
البنات: أم حكيم- البيضاء- عاتكة- أميمة .. أروى-برّة.
والزبير هو أكبر أعمام النبي (ص) وهو الذي كان يرقص النبي (ص) وهو طفل ويقول:

محمد بن عبدم عشت بعيش أنعمْ
في دولة ومقتم دام مجيس الأزلمْ

"من أمثال العرب أنها تقول: ما رزأته زبال: والزبال ما تحمله النحلة بفيها"

يقال في اللغة عطشان نطشان أي شديد العطش ويقال حسن بسن، وشيطان ليطان.

يقول طرفة بن العبد:

كل خليل كنتُ خالتُه
لا ترك الدله واضحه
كلهم أروغ من ثعلب
ما أشبه الليلة بالبارحه

قال الامام علي كرّم الله وجهه:
"كل شيء يعز حين ينزز والعظم يعزُ حين يغزرُ"

الأشهر الحُرُمُ هي:
رجب- ذو القعدة-ذو الحجة-المحرم

يقال خيلٌ عراب أي عربية الأصل
وخيل مقارف أي هجينة.

الجـــزائر

ومعاناة حقول الألغام الفرنسية

كانت دوما القوات البرية خاصة المشاة ورقة رابحة في المعارك الحربية خاصة لما لها من دور كبير استراتيجي في الاحتلال والسيطرة على الأراضي ومن شأنها وما عليها من بشر ومخلوقات.
ويعتبر استخدام الألغام والمتفجرات من طرف هاته القوات من أحدث ما جاءت به الاختراعات العلمية الحديثة لغرض التصدي والهجوم. وقد استغلت تقنية الألغام في الحرب العالمية الثانية وما بعدها.

حقل الألغام :
هو مساحـــــة من الأرض مزروعة بـــــخطوط منتظمة أو غير منتظمة، مضادة للدبابات أو للأشخاص أو الإثنين معا.
ويعتبر **حقل الألغام(Champ de mines)** من أكثر الموانع فاعلية وقدرة ومفاجأة على العدو وإعاقة تقـدمه، لقـد بـرع الألمان في استخدامه، فكانوا يستعملون أساليب مبتكرة وخبالا خلاقا وساعدهم على تحقـيق ذلك تقـدمهم التقـــني الصناعي.
وتأتي أهمية حقـول الألغام بالنسبـــة للموانع الاصطناعية الأخرى من قـلة تكاليفها وسـهولة وســـرعة زرعها وقدرتها على إعاقة الهجمات الكبـيرة وإعاقـة تسـلل الوحـدات الصغرى وتأثيرها المعنوي والمادي على القوات المهاجمة. والألغام مختلفـة ومتنوعـة الحـجم والشـكل والصنع والتفنن في التقنية العسكرية والهندسة الحـديثة من تقـــليدية عادية إلى إلكترونية لازارية وهي أنواع:
- **ألغام مضادة للدبابات :** تعطل، تفجر وتخرب الدبابات والمعدات والعربات.
- **مضادة للأفراد :** الغرض منها إحداث خسائر في الأفراد ويطعم بها نقل الألغام العتاد للدبابات وهي:
أ - **ألغام الشراقيل :** التي تقسم لاحداث الخسائر أو قتل أكثر من فرد واحد وهي تنفجر فوق سطح الأرض.
ب - **ألغام صدمية :**
والغرض منها قتل أو إصابة الفرد الذي يسبب الحركة الميكانيكية داخل اللغم.
- **الأجهزة ضد الرفع :** وسائل ميكانيكية تصمم لإحداث خسـائر عند محـاولة وضع اللغم وتحريكه.
- **الشـراك الخداعية :** هي من أصعب الألغام وهي لغم مخبأ أو عبـوة مجهزة بوسيلة إشعال ميكانيكية توضع بطريقة ما لاصطياد الأفراد غير حذيرين.
- **ألغام السكك الحديدية :** تصمم لتدمير القـطارات وتجهز في غالب الأحـيان لمشاكل ضغط وتعمل هذه المشاعل في تفجير عبوة مفرقعات تحـت قضبـان السكك الحديدية.
- **الألغام الساحـلية :** اقـــامة الألغام والعبوة الناسفة على الشواطئ
- **الألغام الهيكلية :** تصنع من مختلـف المواد المعدنية والمتفجرات من شـظايا المدفعية والقنابل اليدوية وقطع صغيرة من الحديد.
- **ألغام التدريب:** لا تحـــتوي على مفرقعات ويعمل لها من الوسائل ما يمثل عملية الإنفجار.

لجزائر كحقل للألغام :

وتعتبر الجزائر من أكبر الدول التي زرع فيها عدد هائل من الألغام من طرف الاستعمار الفرنسي من أجل الحد من خطر جيش التحرير الوطني، حيث عملت فرنسا في إطار سياستها لعزل الجزائر عن عالمها الخارجي وتوقيف تسرب الأسلحة وذخيرتها من الخارج إلى داخل الوطن، بزرع الألغام الفردية والجماعية والآلية عبر كامل الحدود الجزائرية وفي الأماكن الاستراتيجية للمنشآت الفرنسية وفي المحتشدات والمعتقلات والمراكز والقواعد العسكرية الفرنسية.

وجاء رد فعل قيادة الثورة الجزائرية عن طريق رجال الكمندوس Mennerie المدربين خصيصا على نزع وتفجير وزرع الألغام بواسطة فرق خاصة (متكونة من شباب مثقف في التخصص والاختصاص)، خاصة بعد التحاق الطلبة الجزائريين (19/05/1956) وكانت هذه الفرق ترافق كتائب السلاح وتفتح الطريق لعبورها.

وعند الحديث عن خطي شال وموريس اللذين أقامتهما فرنسا لإجهاض الثورة علينا أن نذكر حقل الألغام الذي نجده في مقدمة الحاجز ويتراوح عرضه بين 3 إلى 5 م بـ 50000 لغم على مستوى كل 20 كلم من الحاجز والألغام متباعدة عن بعضها البعض بحوالي 40 إلى 50 سنم ومازالت آثارها لحد الآن.

-آثار الألغام :

نظرا لكثرة استعمال هذه الألغام في جميع الحروب الحديثة، جاءت العلة من عدم القدرة على السيطرة ونزع الألغام في حالة السلم مما سبب حصد الكثير من الأرواح، وبالنسبة للجزائر فإنه :

- **قبل الاستقلال :**

- **عسكريا :**

استطاعت فرنسا أن تحقق أهدافها المرجوة إلى حد كبير في عزل الثورة عن عالمها الخارجي وبالتحديد عن مموليها في القاعدتين الشرقية والغربية فقد ألحقت هذه الحواجز الملغمة بالثوار الجزائريين العديد من الضحايا.

- **اقتصاديا واجتماعيا :** أصبحت جميع المناطق الحدودية الشرقية والغربية مناطق عسكرية محرمة مما أدى إلى هجرة السكان الجزائريين نحو الداخل وهو ما زاد من تدهور ظروفهم المعيشية.

- **بعد الاستقلال :**

لا نزال لحد يومنا هذا آلاف الألغام مزروعة على الحدود الشرقية والغربية نظرا لصعوبة عملية البحث عنها بوسائل تقنية حديثة ومتطورة، مما أدى إلى تزايد خطر الألغام تدريجيا وكثر عدد الضحايا والمعطوبين من جميع الأعمار.

ولقد جاءت الاتفاقية الدولية المنعقدة في جنيف سنة 1980 والمتعلقة بحضر أو تقييد بعض الأسلحة التقليدية، ويضم بروتوكولها II حضر أو تقييد استعمال الألغام أو الأشراك. والذي تم تعديله في سنة 1995 إثر مؤتمر استعراض تلك الاتفاقية وعكست التعديلات الجديدة الاهتمام بالألغام المضادة للأفراد وأصبح نطاق البروتوكول شاملا للنزاعات غير الدولية أيضا. وأسندت فيه مسؤولية نزع الألغام إلى الطرف الذي يزرعها وكفل حماية من يتولون الكشف عن الألغام ونزعها من أفراد الهيئات الإنسانية.

وفي انتظار مؤتمر 2001 لاستعراض اتفاقية 1980 لا تزال قضية الألغام شائكة وقد تتطلب معالجتها أكثر من فرض قيود قانونية على استخدامها ويمثل حضرها الشامل أفضل الحلول.

هذه الورقة من إعداد قسم الإعلام بالمركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 الذي يعد الباحثين بتنظيم ندوات علمية حول هذه الظاهرة وننتهز الفرصة لدعوة الباحثين من جميع الاختصاصات بغرض المساهمة في إثراء هذا الملف الهام والشائك والذي أولته الأمم المتحدة في مواثيقها الكثير من العناية.

ونتساءل اليوم : كيف لم يلتفت المتسبب في زرع هذه الألغام بالجزائر إلى تنفيذ بنود هيئة الأمم المتحدة حول هذا الموضوع خاصة أن (فرنسا) اعترفت مؤخرا بشرعية الثورة التحريرية الكبرى.

كريمة قدور

مصلحة النشر والتوزيع

استراحة الراصد

إعداد : س. جدى علي

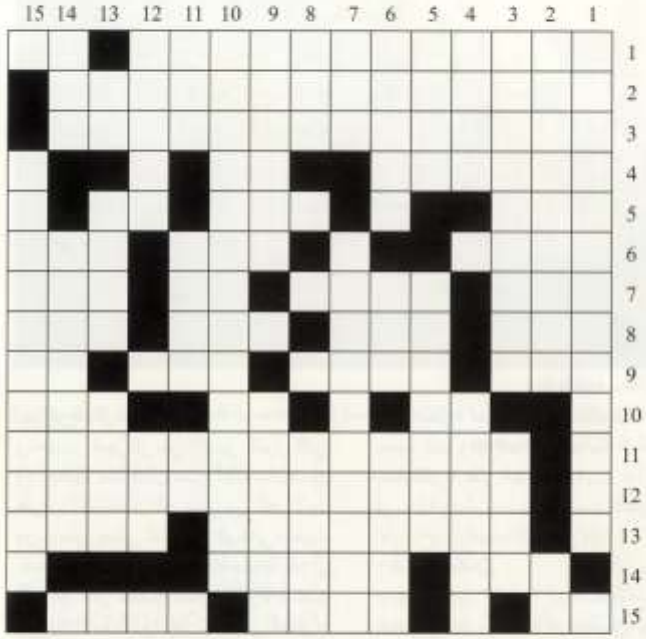

الكلمات المتقاطعة :

كلمات أفقية :

1 ــ حفيد الأمير عبد القادر -مرتفع
2 ــ من أعضاء مجموعة الـ22 في البيضة
3 ــ يعبر - وجهة نظر (م) - شاعر عربي -أكمل (م)
4 ــ أغلب - عمر (م) -للتألم.
5 ــ لا يباح به -رب (م) - والدة (م) -نقسط
6 ــ نائب رابح بيطاط إبان الثورة التحريرية (م)
7 ــ طليق (م) - فك -دق
8 ــ نائب مصطفى بن بولعيد إبان الثورة التحريرية (م)
حرف موسيقى - عكس نفع (م)
9 ــ للجزم -تضيئ (م)
10 ــ زار بيت الله الحرام (م) منزل - والدتي (م)
11 ــ سفاح فرنسي -كثير.
12 ــ اطلق سراحه -للنصب -شعوب
13 ــ قرية تاريخية بمدينة تيزي وزو -نجاح
14 ــ لدى -من شهداء الثورة التحريرية (م)
15 ــ من شهداء الثورة كان ممرضا وجراحا

كلمات عمودية :

1 ــ صاحب المنزل الذي انعقد فيه إجتماعا لهدف كيفية تفجير أول نوفمبر 54 -أبو البشرية (م)
2 ــ عدد (م) -أشتاق -طقس.
3 ــ أمل -الطليق -يتبع
4 ــ سيء المذاق -واد (م) -ضمير -حيوان (م)
5 ــ حروف متشابهة -شهر هجري (م) -أبر (م)
6 ــ أعبر (م) -للإشارة (م) -إله ــ عقد.
7 ــ أنبان -يتبع -للنهي -تجدها في الثورة
8 - للتعريف -علو -من الحواس -عكس أخر (م)
9 ــ بال (م) -أجر -حب (م) -أرشد
10 ــ تعنت (م) -للإستفهام -ضاء (م) في الجسم
11 ــ يبلي العدد خمسة - حرف جر (م) -بانية (م) -يصير مدان (م)
12 ــ نائب كريم بلقاسم بان الثورة التحريرية - قنذ (مبعثرة)
13 ــ نعثر عليه (م) -بمعنى لصادق المحافظ على الامانة (م)
14 ــ عاتب -للتمني -شهر ميلادي
15 ــ يغزو -من محرري بيان أول نوفمبر إبان تفجير الثورة التحريرية.

مــن هـــو ؟

ممرض وجراح إبان الثورة التحريرية؟

1+2+4= عزة
ب-5+3+7= نعمة
ج- 8+10+9= أرشد
د= 11+12= عملة أسيوية

10	9	8	7	6	5

4	3	2	1

الحل للعدد السابق: مصالي الحاج

كلمة السر :

إنهارت الأسطورة الخرافية أخيرا..ذلك الاسم الأسم الذي صنع كوابيس دولة كانت تفتح نهاراتها على العنف والدم والرعب على مشاهد التقتيل والتنكيل التي لم يكن لتترك الضحايا دونما تعريتهم تماما في قبور كانت، بليل تضيق وتضيق كاللغة-الفيض الحكاية تبدو جاهزة أشبه ما تكون بالتعويض بشعة من حيث زعيم سياسي وقائد الناحية الثالثة إبان الثورة التحريرية.

ا	ي	ه	ا	ا	ل	ت	ا	ر	ي	خ	س	ج	ل
د	ك	ك	ا	ش	ب	ر	ل	و	غ	ن	ا	ه	ل
و	ل	ل	ح	ا	ك	ه	خ	ي	ر	خ	ل	و	و
ج	ا	ط	ا	ن	ن	ا	ي	ك	ل	ي	ب	ذ	ر
و	ل	ج	ا	ن	ا	و	ف	و	د	ر	ش	ا	ا
ل	ق	ا	ل	و	ب	ل	ل	ر	ف	ا	ع	ث	ل
ا	ي	ب	ا	ر	ل	م	ل	ع	ي	ن	ه	و	ح
م	و	ق	ك	ص	ا	ا	ب	و	ا	ل	ي	ب	ن
ع	د	ش	م	ا	د	ل	ح	د	ر	ا	ا	ب	ا
ه	ص	ه	ا	ص	ي	ل	ق	ق	ا	ا	م	ل	ل
ت	ب	ي	م	ا	ن	ا	ع	د	ن	ه	ز	ا	خ
ي	ر	د	م	ه	ل	ا	ل	م	ن	ي	ا	د	ل
ص	ر	ف	ر	ف	ا	ل	ط	ي	ر	ا	ه	ي	و
ق	د	ا	ت	ا	ك	ا	ل	ي	و	م	ع	ي	د

الكلمات الصامتة :

كلمات افقية :

1 ــ من أعضاء مجموعة الـ 22.
2 ــ بحر -الصفة (م).
3 ــ أعدل (م).
4 ــ ضروري للحياة(م)-أقص وأحكي.
5 ــ هارب(م)-عملة أسيوية
6 ــ طبل.
7 ــ الإسم الأول لرئيس فرنسي-صر.
8 ــ برر -شهر ميلادي.

كلمات عمودية :

1 ــ من أعضاء الأمانة لتنفيذية لقيادة الحركة الثورية أترك.
2 ــ أعلو(م)- حيوان.
3 ــ من الكواكب-حقد.
4 ــ أتبع(م)-تقال في الهاتف
5 ــ متشابهان- لا تقال للوالدين-كل (م).
6 ــ تمشي على قدم وساق(م).
7 ــ حيوان ضخم (م).
8 ــ سفاح فرنسي- أشتاق.

	1	2	3	4	5	6	7	8
1								
2								
3								
4								
5								
6								
7								
8								

الرّاصد

قسيمة الإشتراك

الاسم: ..... اللقب: .....

العنوان: .....

الولاية ..... الهاتف ..... الفاكس .....

طريقة الدفع: صك بنكي ..... صك بريدي ..... حوالة بريدية .....

ترسل القسيمة وإثبات الدفع إلى مجلة " **الراصد** " : 63، شارع الانتصار ص ب، 63، الجزائر .

تدفع إلى الحساب البريدي الجاري ، الجزائر .

قيمة الاشتراك: 6 أشهر 460 دج

سنة 920 دج

رقم حساب الخزينة: 197/800

رقم الحساب البريدي: 339213CLE43

حلول العدد السابقة

كلمات أفقية

مصالي الحاج- أكتب (م)

حزب- بجاية- خط شال

قم (م)-جس- ان (م)

داء (م)- موريس

الرحمة- مي- يدل (م)

برر (م)- خالد (م)- فقير

بوحيرد جميلة

يترك- يا- بن طوبال (م)

دار -لو -دين (م)ماي- خو

خ- لي -أعطي (م)

أفريل -تف -يم (م)

يجادل -القر -ن.ل.ق

بشار -مصر -أجيد(م)

هر -شال -تمهيد

فرحات عباس(م)-فا-جر

كلمات عمودية

1- محمد حربي- ام(م)-سهيب(م)

2-قرص(م)-ارشيف الثورة(م)

3- اب -البحر -أجرى(م)

4-مار (م)-يكد-رأى(م)

5- بي(م)-دائر- أخذ-شت

6- اجد-وريد(م)-أمل(م)

7-مجال(م)-اجد(م)-خد-صلح

8- حي-ويلم-فار

9- أهجر -أيلول-رف

10- الخميس(م)-يعقد

11-يس(م) هبة-ت.ف

12- يطل- يم- أمل(م)

13-شت(م)- القسطنطينية

14-كا-دى-عين(م)-جيجل(م)

15- الأمير عبد القادر.

ترقبوا في العدد القادم

- الذكرى الأربعون لعيد الإستقلال

- مجازر 8 ماي 1945

- اليوم الوطني للطالب

عيد البناء وذكرى الأمجاد

تهنئة

بمناسبة نيل كل من:
- السيد العايب معمر (إطار بالمركز)
- السيد ورتي جمال (إطار بالمركز)
- السيد سيد علي احمد مسعود (إطار بالمركز)
لشهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر تتقدم إدارة المركز وعلى رأسها الدكتور عبد الله حمادي مدير المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، بتقديم أحر التهاني متمنين لهم المزيد من النجاح في ميدان البحث العلمي حاثين إياهم أن يكونوا ذخرا للمركز وللوطن..

بتاريخ الخامس عشر ماي سنة الفين و اثنين وبقسم التاريخ جامعة الجزائر.
ناقش الأستاذ أحمد مسعود سيد علي رسالة ماجستير حول موضوع "تطور الثورة الجزائرية سياسيا وتنظيميا 1960-1961 من خلال محاضر مجلسها الوطني المنعقد بطرابلس 09-27 أوت 1961".
عالجت الدراسة جملة من الإشكاليات استوقفت الباحث خلال رحلة البحث نذكر منها:
- هل تمكن قادة الثورة الجزائرية من تجاوز قضية الصراع بين الداخل و الخارج؟
- هل نجح جيش التحرير الوطني المرابط بالحدود في فك العزلة على الولايات؟
- مدى التزام وفد جبهة التحرير الوطني خلال المفاوضات بالنصوص المرجعية للثورة التحريرية.
وقد تكونت لجنة المناقشة من السادة الأساتذة:
الدكتور محمد العربي الزبيري مقررا
الدكتور بلقاسمي بوعلام رئيسا
الدكتور .عمر بلخروف عضوا.

في يوم 23 أكتوبر 2001 وبقسم التاريخ كلية العلوم الإجتماعية و الإنسانية جامعة الجزائر ناقش الطالب معمر العايب (إطار بالمركز) رسالة ماجستير حول موضوع "مؤتمر طنجة 1958 دراسة علمية تقييمية" تحت إشراف الأستاذ بوعزة بوضرساية ولجنة مناقشة مكونة من الدكتور بلقاسمي بوعلام و الدكتور مناصرية يوسف و الدكتورة مسعودة بحياوي.
عالج الطالب في موضوع رسالته الإشكالات التالية:
- محاولات التوحيد النضال للحركات الوطنية المغاربية
- البعد المغاربي للثورة الجزائرية
- علاقة جبهة التحرير الوطني بالحكومتين التونسية والمغربية (54-62)
- خلفيات تأسيس الاتحاد المغاربي
- العلاقات المغاربية ما بعد مؤتمر طنجة 56-62
وغيرها من الاشكالات و القضايا التي تستدعي النظر والبحث فيها كمشاكل الحدود، الخ.

في يوم 18 فيفري 2002 ناقش الطالب ورتي جمال إطار بالمركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 رسالة ماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر بكلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية جامعة منتوري بقسنطينة بعنوان:
الحرب و السلام في منطقة الشرق الأوسط
الحرب العربية-الاسرائيلية الثالثة ومسألة تغيير موازين القوى الجهوية
حاول الطالب من خلال بحثه هذا الاجابة على مجموعة من الأسئلة أهمها:
-ما أسباب الصراع الأمريكي -السوفياتي على منطقة الشرق الأوسط؟
-كيف تمكنت اسرائيل من هزيمة ثلاثة جيوش عربية في مدة لا تتجاوز الستة أيام؟
-هل سلمت الخطط المصرية من الاشراف الاسرائيلي؟
-كيف تم جر مصر وسوريا والأردن إلى الحرب؟
-هل حقيقة أن كل الجيوش العربية كانت معبأة من أجل المعركة؟
وبعد أن أجاب الباحث على هذه يختتم بحثه بمجموعة من الأسئلة أنسجها منطقيا نهاية لبحثه.
لماذا وكيف استطاعت اسرائيل أن تدمر كل الطيران المصري دون الطائرات
لماذا لم يوصف الطيران الإسرائيلي قصر الرئاسة المصرية ومقر وزارة الحربية المصرية على الرغم أنه كان بوسعه تنفيذ هذه المهمة بعد تدمير السلاح الجوي المصري.
كيف حصلت اسرائيل وبدقة متناهية على خطط القيادة العامة المصرية؟
وقد تكونت لجنة المناقشة من السادة الأساتذة:
الدكتور: مصطفى حداد: مشرفا ومقررا
الدكتور: أحمد صاري رئيسا
الدكتورة: فاطمة الزهراء قشي عضوا مناقشا.
للإشارة فإن الطلبة الثلاث قد حازوا على شهادة الماجستير بدرجة مشرف جدا.

الجمهـــــورية الجـــــزائرية الديمقـــــراطية الشـــــعبية

وزارة المجـــــاهدين

02 شارع الملازم محمد بن عرفة

مديرية التراث التاريخي والثقافي

إعـلان عن مسـابقة

جائزة أول نوفمبر

تعلن وزارة المجاهدين عن تنظيم مسابقة وطنيةبمناسبة الاحتفال بالذكرى48 لإندلاع الثورة التحريرية، وهي مسابقة مفتوحة إلى كل المواطنين الراغبين في المشاركة انجاز أحسن عمل تاريخي مرتبط بثورة أول نوفمبر 1954.

تسري هذه المسابقة من تاريخ الإعلان عنها في وسائل الاعلام إلى غاية 30 سبتمبر 2002 الختم البريدي يثبت ذلك.

وترسل الأعمال إلى مديرية التراث التاريخي والثقافي بوزارة المجاهدين: 02 شارع الملازم الأول محمد بن عرفة -شاطوناف الأبيار -الجزائر.

النظام الداخلي لمسابقة جائزة أول نوفمبر 1954:

المادة الأولى: يهدف هذاالنظام إلى تحديد شروط كيفية المشاركة في مسابقة :مسابقةأول نوفمبر 1954"التي تنظمها وزارة المجاهدين سنويا بمناسبة إحياء ذكرى اندلاع الثورة التحريرية .

المادةالثانية: تمنح هذه الجائزة مكافأة لأحسن بحث تاريخي أو دراسة أو عمل في المجال"

(القصة، الرواية، الشعر، البحث التاريخي، الأعمال المسرحية) يتعلق بالثورة التحريريةينجزه أشخاص ذو الجنسية الجزائريةبصفة فردية أو جماعية.

المادة الثالثة : "تقدم الترشيحات ابتداء من تاريخ نشر الاعلان عن المسابقة في وسائل الاعلام المكتوبة والمسموعة والملصقات لذى الهياكل المعنية.

المادةالرابعة: تودع الأعمال المرشحة لذى مديرية التراث التاريخي والثقافي الكائن مقرها بوزارة المجاهدين 02 شارع الملازم الأول محمد بـن عرفة – شاطوناف – الأبيار الجزائر وذلك قبل 30-09-2002

"لا يؤخذ بعين الاعتبار أي عمل يصل بعد الأجل المحدد، طابع البريد يثبت ذلك.

المادة الخامسة: يجب أن تكون الأعمال المرشحة أصلية أي لم يسبق نشرها من قبل، أو الفوز بها في مسابقة أخرى.

المادة السادسة: ترسل الأعمال في خمس (05) نسخ أو تكون الكتابة بالآلة الراقنة أو بخط الحاسوب على وجه واحد من الورقة.ذ

يرفق العمل بملف يحتوي على:

- طلب خطي للمشاركة
- شهادة الميلاد
- شهادة الجنسية الجزائرية
- إستمارة تحمل العنوان ورقم الهاتف إن وجد
- بطاقة فنية وصفية للعمل المقدم
- عرض أشغال ومؤهلات المرشح

المادة السابعة: يقدر مبلغ الجائزة بمليون دينار جزائري (1.000.000 دج) يمنح لأصحاب أحسن عمل ثقافي مرتبط بثورة أول نوفمبر 1954.

المادة الثامنة : تختار الأعمال والأشغال بعد تقييمها، لجنة تحكيم معينة بقرار من وزير المجاهدين.

المادة التاسعة: تتشكل لجنة التحكيم من أساتذة باحثين في التريخ، ومن شخصيات لها علاقة بالثقافة التاريخية، يتم إختيارهم بعد استشارة الجهات المعنية.

يمكن لهذه اللجنة إستشارة من ترى فيه الكفاءة في مساعدتها لتقرير الأعمال المقدمة لها.

المادة العاشرة: تجتمع لجنة التحكيم بمقر المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 برئاسة أحد أعضائها المنتخب من طرف نظرائه وتتخذ قراراتها بالاقتراع السري وبأغلبية الأعضاء.

المادة الحادية عشر : تعمل اللجنة على ضبط نتائج المداولات وتدونها وجوبا في محضر، وذلك قبل تاريخ تسليم الجائزة بـــ30 يوما، ويرسل إلى وزير المجاهدين.

المادة الثانية عشر : في حالة ما إذا رأت أن عدة أعمال تستحق المكافأة يمكن لها تقسيم الجائزة على الفائزين بالتساوي.

كما يمكن لها أن تقرر عدم منح الجائزة إذا رأت نوعية الأعمال المقدمة غير جديرة بها.

المادة الثالثة عشر : إن الأعمال المشارك بها في المسابقة لا ترد في جميع الأحوال لأصحابها.

يمكن للفائزين طلب استخراج نسخ عن أعمالهم على حسابهم بعد موافقة لجنة التحكيم.

المادة الرابعة عشر : تحتفظ مديريةالتراث التاريخي والثقافي بالأعمال الفائزة ويمكن نشرها على حسابها في إطار القواعد المعمول بها.

المادة الخامسة عشر : تقديم علاوة مالية لأعضاء لجنة التحكيم كمقابل عما بذلوه من مجهودات.

المادة السادسة عشر : يحق للمترشح المشارك بعمل واحد فقط في إحدى مجالات المعلن عنها في المسابقة (الشعر، القصة، الرواية، البحث التاريخي، المسرحية).